

أ.د. محمد البخاري
مؤسس البخاري

مرور 17 عاماً على العلاقات العربية الأوزبكية

طشقند - 2008

مرور 17 عاماً على العلاقات العربية الأوزبكستانية

تأليف:

أ.د. محمد البخاري

صحفي عربي مقيم في جمهورية أوزبكستان

مستشار سابق في العلاقات الدولية

بروفيسور قسم العلاقات الدولية والعلوم السياسية والقانون

كلية العلاقات الدولية والاقتصاد / معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية

مؤسس البخاري

صحفي وناشر <http://monis.info>

الفهرس

تمهيد	4
العرب في ما وراء النهر	6
أصول عرب آسيا المركزية	7
العرب في عصر الأمير تيمور (تيمور لانك)	14
العرب والطرق الصوفية	16
موقف الاستشراق الروسي من عرب آسيا المركزية	17
الاستثمارات العربية في مشاريع التنمية الاقتصادية الإنتاجية تعزز الشخصية العربية داخل المجتمع الأوزبكستاني	26
المصالح الأوزبكستانية العربية المشتركة	27
التطور الاقتصادي والسياسي المستقل لجمهورية أوزبكستان	27
المصالح الاقتصادية	27
المصالح الإستراتيجية	27
دور أوزبكستان في إبراز الوجه المعتدل للإسلام	28
الدول العربية ميدان لتنوع البدائل في السياسة الخارجية الأوزبكستانية	28
المصالح الاقتصادية الأوزبكستانية في الدول العربية	29
الدور الحضاري لأوزبكستان	29
إنتاج الذهب في أوزبكستان: الواقع والآفاق	33
إنتاج النفط والغاز في أوزبكستان: الواقع والآفاق	37
آفاق التعاون العلمي والثقافي والاقتصادي	42
العلاقات الثنائية العربية الأوزبكستانية	47
العلاقات الثنائية الأردنية الأوزبكستانية	48
العلاقات الثنائية الإماراتية الأوزبكستانية	50
العلاقات الثنائية البحرينية الأوزبكستانية	57
العلاقات الثنائية التونسية الأوزبكستانية	57
العلاقات الثنائية الجزائرية الأوزبكستانية	58
العلاقات الثنائية الجيبوتية الأوزبكستانية	58
العلاقات الثنائية السعودية الأوزبكستانية	59
العلاقات الثنائية السودانية الأوزبكستانية	63
العلاقات الثنائية السورية الأوزبكستانية	63
العلاقات الثنائية العراقية الأوزبكستانية	64
العلاقات الثنائية العمانية الأوزبكستانية	64
العلاقات الثنائية الفلسطينية الأوزبكستانية	66
العلاقات الثنائية القطرية الأوزبكستانية	67
العلاقات الثنائية الكويتية الأوزبكستانية	68
العلاقات الثنائية اللبنانية الأوزبكستانية	77
العلاقات الثنائية الليبية الأوزبكستانية	77
العلاقات الثنائية المصرية الأوزبكستانية	77
العلاقات الثنائية المغربية الأوزبكستانية	87
العلاقات الثنائية اليمنية الأوزبكستانية	88
جامعة الدول العربية	88
الخاتمة	89
المراجع المستخدمة في الكتاب	94
الملاحق	110

تمهيد

التاريخ العربي الأوزبكي المشترك بدأ مع بدايات الفتح الإسلامي في منتصف القرن السابع الميلادي، عند ما ضمت منطقة ما وراء النهر إلى الخلافة العربية الإسلامية في العهد الأموي. وهذا لا ينفي أبداً أن العلاقات التجارية والسياسية والثقافية بين العرب وشعوب آسيا المركزية آنذاك كانت قائمة قبل الإسلام بوقت طويل، وخاصة مع بلاد الشام والرافدين. ولكن الذي حدث مع مطلع القرن الثامن الميلادي أنهم أصبحوا معاً داخل دولة واحدة امتدت في وقت ما من المحيط الأطلسي غرباً إلى أسوار الصين شرقاً.

ويحمل التاريخ حقائق كثيرة عن توجه جيوش الفتح الإسلامي العربية شرقاً عام 633م، وبعد سيطرتها على الدولة الساسانية في فارس، انطلقت منها لنشر الدعوة الإسلامية فيما وراء النهر. واعتباراً من عام 674م انتشرت جيوش الفتح الإسلامي بقيادة عبيد الله بن زياد داخل المنطقة. وبعد تعيين قتيبة بن مسلم الباهلي والياً على خراسان عام 705م دخل بخارى فاتحاً عام 709م، وخوارزم، وسمرقند عام 712م، وما أن حل عام 715م حتى خضعت المنطقة الممتدة حتى وادي فرغانة للخلافة العربية الإسلامية.

ويفسر الباحثان الأوزبكيان المعاصران بوري باي أحميدوف، وزاهد الله منواروف، أسباب سرعة انتشار الفتح الإسلامي في المنطقة، بالخلافات التي كانت قائمة آنذاك بين الحكام المحليين، والاهتمام الكبير الذي أبداه القادة العرب المسلمين بالمنطقة بعد أن استقرت الأمور لصالحهم في خراسان. ويشيران إلى أن العرب "لعبوا دوراً تقدمياً في المنطقة، وغالباً ما كانوا يلجأون إلى السبل السلمية، ويعفون معتنقي الدين الإسلامي من الخراج والجزية". ويضيفان حقيقة هامة، وهي أنه لا مجال لمقارنة الفتح العربي الإسلامي، بالغزو المغولي أو الروسي أو البلشفي. لأن الإسلام لعب دوراً إيجابياً أدى إلى توحيد المدن والدول والقبائل والشعوب المختلفة، وإلى تطوير العلاقات بين تلك الشعوب، إضافة للأثر الإيجابي الكبير في عادات وأخلاق وتقاليدهم، والذي بفضل تم القضاء على العيوب الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك. وأشاروا إلى الدور الهام الذي لعبته اللغة العربية في تعريف شعوب آسيا المركزية وإطلاعهم على مؤلفات علماء اليونان القدامى، والمخترعات الصينية.

ولا أحد يستطيع إنكار الدور الكبير لشعوب آسيا المركزية، وخاصة الشعب الأوزبكي في الثقافة العربية الإسلامية وتطوير الحضارة الإنسانية. ومعروفة أسماء أعلام إسلامية من أبناء شعوب آسيا المركزية أمثال: عالم الفلك أحمد الفرغاني (توفي عام 850م)، وعالم الرياضيات محمد بن موسى الفرغاني (783م-850م)، والفيلسوف الكبير أبو نصر الفارابي (873م-950م)، والطبيب الموسوعي أبو علي حسين بن سينا (980م-1037م)، والعالم الموسوعي أبو ریحان البيروني (973م-1048م)، والموسوعي فخر الدين الرازي، والنحوي والمحدث الكبير الزمخشري (1075م-1144م)، وشيخ المحدثين الإمام البخاري، وغيرهم الكثير.

واستمر إسهام العلماء الأوزبك في الحضارة العربية الإسلامية والعالمية لقرون عدة، ولم تزل آثاره ماثلة للعيون حتى اليوم. وهم الذين ارتحلوا في طلب العلم مابين دمشق وبغداد والبصرة والقاهرة. وخير مثال على ذلك التراث الذي خلفه إمام المحدثين أبو عبد الله إسماعيل البخاري (809م-869م)، والذي يضم أكثر من عشرين مؤلفاً في علم الحديث أشهرها الجامع الصحيح الذي يضم 7250 حديثاً نبوياً شريفاً. وغيره من علماء الحديث الشريف أمثال: السمرقندي (785م-868م)، والهمذاني 1048م-1140م).

وعبر مئات السنين استقرت بعض الهجرات العربية في ما وراء النهر وأدى التفاعل والاندماج الكامل بينهم وبين شعوب آسيا المركزية، إلى قيام تجمعات سكانية محلية من أصول عربية وخاصة في ولايات بخارى وسمرقند وقشقاداريا وسورخان داريا، لم تزل حتى اليوم تحتفظ بطابع حياتها المتميز.

وقد أخذت العلاقات العربية بشعوب المنطقة تضعف بالتدريج منذ الاجتياح المغولي خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وما نتج عن قيام الدولة المغولية من تأثير على اللغة والثقافة العربية فيما وراء النهر. دون أن يتمكنوا من المساس بالثقافة الإسلامية بسبب اعتناق المغول أنفسهم للدين الإسلامي الحنيف. وقيام الدولة التيمورية التي أسسها الأمير تيمور "تيمور لانك" (1336م-1405م) والتي امتدت من آسيا الوسطى إلى إيران وأفغانستان والقوقاز وبلاد الرافدين وسورية وشمال الهند. تلك الدولة التي اتخذت أيام ازدهارها من سمرقند عاصمة لها. وقامت جمهورية أوزبكستان على القسم المركزي منها في تركستان.

وأدى تفكك الدولة التيمورية في تركستان إلى قيام ثلاث دول مستقلة في المنطقة هي: بخارى، وخيوة، وقوقند، وهو ما سهل الطريق أمام الأطماع الروسية للتوسع في المنطقة. حيث قام الاحتلال الروسي فيما بعد بقطع كل الصلات التي كانت قائمة بين تركستان والعالم العربي والإسلامي، سواء أثناء الحكم القيصري الروسي، أم خلال الحكم الشيوعي الروسي. واقتصرت العلاقات العربية مع دول المنطقة على العلاقات الرسمية التي كانت تمر عبر موسكو فقط. وكان من النادر جداً كما أشار الباحث الأوزبكي زاهد الله منواروف أن تتصل طشقند مباشرة بالعواصم العربية، وأن الاحتلال الروسي والبلشفي قضى على أية إمكانية يمكن أن تسمح بإقامة علاقات مباشرة بين أوزبكستان والدول العربية. ويتابع أنه رغم ذلك فإن الروابط الثقافية والحضارية التي جمعت العرب والأوزبك استمرت، وعلى أساسها قامت العلاقات العربية الأوزبكانية بعد الاستقلال.

ولذلك لم يكن غريباً أن قيل بأن العرب قد فوجئوا باستقلال جمهورية أوزبكستان وغيرها من جمهوريات آسيا المركزية عام 1991. لأنهم أمام الهيمنة السوفييتية على جمهورية أوزبكستان، وضعف علاقاتهم معها، لم يكونوا ليتوقعوا أبداً استقلالها، ولهذا كان تقارب الدول العربية معها بطيئاً جداً في البداية. لأن الدول العربية كانت حريصة على استكشاف الطريق إلى أوزبكستان دون أن تؤثر علاقاتها المحتملة معها على العلاقات مع الاتحاد السوفييتي قبل الاستقلال، ومن ثم العلاقات مع

الاتحاد الروسي بعد الاستقلال. خاصة وأنها رافقت فترة صعبة من التاريخ كان العرب فيها منشغلين بتداعيات حرب الخليج الثانية، والحلول الدولية المنتظرة لقضية الشرق الأوسط والتمهيد لانعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط.

ومع ذلك نرى كما هائلاً من المؤتمرات والندوات قد انعقدت في العديد من الدول العربية بحثت كلها عن أفضل السبل لإقامة علاقات مع جمهوريات آسيا المركزية ومنها طبعاً أوزبكستان.

ورغم سرعة الدول العربية بالاعتراف الدبلوماسي باستقلال أوزبكستان، تلبية لقرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في آذار/مارس 1992، والذي حث الدول العربية على تنشيط الاتصالات بدول آسيا المركزية وفتح سفارات فيها، وإقامة تعاون في كل الميادين، وإقامة مراكز ثقافية عربية فيها، فإننا نرى أن مصر، والأردن، وفلسطين، والجزائر، والسعودية، والكويت، فقط افتتحت سفارات لها والإمارات العربية المتحدة قنصلية لها في العاصمة طشقند، وكانت مصر الدولة العربية الوحيدة التي أقامت مركزاً ثقافياً عربياً في أوزبكستان، وأن العلاقات الاقتصادية والسياسية لم تنزل بطيئة ولا تتجاوب مع العلاقات التاريخية حتى الآن.

العرب في ما وراء النهر

كثيرون تناولوا باللغة العربية موضوع الفتوحات العربية الإسلامية، وتاريخ بلاد ما وراء النهر بالدراسة والتحليل، معتمدين على مصادر ومراجع كثيرة ومختلفة. ولكن من النادر العثور على دراسة وافية تتحدث عن عرب آسيا المركزية، والواقع الذي وصلت إليه حالهم بعد عزلة عن العالم الخارجي استمرت لأكثر من قرن من الزمن بسبب الاحتلال الروسي أولاً، والاستعمار السوفييتي الذي وفر كل الأسباب اللازمة للقضاء على الشخصية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والهوية الثقافية لأبناء آسيا المركزية من أصول عربية.

ورغم اهتمام الاستشراق الروسي والسوفييتي بهذه المجموعة العرقية وإغراقها بالدراسة والتمحيص، بهدف إيجاد السبل الكفيلة للقضاء عليها ثقافياً والحيلولة دون تواصلها مع العالم الخارجي ووقف التفاعل والحوار الثقافي العربي مع ثقافات شعوب المنطقة آنذاك. لا يجد القارئ العربي أية إشارة في المراجع العربية تتحدث أو تشير لذلك الواقع الأليم الذي عانى منه عرب آسيا المركزية في حقبة تاريخية تجاوزت القرن من الزمن وانتهت باستقلال جمهوريات المنطقة.

فمن النادر جداً أن نصادف ذكر أي دراسة أو مرجع روسي أو سوفييتي تناول عرب آسيا المركزية في أي مؤلف عربي تناول تاريخ آسيا المركزية. ولهذا بقي موقف الاستشراق الروسي والسوفييتي من عرب آسيا المركزية مجهولاً للقارئ العربي. لهذا وجدنا من الضروري إلقاء ضوء ولو بسيط على تلك المراجع الروسية والسوفييتية، لنضع القارئ العربي بالصورة الحقيقية لوجهة نظر الاستشراق الروسي والسوفييتي

من بعده، من تلك الأقلية العرقية الصغيرة بالمقارنة مع عدد سكان آسيا المركزية وتاريخها، مسلطين الضوء على الواقع الذي وصلت إليه اليوم.

في محاولة جادة لتقديم بعض المقترحات العملية تعيد الصلة بين عرب آسيا المركزية وأبناء عموماتهم العرب في الوطن العربي، وتفسح المجال أمامهم للمشاركة الفعالة في عملية التغيير الاقتصادية والسياسية الجارية في المنطقة منذ استقلال جمهورياتها، وتعزيز وتوسيع عرى الأخوة والصداقة والتعاون بين شعوب آسيا المركزية والدول العربية. وخاصة مع جمهورية أوزبكستان التي يتفق الجميع على أنها مفتاح المنطقة والبوابة التي يمكن أن تعبر منها علاقات الأخوة والصداقة والتعاون العربي إلى شعوب آسيا المركزية برمتها. مبتدئين بـ:

أصول عرب آسيا المركزية

فكر برتولد مؤسس مدرسة الاستشراق الروسية في كتابه "العالم الإسلامي" الذي نشر عام 1918، " // أن العرب احتفظوا بقوة بشخصيتهم القومية، وتركيباتهم وتسمياتهم القبلية البدوية في تركستان حتى الآن، ولو أنهم فقدوا لغتهم العربية. واستوطنت القبائل العربية البدوية في البلدان المفتوحة ليس كقبائل متفرقة، بل في مجموعات قبلية كبيرة. وأن العرب المذكورين كلهم انقسموا إلى شماليين وجنوبيين، وأن القسم الأعظم منهم كانوا في المجموعات الرئيسية قيسية وكليبية، وكانت القبائل العربية الشمالية مقسمة بدورها إلى نزاريين أو معديين (معد كان ابن عدنان، ونزار كان ابن معد)، وضمت مجموعة مضر (التي ينسب لها القيسيون)، ربيعة، ووائل؛ والأخيرة بدورها انقسمت إلى مجموعات بكر، وتغلب. والعداوة بين مضر وربيعة كانت أشد من العداوة بين عرب الشمال، وعرب الجنوب؛ وعرب ربيعة أكثر من مرة انضموا إلى القبائل اليمانية ضد مضر. والمثال على ذلك استيطان المجموعات القبلية الكبيرة لبعض المناطق، التي قسمت شمال بلاد الرافدين إلى ديار مضر على ضفاف الفرات، متخذين من الرقة مركزاً لهم، وديار ربيعة على نهر دجلة، متخذين من الموصل مركزاً لهم، وديار بكر إلى الشمال منهما متخذين من أميد (في تركيا اليوم) مركزاً لهم، التي أبقت طابع التقسيم القبلي العربي على التسميات الجغرافية على الخارطة الجغرافية المعاصرة. بينما لم تكن هناك أية علاقة تقريباً بين التسميات الجغرافية والقبلية في شبه الجزيرة. وكانت المجموعات القبيلة الكبيرة منتشرة على مساحات واسعة في مختلف المناطق. وهذه واحدة من الأسباب التي جعلت من الخلافات التي ظهرت بحدّة أثناء الإسلام أكثر منها قبل الإسلام. والخلافات القبلية أظهرت تضامناً قومياً كبيراً، انطلاقاً من مصادر دينية ونسبية، وحتى أن اليمانيين في بعض الأحيان وقفوا ضد الفرس كأحفاد لإسحاق، بينما عرب الشمال كانوا من أحفاد إسماعيل //.

وتذكر المراجع المختلفة أن العرب يعيشون بكثافة في تركمانيا، وأوزبكستان، وطاجكستان. وخاصة في المناطق الجنوبية منها. وتم بذل الجهود في العديد من المراجع لتسليط الضوء، وإعطاء معلومات تحليلية عن منشأ عرب تركستان انطلاقاً

من المعلومات المتوفرة عنه م، ومن الدراسات الميدانية، والمراجع المكتوبة. وحاولت المراجع الروسية تتبع طرق الهجرة التي اتبعتها العرب للوصول إلى تركستان. خاصة وأن الروس أنفسهم يعترفون بأن تقسيم عرب آسيا المركزية بين الجمهوريات التي تتشكل منها آسيا المركزية اليوم، هو تقسيم رمزي لا أكثر، وأن التحليل يتطلب استخدام مواد تحدثت عن العرب في المنطقة بأسرها، وليس في كل جمهورية على حدا. وهنا لابد أن نشير إلى أن السلطات السوفييتية عمدت إلى تقسيم تركستان الروسية إدارياً إلى جمهوريات : أوزبكستان ، وقازاقستان ، وتركمانستان ، وقرغيزستان ، وطاجكستان، في عام 1924 وما بعد، بينما احتفظت إدارة الاحتلال العسكرية بوحدتها القيادية تحت اسم "قطاع تركستان الحربي" منذ تأسيسه في 1867/6/11، وحتى خروجها من المنطقة بعد استقلال تلك الجمهوريات. واحتفظت الإدارة الدينية لمسلمي المنطقة بوحدتها تحت اسم "إدارة مسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان السوفييتية" أيضاً حتى الاستقلال. بينما لم يحتفظ بوحدته التنظيمية بعد الاستقلال في المنطقة سوى الكنيسة المسيحية الأرثوذكسية (الكنيسة الشرقية) التي بقيت على ما كانت عليه دون تغيير منذ أكثر من قرن ونيف من تأسيسها.

وتتحدث المراجع التاريخية عن أعداد كبيرة من العرب استوطنت تركستان ولم تزل حتى وقتنا الحاضر، رغم خلو نتائج تعداد السكان الأخيرة قبل الاستقلال من تصنيف العرب بين أبناء القوميات التي تعيش في آسيا المركزية اليوم. وتذكر المراجع ستة تجمعات سكانية مستقلة لها صلة بأشكال مختلفة بالعرب، وعشرات التجمعات التي تحمل تسميات متشابهة في الأحياء والمدن والتجمعات السكانية الكبيرة. تتحدث كلها عن حقيقة انتشار العرب بكثافة في المناطق الجنوبية والشمالية والوسطى من آسيا المركزية. وتورد تاريخ نشوء قرية عرب قشلاق بمنطقة إسفارين في محافظة لينين آباد، التي أنشأها الرعاة العرب بالقرب من المزارع، خلال أواسط أو النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. بينما يسكنها اليوم الطاجيك، والأوزبك، القادمين من مقاطعات كانبدم، وقرغيز نايماني. وتذكر أن مجموعة منهم لها صلة قرابة مع العرب الناطقين باللغة الأوزبكية من سلالة خوجه بدأت مع بداية القرن العشرين.

وفي وقت متأخر جاء للسكن فيها، طاجيك من أحياء أوراتيوييه وإيشانخو وتاختي جار. كما وعاش العرب سابقاً في بينجيكينت، بحي-غوزار عرب، حيث انصهروا بالكامل مع المحيط المحلي هناك حتى بداية القرن العشرين. وخلال القرنين التاسع عشر، والعشرين سجلت الإحصاءات السكانية اللغة العربية كلغة أم لسبعة أشخاص فقط في بينجيكينت. ورغم عدم وجود الأحياء العربية في إسفاري، يتوقع الباحثون السوفييت تواجد العرب هناك لوجود المزار الشريف الذي دفن فيه شيخ الإسلام البلخي، سعيد ساربارخان، المتوفي عام 1476م. الشخصية التي يتوقع البعض بأنها عربية كما أورد: برتولد ف.ف. في كتابه "تاريخ الحياة الثقافية في تركستان"؛ وتورسونوف ن.و. في كتابه "تشكل وطرق تطور سكان المدن والقرى في شمال طاجكستان في القرن 19 وبداية القرن 20"؛ والمواد الميدانية التي جمعها بوشكوف ف.ي. عام 1971.

ولم يزل عرب كوباديان وشاه عرطوز محافظين على إنتمائهم القبليّة والعشائريّة. واستناداً لأقوال المعاصرين منهم، عاشت على أراضي محافظة كورغان تيبه الحاليّة، تجمعات عربيّة كثيرة في السابق تنتمي لقبيلة لارخابي، وعرب كوباديان، وأيواج، وبيشكيك المنحدرة كلها من بني هاشم القرشيّة التي ينحدر منها الرسول العربي (ص). ويعيش العرب المنحدرين من قريش حالياً في مناطق كوباديان، وشاه عرطوز، ولارخابي، إضافة لقبائل اسكندري، وميوي، وميرحيدري، ونوروزي، وسعيدي وغيرها من القبائل، وعلى ما يعتقد أن هذه التسميات إما لقبائل من الموالي، أو تغيرت تسمياتها مع مرور الزمن أو الترحال والاختلاط بالأعراق المحليّة.

فعامل الزمن والطرق التي سلكها العرب للوصول إلى مناطق سكنهم الحاليّة لم تدرسه بشكل كاف لا مدرسة الاستشراق الروسيّة، ولا السوفييتيّة من بعدها. لأن تركيزها كان على تثبيت فكرة أن العرب هم غزاة ومحتلون التي روجوا لها، وأن العرب خلال غزوهم لما وراء النهر خلال الفترة التاريخيّة الممتدة مابين القرنين السابع، والثامن الميلاديين، تركوا في المدن الرئيسيّة بما وراء النهر، بخارى، وسمرقند، حاميات عسكريّة لا أكثر، وأنهم أجبروا السكان المحليين على إخلاء قسم من بيوتهم لسكناهم. ويعترف برتولد ف.ف. في كتابه "تركستان في عصر الاجتياح المغولي"، وفي "بعض الآراء عن الثقافة الآرية في تركستان"، أن العرب في وقت متأخر انتشروا في المنطقة أكثر من ذلك بكثير. وأنهم عاشوا خلال القرن التاسع الميلادي في جميع مدن خراسان وما وراء النهر.

وتذكر المراجع أن العرب أثناء حملاتهم الأولى لفتح ما وراء النهر تواجدوا في المناطق التي لوحظ فيها مناطق سكنها العرب في مايمورغ جنوب شرق سمرقند عام 654م، وشاهنيان في حوض نهر سورخاندريا عام 667م، وراميتان وغيرها من المناطق القريبيّة من بخارى خلال عامي 673 و674م، وفي مناطق بخارى وسمرقند في عام 676م، ومناطق بخارى وسمرقند وحجند خلال الأعوام من 680 وحتى 683م، وترمز في عام 689م. وتذكر المراجع أن القائد العربي قتيبة بن مسلم قاتل خلال عامي 705 و706م في بلخ، وشومان، وشاهنيان، وباي قند، وبخارى. وفي عام 710م في نسف (بالقرب من مدينة قارشي جنوب أوزبكستان اليوم حيث تتركز أكبر نسبة من السكان المنحدرين من أصول عربيّة في جمهوريّة أوزبكستان)، وكيش (مدينة شهرسابز اليوم، وهي مسقط رأس الأمير تيمور جنوب أوزبكستان اليوم). وخلال الأعوام من 710 وحتى 712م في خوارزم، وخلال عامي 713 و714م في فرغانة، ومدينة شاش (طشقند عاصمة أوزبكستان اليوم).

وتذكر المراجع مشاركة قبيلة بني بخيل التي ينتمي إليها قتيبة بن مسلم نفسه في تلك الحملات. وفي وقت لاحق من القرن العاشر سجل ظهور القبائل العربيّة: مضر، وربيعة، واليمانيين في بخارى حيث أسكنهم قتيبة. وتذكر بعض المراجع أن قتيبة كان ليس كقائد عربي فقط بل حمل لقب بخارخودات قتيبيّة، وهو ما يثبت أن القبائل العربيّة سكنت بخارى خلال خمسينات القرن الثامن الميلادي. وهو ما يؤيده برتولد في كتابه "تركستان في عصر الاجتياح المغولي"، وأن حملات الغزاة العرب (كما يسميهم برتولد) امتدت إلى الشمال والجنوب، وشملت بشكل أساسي مجموعات من بني قيس،

وبني كليب. ومن عرب الشمال بني نزار، وبني معد، ومضر، وربيعه، ووائل، وبكر، وتغلب. وتحدث برتولد في كتابه "التركيبية العرقية للعالم الإسلامي" عن الخلافات الشديدة والتناحر بين القبائل العربية الجنوبية والقبائل العربية الشمالية، وحتى بين الشماليين أنفسهم.

ويذكر غفوروف ب.غ. في كتابه "الطاجيك في التاريخ القديم والقرون الوسطى"، أن الوالي العربي على خراسان أسد بن عبد الله أثناء حربه ضد خوتاليا (حوض نهري وحش، وقولياب)، في عام 737م، انسحب بقواته عبر منطقة بنج في جبال الملح (صور، جبال حجي مؤمن). ويتوقع أنه استخدمها للعبور من تشوبك (صور، منطقة موسكو بمحافظة قولياب في طاجكستان اليوم) إلى شام ستان على الأرض الأفغانية.

ومن دون أدنى شك أنه خلال تلك المرحلة التي شهدت أولى حملات الفتح العربي الإسلامي للمنطقة، شهدت إضافة للحاميات العسكرية الإستراتيجية التي تركزت في المدن، وبعض التجمعات السكانية العربية في المناطق الزراعية كما يشير بوشكوف ف.ي.، في كتابه "سكان شمال طاجكستان (التشكل والاستيطان)" وسكن القبائل العربية في المناطق الزراعية هناك. وعلى كل حال فهناك إشارة واضحة بأن الحملات العربية تلك في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الميلادي، كان هدفها تعرف العرب بشكل جيد على الأوضاع المعيشية في المناطق الجديدة بالنسبة لهم، من أجل أن يبدؤوا فيها اقتصاداً استعمارياً مخططاً !! ؟ (كما ذكر بشكوف بالحرف الواحد). ويتابع أنه ليس صدفة أن قائمة المناطق التي حاربت فيها مجموعات المقاتلين العرب في تلك المرحلة تتطابق بالكامل مع المناطق التي عاشت فيها مجموعات سكانية عربية بشكل دائم حتى القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

ويثبت ظهور مبعوثي الدولة العباسية في خراسان وما وراء النهر خلال العشرينات والأربعينات من القرن الثامن، لنشر الدعوة ضد الدولة الأموية، أن القبائل العربية التي سكنت هناك كانت وبالدرجة الأولى من القرشيين الذين ينتسب إليهم الهاشميين وأنهم اعترفوا بحقهم بالخلافة. بينما ذكر غفوروف ب.غ.، حقيقة تثبت بطريقة غير مباشرة أن العرب الذين سكنوا خراسان وما وراء النهر كانوا من القرشيين من خلال الحادثة التالية: "أنه بعد وفاة حاكم خراسان عبد الله بن خازم عام 691 أو 692م، طلب الموالي في خراسان من الخليفة عبد الملك، أن يولي عليهم أحد الأمويين، لأنه "لا يستطيع أن يحقق الاستقرار في خراسان المضطربة سوى قرشي". نقلاً عن برتولد الذي أكد تواجد بني ثقيف، في بخارى، و القبائل اليمانية في خوتالي وخراسان.

ويذكر غفوروف أن نقطة الارتكاز التي اعتمد عليها العرب الذين تقدموا بعناد نحو الشمال، ولعبوا دوراً هاماً في مستقبل التاريخ الإثنوغرافي للمنطقة، كانت استيطان 50 ألف أسرة عربية في خراسان، هاجرت من البصرة، والكوفة (تقريباً 250-300 ألف نسمة) ضمن خمس مجموعات بعد الحملات الأولى، خلال الفترة الممتدة ما بين الأعوام من 654 وحتى 667م. بينما يشير برتولد "إلى أنه كان تحت

قيادة قتيبة في خراسان 40 ألف عربي من البصرة، و 7 آلاف من الكوفة، 7 آلاف عميل (المسلمين المحليين كما يسميهم برتولد).

ويذكر برتولد في كتابه "تركيا، الإسلام والمسيحية" أن القبائل العربية تمكنت خلال الحكم الأموي من الوصول إلى الهند. ويؤكد في كتابه "تركستان في عصر الاجتياح المغولي" ذكر بني أسد، وبني سعد في بخارى والمناطق المحيطة بها، و قبيلة بني أسد المنحدرة من أسد بن عبد الله الكوشيري والي خراسان في القرن الثامن الميلادي، وزعيم الحزب اليماني، وأنهم من القرشيين، استناداً لمراجع الجغرافيين العرب في القرن العاشر الميلادي. ويذكر بولشاكوف و.غ.، في كتابه "تاريخ الخلافة" أن تسمية بني سعد جاءت من اسم الشخصية العربية علاء سعدي، التي يمكن أن تكون قرشية أيضاً.

كما ويورد برتولد في كتابيه: "البلعمي"، و"المسيحية في تركستان قبل المرحلة المغولية"، ظهور قبائل بني تميم في بخارى ومحيطها، وهي القبيلة التي ينتمي إليها ابن البلعمي ووالده، اللذان تقلدا منصب الوزارة في الدولة السامانية، وأن أحفادهما سكنوا المدينة في القرن الثاني عشر، والبلعمي الأب سجل لهم عدداً من المباني في مدينة بخارى. وظهر بني حنظلة في بخارى خلال القرن العاشر الميلادي. ويذكر فولين س.ل.، في كتابه "تاريخ عرب آسيا الوسطى" نقلاً عن الإصطخري، أن "ويدار وغيرها كانت تابعة لقوم من قبائل بكر بن وائل. اشتهروا باسم بني صبيعة، وكان لهم الحكم في سمرقند".

وهكذا نرى أنه خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين السابع والعاشر الميلاديين، عاشت في بخارى والمناطق المحيطة بها، وفي سمرقند وبعض مناطق جنوب أوزبكستان وطاجكستان قبائل عربية ينحدر بعضها من القرشيين، وبني هلال، وبني ثقيف، والعرب اليمانيين، والبكريين، والمضريين، وبني ربيعة، وبني تميم. جاءت الأربع الأولى من جنوب الجزيرة العربية، والبقية من القبائل العربية الشمالية، التي تجمعت أكثريتها في ما وراء النهر قادمة من خراسان في الجنوب.

ورغم اتفاق أكثر المصادر على أن العرب الأوائل في ما وراء النهر، قد استقروا في المدن، واندمجوا بسرعة بالسكان المحليين. نراهم يترددون في اعتبار العرب المعاصرين في مدن آسيا المركزية من أحفاد الفاتحين العرب الأوائل. ومن ضمن هذا الاتجاه، جاءت آراء بعض الباحثين عن أنه "من غير المستبعد، أن يكون العرب المعاصرون في بخارى ولينين آباد (حجينة) من سلالة أولئك المستوطنين الأوائل في القرون الأولى للإسلام" وتذكر كارميشيفا ب.خ.، في كتابها "مقالات في التاريخ العرقي للمناطق الجنوبية من طاجكستان وأوزبكستان"، وتورسونوف ن.و.، في كتابه "حجينة وسكانها (في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20)" استناداً لبعض المصادر أن التحقق من تسمية الحي العربي الطبيعي في بخارى، ولكنه صعب في حجينة، حيث ورد في بعض المراجع، أن حيين يحملان اسم "عرب"، عاش في واحد منها أحفاد العرب، بينما حمل الحي الآخر هذا الاسم بعد أن سكنته في السابق أسرة عربية، لم يعرف مصيرها اللاحق. ومن خلال دراسة توضع الأحياء القديمة بالمقارنة

مع القسم الحديث من المدينة، والملاح التي يحتفظ بها أحفاد العرب، توصل الباحثون إلى نتيجة مفادها أن عرب حجينت سكنوا المدينة منذ وقت قريب. بينما أورد تورسونوف ن.و.، وكوشاكوفيتش أ.أ.، في كتابهما "معلومات عن منطقة حجينت"، أنه كان للعرب في حجينت 92 بيتاً، في بداية القرن العشرين.

بينما أظهرت الأبحاث الحديثة صورة أكثر تعقيداً. تقول أنه حتى عام 1991 لم تبقى في الحي الجنوبي الشرقي، حيث عاش العرب في السابق سوى أربع أسر من أصل عربي. ومعهم بقيت أسطورة تقول: أنه في القرن السابع (أي أثناء الحملات العربية الأولى!) وصل إلى حجينت سبعة من العرب القرشيين، سكنوا البادية خارج أسوار المدينة، وبدؤوا بالدعوة للإسلام، وتمكنوا خلال فترة قصيرة من دعوتهم إدخال ألف شخص من السكان المحليين في الإسلام، اللذين احتفظوا بدينهم الجديد سراً لبعض الوقت (وهذه حقيقة تناقض ما تذكره المراجع الروسية والسوفييتية من أن العرب كانوا غزاة، وعملوا قتلاً وتخريباً لنشر الإسلام بالقوة في المنطقة). بينما تذكر مصادر أخرى أن عرب حجينت وصلوا إليها في القرن الثامن الميلادي قادمين من خراسان، أي أنهم من العرب الأوائل.

وتؤكد المصادر والدراسات الميدانية وخاصة التي جرت خلال عام 1991 انصهار العرب بالمحيط المحلي خلال فترة طويلة، وتم التأكد من أن مناطق سكن العرب حملت تسمية عرب خانة (الحي العربي) كما هو معروف اليوم في المنطقة، وليس "عرباً" كما ورد في بعض المراجع الروسية السابقة. وأن انصهار العرب في المحيط المحلي تم عن طريق التزاوج واختلاط الأنساب. مثال: زواج جدة شيخ الحي (عرب خانة) أحمد أمير سعيدوف التي تزوجت طاجيكياً، كان أبوه في مرحلة الاحتلال الروسي للمنطقة حاكماً لمدينة حجينت.

واستناداً لنتائج الدراسات الميدانية خلال عامي 1987، 1991م، فقد تشكل حي عرب خانة الحالي في حجينت، بعد إنشاء آخر أسوار للمدينة. وإضافة للأسر الأربعة التي سبق ذكرها من أحفاد العرب الأوائل، يعيش في الحي الحالي عرب قادمين من أورانتوبه، وكانى بادام، وبيشاريك، ومرغيلان، وبشقارد (بشكيريا الروسية حالياً) وغيرها من الأماكن. وفي نفس الوقت اضطر عرب حجينت أنفسهم بسبب ضيق المكان للانتقال للسكن على أطراف المدينة. حيث انتقلوا للسكن في قرية غازيون المعاصرة، حيث تقع مقابرهم (عند مزار كليتش برهان الدين)، وأنشئ في القرية حي عرب خانة، ويسكن فيه اليوم أولاد خالق باي باتشا. بينما انتقلت بعض العائلات للسكن في داشتاك (أولاد ملا سانغيد مولاي عالم) وأونجي أولاد الذين يعيشون في الوقت الحاضر في قرية زاكر عرب.

ولم يحتفظ أحفاد العرب الذين يعيشون الآن في حجينت بأي ملامح مميزة لهم لا في العادات، ولا في التقاليد، ولا في الثقافة العربية، ولا في اللغة، ولا في الطعام، ولا في الملابس، ولا في المنطق الروحي، ولا في تقاليد الدفن، وأصبحت كلها متطابقة مع المحيط السكاني الطاجيكي. إلا في بعض الخصائص المميزة في إضافة عبارة "سيد" التي تشير لانتمائهم إلى سلالة الرسول (ص). وفي حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب

(قارئ)، وهذا ينطبق على النساء اللاتي يطلق عليهن تسمية "بيوتون" وهن النساء اللاتي يقمن بالواجبات الدينية بين النساء. ورغم أن أغلبية العرب في حجبت كانوا من المزارعين، إلا أنه يمكن أن يصادف بينهم نجارون ونقاشون على الخشب، وشعراء محترفون. وأصحاب مطاعم شعبية، ومنهم من حصل على تعليم تقني عالي. بينما تميزت النساء العربيات تقليدياً بالتطريز (سوزاني دوز وريسيداني رسمون) وصنع الخيوط الحريرية.

كما وتذكر نتائج الدراسات الميدانية أن أحفاد العرب يعيشون اليوم أيضاً في قرية كيستاكوز، وفي محيط مدينة أوراتبوبه، وفي قرية كالاتشي عرب، وتوتكي، وتشورباغ. ويذكر بوشكوف، وكارميشيفا أن وضع عرب مدينة كاني بادام وضواحيها، مختلف تماماً عن غيرها من المدن، حيث يعيش فيها من القدم مجموعة كبيرة ومتناسكة من العرب، داخل المدينة ضمن الحي العربي (عرب خانة) الذي يقع في المركز التاريخي للمدينة. إضافة للعرب الذين عاشوا في الأحياء الشرقية من المدينة حي زارديبت، حي عربوني بولو، وعربوني بيون. إذ من المعروف أن تلك الأحياء قد سكنت أثناء توسيع حدود المدينة مع بداية القرن العشرين. واستناداً لبعض المصادر فإن العرب سكنوا أطراف المدينة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وخاصة في قرية باتار (باتاره بالطاجيكية تعني: خاص، باسدار أو بادار فتعني جامع الضرائب أو الحارس)، ويمكن أن يكون العرب قد أنشأوها. وقرية شوركورغان (توره كورغان)، وقرية داشت قره يانتاك، وكانابادام. وكلها تثبت أن العرب يعيشون فيها منذ القدم.

كما ويورد تورسونوف، وبوشكوف ذكر مزار هاشت صاحبي الذي تم تشييده في القرن العاشر الميلادي على ضريح ثمانية من القادة العسكريين العرب القادمين من المدينة المنورة وسقطوا في المعارك ضد الكفار في منطقة آشت بشمال طاجكستان. ويربط روزيف بين مزار حظرتي بابا الذي شيد في نفس الفترة بقرية تشوركو والعرب. ويتحدث بوشكوف في دراساته كذلك عن "وادي أسامة بن عبد الله البخيلي" (سور كاخ) إلى الشرق من قرية واروخا ويربط بينه وبين حاكم المنطقة آنذاك القائد العسكري العربي البخيلي المشهور حفيد قتيبة. وعن مزار المحدث أبي هريرة في الطريق بين قرية قيزلي وقرية تاغايك بمنطقة غاننشي. وحسب الأساطير دفن هناك احد أوائل دعاة الإسلام. ومزار خوجه عبد الله أنصاري، في القرية الجبلية أوغوكي (سويداك في المرحلة المبكرة للقرون الوسطى)، والذي يعتبره السكان المحليون موقداً للرسول العربي محمد (ص)، ويؤكدون أنه جاء إلى المنطقة قادماً من بلاد العرب عبر شمال أفغانستان. وهو ما يؤكد أيضاً برتولد في كتابه "العالم الإسلامي"، عندما يشير إلى أن ظهور العرب في ما وراء النهر كان انطلاقاً من خراسان وشمال أفغانستان خلال القرن الهجري الأول، وعاشوا هناك بأعداد ضخمة ضمن مجموعات قبلية كبيرة خلال القرون الوسطى. ومن ثم انصهروا في بوتقة المجتمع الإسلامي المحلي، وفقدوا نتيجة لذلك لغتهم وثقافتهم ونسبهم القبلي والعشائري نتيجة للاختلاط والتزاوج.

العرب في عصر الأمير تيمور (تيمور لانك)

المراجع الروسية تتحدث بالكثير عن العلاقة المتأزمة التي كانت بين عرب آسيا المركزية والأمير **تيمور** (تيمور لانك)، وخاصة عرب جنوب طاجكستان، وسمرقند، وقشقاداريا، وبخارى. وتربط بعضها حضور العرب للمنطقة بتاريخ تلك الحقبة التاريخية الهامة من حياة المنطقة. ومنها ما كتبه غريبينكين أ.د. في كتابه "الشعوب الصغيرة في مقاطعة زرافشان الذي نشر في سانت بطرسبرغ، عام 1872؛ وأندرييف م.س. في كتابه "بعض نتائج البحث العرقي الميداني بمحافظة سمرقند في عام 1921" الذي نشر في طشقند عام 1924؛ وبوريكينان ن.، وإيزمايلوفا م.م. في كتابهما "بعض المعلومات عن لغة العرب في قرية جوغاري ب محافظة بخارى في جمهورية أوزبكستان السوفييتية الاشتراكية" الذي نشر في ليننغراد عام 1930؛ وكارميشيف ب.خ. في كتابه "عرب آسيا الوسطى" ومواد البحث الميداني الذي أجرته ماداميدجانوفا ز.م. في عام 1987. وتتحصر الروايات التي يوردونها في إطارين:

الأول ويعتمد على ما كتبه أندرييف م.س. عام 1921 عن عرب كاتاكورغان، وسمرقند، الذي ذكر أن الأمير تيمور جاء بهم من دمشق، وأورد أندرييف أن الأمير تيمور "كان غير راض عنهم، وقرر نفيهم إلى الصين عبر تركستان. وعندما عبر المنفيون ما وراء النهر، شاهدتهم أستاذ الأمير تيمور وملهمه الروحي مير حيدر، وتأسف لحالهم، وطلب من الأمير تيمور الذي وافق على طلبه وأسكنهم سمرقند، وكاتاكورغان. وعرفاناً بالجميل له التزم العرب بدفع ضريبة خاصة لمير حيدر تنتقل من بعده لأحفاده عن أملاكهم وأنفسهم وأحفادهم" وتؤكد المراجع أن قسماً من أولئك العرب موجود اليوم في طاجكستان.

والإطار الثاني ما ذكرته ماداميدجانوفا عام 1987 نقلاً عن العرب الذين يعيشون في الوقت الحاضر في جنوب طاجكستان، وذكروا أنهم جاؤوا إلى المناطق التي يعيشون عليها الآن منذ قرابة 300 أو 400 سنة. وقبلها كانوا يعيشون في الهند التي جلبهم منها الأمير تيمور وأبقاهم للعيش في بلخ. ونتيجة لترحالهم بحثاً عن الكلاء والمرعى انتقلوا من بلخ إلى أفغانستان، حيث استقروا في وادي بيشكينت، وشغلوا الأراضي الخالية في جنوب طاجكستان. وأن خان بخارى الذي لم تحفظ الروايات اسمه أجبر العرب على تغيير انتمائهم القومي العربي؟ والانتماء إما للطاجيك أم للأوزبك. ويرجح البعض أن تكون الأسباب الداعية لذلك أن تكون دينية بحتة. لأن أولئك العرب كانوا من الشيعة، في الوقت الذي كان فيه السكان المحليون هناك من السنة. ولما رفض العرب ما خيروهم عليه خان بخارى، فرض عليهم ضريبة خاصة. فهب للدفاع عنهم مير حيدر، فدفعوا له تلك الضريبة عن طيب خاطر. وذكرت أيضاً أن القسم الآخر من عرب جنوب طاجكستان، جاؤوا للاستقرار هناك من غيسارة مع نهاية القرن التاسع عشر.

وللتأكد من الحقائق التاريخية ذكرت الباحثة نقلاً عن غفوروف أن الأمير تيمور كان قد احتل دمشق عام 1401م، وقضى على سكانها الأمنيين بقسوة بالغة. واستناداً لما

ذكره روي غونزاليس دي غلافينو أحد أعضاء السفارة الأوروبية لبلاط الأمير تيمور عن مشاهداته في سمرقند عام 1404م، أنه شاهد في المدينة مجموعة كبيرة من العرب الحرفيين، كان جلبهم الأمير تيمور معه إلى سمرقند من دمشق. وهو ما يثبت تلك الحقائق وتقطع الجدل القائم بين الباحثين حول العرب المجلوبين من دمشق، رغم عدم ذكرهم في قصة حياة الأمير تيمور. ومنها ما ذكره فولين س.ل. في كتابه "شعوب آسيا الوسطى وقازاقستان".

كما وتطالعنا المراجع بما يؤكد تجنب الأمير تيمور رغم قساوته وجبروته، لأي صدام مباشر مع رجال الدين، بل على العكس اعتماده عليهم في الكثير من الحالات. وأن أول ملهم ديني له، كان معلم والده في شهرسابز الشيخ شمس الدين قتل. وأن أول حدث هام في حياة الأمير تيمور بعد استيلائه على بلخ عام 1370م، استقباله لكبار الشيوخ الذين جاؤا إليه من ترمذ، ومن بينهم الشقيقان أبو المعالي وعلي أكبر، الملقبان بـ"خوداوند زادة"، وأسفر لقاءه بهم عن توطيد العلاقة بينه وبين رجال الدين الإسلامي، تلك العلاقة التي لم تنقطع طيلة فترة حكمه. وتذكر المراجع أيضاً لقاءه في نفس العام مع الشيخ سعيد بركة، المولود في بعض الروايات في مكة المكرمة وفي بعضها الآخر في المدينة المنورة، والذي ظل الأمير تيمور على علاقة حميمة معه حتى وفاته، وتم دفنه إلى جواره بعد مماته. وتحدث المراجع أيضاً عن إقطاع الأمير تيمور الشيخ سعيد بركة، مدينة أندھوي في شمال أفغانستان، التي ظل يحكمها وأحفاده من بعده حتى القرن 15 الميلادي.

ويذكر برتولد في كتابه "أولوغ بيك وعصره"، وكتابه "مقبرة تيمور" أن سعيد بركة توفي عام 1403 أو عام 1404م في قره باغ، ودفن في البداية في أندھوي، ومن ثم نقلت رفاته ودفنت إلى جوار قبر الأمير تيمور في سمرقند. ويذكر أن حكم أندھوي بعد وفاة الأمير تيمور انتقل إلى شاه روح. وهو ما يؤكد وجود العرب في شرق خراسان آنذاك.

وتتحدث المصادر عن النفاق الديني الذي كان يتبعه الأمير تيمور في المناطق التي استولى عليها، فتارة كان يفرض المذهب السني، وتارة يفرض المذهب الشيعي. وأن البناء الهام والوحيد الذي شيده الأمير تيمور خارج عاصمته سمرقند ومسقط رأسه شهر سابز، كان ضريح على قبر الشيخ أحمد يسوي، المقدس عند الشيعة؟ بما فيهم أتباع الطريقة الحيدرية. وأنه أعطى سعيد بركة الأصل المكاوي أو المدني في أندھوي لأنها كانت محاطة بالعرب الرحل. ولأن أندھوي كانت وقفاً للمدن المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة، أو أن سعيد بركة طلب إعطائه ضرائب مدينة أندھوي لتلك الأسباب المنطقية والقانونية. خاصة وأن بعض المراجع تذكر أن سعيد بركة من أشرف مكة، وجاء إلى خراسان للإشراف على أوقاف المدن الإسلامية المقدسة فيها، وبعد أن رفض الأمير حسين (منافس الأمير تيمور على السلطة) وضع الأوقاف تحت تصرفه، توجه بطلبه للأمير تيمور وسلمه شارات السلطة الطبل والراية، لقاء وعد منه بتسليمه أموال الوقف. كما ويذكر فولين في كتابه "إلى تاريخ عرب آسيا الوسطى" أن عرب جيناو (في أوزبكستان اليوم)، أكدوا أن الأمير تيمور أسكنهم المنطقة، التي وصلوها من أندھوي، أي إقطاعي الشيخ سعيد بركة. وهو ما يفسر أن علاقة الأمير

تيمور بالعرب ورجال الدين قد بدأت من سمرقند ، وقارشي ، وشهرسابز ، ومن هناك امتدت إلى بلخ، وأندھوي، ومن ثم إلى شرق خراسان.

العرب والطرق الصوفية

تعرفنا بعض المصادر لعلاقة العرب بالطرق الصوفية في تلك المرحلة التاريخية، ومنها الطريقة الحيدرية التي كانت واحدة من الطرق الصوفية المنتشرة في خراسان وغيرها من المناطق المجاورة خلال القرون الوسطى. وترتبط تلك المصادر هذه الطريقة باسم مؤسسها الشيخ كتب الدين حيدر زواوي (تركي، من آسيا الوسطى، توفي عام 1221م، ودفن في زاويه، تحمل اسم "تربتي حيدري") في خراسان مع نهاية القرن 12 الميلادي. وتذكر بعض المراجع من ضمن هذا الإطار أنها تشكلت في نهاية القرن الـ 14م كطريقة جديدة عرفت بطريقة ميرحيدري، نسبة لمؤسسها السلطان مير حيدر توني (توفي في تبريز عام 1427م). وكان لتلك الطريقة أتباع كثيرون ليس في خراسان وحدها، بل وفي بعض مناطق ما وراء النهر وأفغانستان وشمال الهند.

وترتبط بعض المصادر ظهور الطرق الصوفية تلك بالأحداث السياسية والعسكرية العاصفة التي شهدتها المنطقة في بداية القرن الخامس عشر الميلادي. من خلال محاولة رجال الدين الإسلامي وسعيهم للسيطرة والهيمنة على السلطة وأصحاب القرار السياسي والعسكري، ولا تنفي تلك المصادر مسعى مؤسسي تلك الطرق لحسم أوجه الصراع المختلفة التي كانت منتشرة بين السنة والشيعة آنذاك، وخاصة ما يتعلق منها بأموال الوقف الإسلامي، وبيت مال المسلمين. وهو ما ربطته بعض الدراسات بالضريبة الخاصة التي دفعها العرب لمير حيدر في البداية، ومن ثم لشيخ الطريقة من بعده.

ويفسر البعض بذلك ترحيل الأمير تيمور لقسم من العرب من شمال الهند إلى بلخ، التي أسست فيها في أواسط القرن الرابع عشر الأخوة الصوفية الجلالية السهروردية، التي تنتسب إليها مجموعة مير حيدري. ويعتبرون أن أولئك العرب كانوا تلك الجماعة التي فرضت عليها ضريبة خاصة لقاء رفضها الاندماج بالطاجيك أو الأوزبك، بعد توغلها في عمق خانية بخارى (تحولت بخارى إلى إمارة في عام 1785)، وبالتالي دخولهم ضمن نطاق سلطة بخارى. مما أدى لتعارض صريح في المصالح بينهم وبين السلطات المحلية، لأن العرب يتمتعون بميزة دينية، وهي الميزة التي دفعوا لقاءها ضريبة خاصة سميت خلال القرون الـ 15 وحتى الـ 17 الميلادية بـ"مال الجهاد". وهو ما يشبه الضريبة التي فرضها الأمير تيمور على القبائل العربية كـ"عقاب" لهم انطلاقاً من المصالح السياسية الناتجة عن المعتقدات الدينية لتلك القبائل، ومن المرجح أن تكون بسبب رفضهم المشاركة في الصراع الدموي الدائر على السلطة في المنطقة آنذاك، ورغبتهم بعدم الانحياز لأي طرف من الأطراف المتصارعة.

ويورد برتولد في كتابه "تاريخ الحياة الثقافية في تركستان"، ورسولوف في مقالته "تنظيم جيوش خانيتي بخارى ووقوفه في القرن التاسع عشر الميلادي" أن عرب قارشي لم يقدموا لجيش أمير بخارى حيدر (1800-1826) سوى 100 من الرماة، مما اضطره لفرض ضريبة كبيرة على العرب لتغطية نفقات جيشه الكبير الذي ضم مقاتلين من عرب سمرقند، وميانكال، وقارشي، وكان في تلك الضريبة ظلماً وإجحافاً شديدين. ومن دون أدنى شك كانت سبباً لتوتر العلاقة بينهم وبينه.

موقف الاستشراق الروسي من عرب آسيا المركزية

من نظرة متفحصة في المراجع الصادرة خلال الفترة الأخيرة من الحكم السوفييتي لآسيا المركزية، نطالع تسميات غير واضحة عن أنساب القبائل العربية، ولا بد أن ذلك حدث بسبب التشويه الكبير الذي لحق بتاريخ المنطقة أثناء الاحتلال الروسي والحكم السوفييتي. فنطالع أسماء قبائل: بالوي، اسكندري، قريش، لورهابي، ميوي، ناوروزي، سعدي، باخشي باي، غورجي، زانغي باي، ميرحيدري، رشيدي، سانوني، خوجاغي، شيباني وغيرها من التسميات. ونرى أن الباحثين قد قسموا القبائل العربية إلى مجموعات ثلاثة، هي:

مجموعة القبائل العربية الأصيلة التي واكبت الفتح العربي للمنطقة؛

ومجموعة عرقية ظهرت خلال القرون الوسطى المتقدمة وحملت تلك القبائل تسميات جغرافية ويعتقد أن بينها قبائل عربية أصيلة؛

والسلالات القبلية العربية الأصيلة التي سكنت المنطقة خلال فترة لا تزيد عن الـ 100 والـ 150 سنة.

ويذكر بولشاكوف في كتابه "تاريخ الخلافة" أن عرب المجموعة الأولى، ينتمون لقبائل جاءت من قلب الجزيرة العربية: قريش، وبني هاشم، وأبو القيس، وبني أبي الوقاص، والسادة بني السعدي، وقبائل بني تميم، وبني سعدوني (سعدي، أو سعدي)، وقبائل عرب الجنوب (اليمن): قبائل صنعاني، ورشيدي، وقبائل عرب الشمال: شيباني، وبكر بن وائل (بني بكر، بني وائل). ومجموعة قبائل جنوب طاجكستان: عباسي.

ويذكر أن التسمية الصحيحة للقبيلة القرشية أبو القويس، هو: بني أبي وقاص، نسبة لمؤسسها سعد بن أبي وقاص، والأصح لاسم جده، وهو أحد صحابة الرسول العربي محمد (ص)، أو من القبيلة القرشية بني زهرة. وينسب قبيلة شيباني للبكرين أي بني بكر بن وائل، ويعتقد أن لها قرابة مع القرشيين.

وينسب قبيلة سعدوني، إلى بني سعدة ويعتبرها واحدة من القبائل المدنية، التي عقدت مع النبي (ص) اتفاقية رباعية أطلق عليها بولشاكوف اسم "دستور المدينة"، ويذكر أنه كان من بينها قبيلة عبرية عظيمة، ولا يستبعد أن المعاصرين من عرب المنطقة قد احتفظوا بالتاريخ الثقافي للقبائل المرشدة (بيرا سعيدة جلال الدين حسين)

من شمال الهند. ويستند إلى فولين الذي ذكر أن وثائق القرن 15 الميلادي، أوردت أن قبيلة بني سعد سكنت خراسان، وتحركت منها نحو الغرب إلى إيران وبالعكس.

ويذكر بولشاكوف أيضاً أن القبائل العربية الجنوبية: رشيدي، وصنعاني عاشت في آسيا المركزية أيضاً. رغم أن قبيلة رشيدي لم يذكرها المؤرخون في ما وراء النهر في كتاباتهم عن القرون الأولى للإسلام.

ويعتقد أن تسمية عباسي قد يكون مصدرها سياسياً بحتاً، وظهرت مع قدوم الدعاة العباسيون للمنطقة. ولا يستبعد أن تكون تلك القبيلة جزء من بعض القبائل التي جاءت للمنطقة مع بداية الفتح الإسلامي في القرن الثامن الميلادي إلى آسيا المركزية ومن ضمنها القبائل القرشية.

ويدخل ضمن المجموعة الثانية حسب تصنيف بشكوف ومادامينوفا، مجموعة القبائل التي حصلت على تسمياتها خلال مرحلة الازدهار في القرون الوسطى (القرون 12-17م)، ومنها قبائل: مير حيدري، واسكندري، وزانغوي (زانغي باي أو زانغوي)، وسعدي خوسا (أو سعد خوسا)، وبهلوي، ولورخابي (أو ليارخوبي)، وغورجي، ونوروزي، وميوي. التي يقسمانها إلى مجموعتين: الأولى لها صلة بالصوفييين الذين انتشروا خلال القرون الوسطى في خراسان، وأفغانستان، وما وراء النهر، وشمال الهند. ويعتبرانها من الملاك الإقطاعيين. ويذكر أن قبيلة زانغي باي جاءت من بابي سينغي، ويعني بابا سينغيين، من شمال أفغانستان، ويمكن أن يكون أصلهم من وسط غيريرود في جبال سينغي سيبا، على وسط الطريق بين هيرات وشهري ناو، ورباطي سينغي من باسين بمنطقة كوشك على الطريق من سلسلة جبال باراباميز إلى قرية سينغي سيبا.

أما سعدي خوسا، وتعني "تابعة لسعد"، فيذكر يوسوبوف في مقاله "بكوية كوبيديان في نهاية القرن التاسع عشر"، أنها من قبائل السلالة المعروفة والمنسوبة لأحد شيوخ جوبر خوجة سعد بن حجة الإسلام (المتوفي عام 1563م)، الشخصية المؤثرة في قصر عبد الله خان. وكان سعد من كبار ملاك الأراضي في خانة بخارى، كان يملك إضافة لتلك الأراضي، أراض في منطقة كباديان. ومن افتراض أن تلك الأراضي كانت غير تابعة لسعد، توقع أن تكون مجموعة عرب سعدي خوسا قد توقفت عملياً عن الترحال مع نهاية القرن 16م، وتحولت إلى مزارعين عاديين اختلطت بالسكان المحليين، ورافقت مرحلة إنعاش المناطق والأراضي المهجورة التي نهبت وخربت نتيجة لاجتياحها من قبل قبائل الرحل المغولية والتركية، حيث قام شيوخ جوبر وسعد هناك بإنشاء قنوات للري. ويدعم إدعاء شيوخهم بنسبهم للنبي (ص) وأحقيتهم بحمل لقب خوجة الذي حمله أمثالهم، بأن قسماً من تلك الأراضي (بما فيها شمال طاجكستان) سكنها قرشيين، وسكنتها من بعدهم مجموعة من المجموعات العربية، ومن بينها خوجة غي، التي سميت في الماضي خوجة جوبر أو مازينداران.

أما نسب إسكندري، فهو معقد جداً، لعدم وجود أية شخصية معروفة حملت هذا الاسم في القرون الوسطى يمكنها المطالبة بدور رئيسي بين القبائل العربية. وهذا ينطبق على اسكندر بن أفراسياب، أحد أصحاب الأمير تيمور، الذي حكم لبعض من

الوقت غرب مازيندران، وقام بعد ذلك بالعصيان على سيده وقتل خلال إحدى المعارك. ولا اسكندر بن هيندوبوكا، أحد القادة العسكريين الذين خدموا ألوغ بيك، ونائبه في سمرقند أثناء غيابه عنها. ولكن من المثير ربط هذه التسمية باسم السلطان اسكندر حفيد الأمير تيمور، لأن هذا من غير المعقول، فالسلطان اسكندر كان حاكماً لفرغانة، وتسلم حكم حمدان عام 1403م، وتسلم حكم فارس وأصفهان خلال 1409-1415م، وقتل عام 1416م. ولم يلعب أي دور في حياة عرب المنطقة لا من قريب ولا من بعيد.

ويرجح البعض نسب أولئك العرب، لواحد من الشيبانيين المشهورين وهو عبد الله بن اسكندر (1534/33-1598م)، الذي تسلم عن جده جاني بيك نتيجة القسمة عام 1512 أو 1513م حكم مدينتي كرمين وميانكال، وهي الأماكن التي ظهر فيها فيما بعد العرب الإسكندريين. وقد ولد عبد الله بن اسكندر في قرية أفاريكينت (اليوم بريكينت على الطريق من إشتيهان إلى سمرقند في جمهورية أوزبكستان). وبعد عودة اسكندر خان إلى كيرمان، ظهر عبد الله وللمرة الأولى كحاكم، وصد عنها الهجوم الذي تعرضت له عام 1551م من قبل حكام طشقند وسمرقند. وبعد عدة إخفاقات وهو يحاول التثبيت في بخارى وقارشي وشهرسابز، أقام حكمه عام 1555 أو 1556م في كيرمان وشهرسابز، واستولى عام 1557م على بخارى. وبعد معارك طاحنة أخضع لحكمه بلخ، وسمرقند، وطشقند، وفرغانة، خلال الفترة من عام 1573 وحتى عام 1583م. واستولى في الجنوب الشرقي على بدهشان، وفي الغرب على خراسان، وغيليان، وفي الشمال على خوارزم. وبعد فترة قصيرة من وفاته ومقتل ابنه انتقلت السلطة في ما وراء النهر إلى أسرة أخرى.

كما ويتوقع فولين بأن يكون قسم من العرب الذين استوطنوا الشاطئ الأيمن لنهر أموداريا قد حصلوا على التسمية عام 1513م، عند قيام جاني بيك خان وعبيد الله بتمشيط خراسان، وبلخ بعد الاستيلاء عليهما، وإخضاع قسم من سكانهما. وهو ما لا يخلو من الأساس، خاصة وأن تلك الحوادث كانت قد بدأت خلال مرحلة خاصة من المرحلة الثانية من تاريخ عرب آسيا المركزية، بما فيهم عرب قبائل بهلوي، وميرحيدري، وإسكندري، لأنه مع نهاية تلك المرحلة قام عبد الله خان أثناء حكمه بتوطين أبناء جنسه، الذين حملوا اسم أبيه إسكندر. وحسب روايات سكان ما وراء النهر فإن عبد الله بن إسكندر كان يشغل مكانة لا تقل عن المكانة التي شغلها الأمير تيمور في تاريخ ما وراء النهر، وكان اسمه كاسم الأمير تيمور مرتبط بالكثير من الأحداث التاريخية التي عاشها العالم الإسلامي. ويفهم ذلك أيضاً من أن اسم إسكندر الذي ظهر أثناء الأحداث التي جرت خلال عامي 1512 و1513م، وأبقا جده له من بعده تلك الأماكن التي عاش عليها أولئك العرب.

ويدخل بعض الباحثين ضمن المجموعة الثانية، التي ترتبط تسمياتها، بتسميات جغرافية: كقبيلة بهلوي، مؤكدين نسبها للقبيلة العربية المشهورة بني بهلي التي سكنت أثناء حياة محمد (ص) في المنطقة الشمالية للمدينة المنورة، ويشكك بروك، وبرتولد بذلك لأنه من المعروف على سبيل المثال، أن العرب بعد غزوهم (حسب تعبير برتولد) لما وراء النهر، أطلقوا على أراضي الصغد تسمية "إيران العليا"، وأثناء الاندماج

أصبحت بهلوي، وتنطق بوليوي، بوليوي وغيرها. وأخذت بالانتشار الواسع في خراسان، وشمال أفغانستان، وآسيا الوسطى. وفي نفس الوقت لا يستبعدان، انتسابها للأصل، رغم تأثرها بالمحيط الأجنبي وأخذها الشكل الإيراني اشتقاقاً من الكلمة الفارسية، الطاجيكية (بالا، بولو "أعلى") التي تعني "عالي، أو خارجي، أو نسبة لعرب الشمال" لتمييزهم عن القبائل العربية للمناطق الواقعة إلى الجنوب من إيران، وحتى المناطق الجنوبية من إيران نفسها، لتصبح ذات مدلول جغرافي.

وتأتي ضمن المجموعة الثانية أيضاً قبيلة غورجي، وهي بالحرف الواحد "جورجي"، ولكن البعض يعتبرونها تحريف لغورجاتي، أي من غورجاتا في شمال الهند، ونوروزي نسبة لقريّة نوروز آباد على نهر غيريرودي، وميوي أي من مرو. ويتوقعون أن تكون تسمية لارخابي، تحريفاً للاهوريين، أي من مدينة لاهور في شمال الهند، وكذلك الحال بالنسبة لقريه باغي، وهي تحريف للقريه باغيين، أي من قرية قريه باغ الواقعة بين قارشى وياكاباغ. ويربطون بينها وبين الأحداث التاريخية والسياسية التي جرت خلال القرون الوسطى في المنطقة، وسببها انتقال القبائل العربية من مناطق سكنها السابقة لأماكن جديدة فيها.

أما المجموعة الثالثة وتتضمن قبائل اشتقت أسماؤها من اللغات العربية والفارسية والتركية، كغيردون التي يمكن أن تكون من الأصل الطاجيكي غادوندان أي رحل، وكاتتا بو من الأصل الأوزبكي كاتتا "كبير"، وبو "قدم"، أي القدم الكبيرة، ويمكن أن يكون أصلها عربي وجاءت على صيغة الجمع من كلمة "كتب - كتبوا" إشارة إلى الدور الثقافي الذي كانوا يلعبونه في تعليم أهل المنطقة اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، و"أبوا جا" المعنى العامي لأصل "نعم جاء"، وملاغولي وهي مشتقة من ملا "رجل دين" وغول "أي زهرة".

بينما بقيت أمام الباحثين مجموعة كبيرة من القبائل العربية المختلفة النسب والمصدر، مجهولة بالنسبة لهم، كتسميات بني علي، وجمالي، وبيت يماني. ويتوقعون أن تسمية بيريندي يمكن أن تكون مشتقة من تسمية قرية برادان على الفرات الأوسط في العراق، أو من الاسم المؤنث بورادوخت، وهو اسم بنت خوسروف الثاني، الذي حكم إيران لبعض الوقت في القرن السابع. ولا يستبعدون أن تكون هذه التسمية مرتبطة بالأسطورة التي ترددت في القرن التاسع الميلادي عن نبأ "زواج الحسين بن علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة الزهراء (رض)، من ابنة آخر الملوك الساسانيين". وتسمية باخشي باي أو باخشاوي، التي جاءت كما يعتقدون من منصب باخشي، وهو اسم كان يطلق على المنشدين في قصور التيموريين. وتسمية قبيلة سورخانوبوش، التي تترجم بالحرف الواحد إلى اللغة العربية بـ "لابس الأحمر"، التي سكنت سورخاندريا، وقبائل بونصاري، وميغليادي، وموشكاكي، وسالبور، وشولبوش، وشوني التي لم يتمكن الباحثون ذكر أي شيء عنها.

ومن المجموعات الكبيرة من العرب، المجموعة التي تحركت من أندھوي في الجنوب إلى أراضي آسيا الوسطى، والتي يمكن أن تكون قبيلة شيبانية، قدمت وفق مذكرته بوريكينا ن.ن، وإيزمايلوفا م.م. لزيارة ضريح (مزار) بهاء الدين نقشبندي

بالقرب من بخارى واستقرت هناك. وتمت دراستهم في الثلث الأول من القرن العشرين، في قرية جوغاري بمنطقة كيجدوفان بولاية بخارى، واكتشف أنهم قد فقدوا لغتهم العربية. ويذكر فولين س.ل. أن آخر موجة كبيرة من القادمين العرب جاءت في نهاية القرن السابع عشر.

وتتفق المراجع على أن القرن السابع عشر، يمثل المرحلة التي شهدت تغيير الأسر الحاكمة القديمة في آسيا الوسطى، وانتهيار التقسيم الإداري والسياسي القديم للمنطقة، الذي بني على أساس التقسيم الجغرافي. وسجل التاريخ السياسي لتلك المرحلة التاريخية، غياب أي نوع من السلطة المركزية في آسيا الوسطى، وكثرة تبدل الأسر الحاكمة فيها، نتيجة للحروب الداخلية والغزوات الخارجية الكثيرة، وخاصة في خراسان، وبلخ، وما وراء النهر. وظهرت في الحركة الكبيرة للعرب الكنتاكورغانيين، والسمرقنديين، والطاجيك، التي كانت وفق ما ذكره برهان الدين خاني كوشكيكي، في كتابه "كاتتاغان وبدهشان" نتيجة للحروب الداخلية في بخارى وبدهشان خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر. ومن المعروف أنه أثناء حكم صوبخان قولي خان (1680-1702) لبلخ، كانت هناك قبيلة كبيرة من الأوزبك الكاتاغانيين المتذمرين من هذا الخان، وانتقلت من ضواحي سمرقند للسكن في غيسار، وبعد ذلك في قندوز. ومن هناك استولى الكاتاغانيين على غيسار، وقولياي ومقاطعات شمال افغانستان وشرق خراسان، وهو ما أدى إلى تحديد حركة بعض القبائل، وأدى بالتالي إلى تحرك قسم من عرب أفغانستان إلى مناطق مشتركة بين طاجيكستان وأوزبكستان، بما فيها تلك التي عاشت في السابق في كاتاغاني. وهو ما أكدته روايات عرب قارشى التي أشارت بدقة إلى تلك المرحلة التاريخية.

وقد شهدت تلك المرحلة تنقلات كبيرة للعرب من وراء نهر أموداريا ليس أكثر، وبدأ عرب خانبة بخارى (إمارة) بالتدريج بشغل مناطق محددة من أراضي الخانية، وتأقلموا ضمن العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في الوسط متعدد القوميات لخانية بخارى. وتعتبر المراجع أن سبب استقرار العرب في تلك المناطق، أنهم كانوا من الرحل، وآثروا السكن هناك لتلائم الظروف الطبيعية والأحوال الجوية التي تسمح لهم بالتمسك باقتصادهم التقليدي، على الحدود الفاصلة بين الأراضي الزراعية والواحات والبادية. واختاروا في الشتاء العيش في الوديان المعزولة قليلة الثلوج، وخرجوا للبادية في الربيع وإلى الجبال في الصيف. وفي نفس الوقت استفادوا من قربهم الدائم من المراعي والمدن المركزية الكبيرة، مما سهل لهم عملية تبادل المنتجات، والمحافظة على استقرار اقتصادهم الخاص داخل النظام الاقتصادي والاجتماعي في إمارة بخارى. وشغلوا في الإمارة موقعاً معيناً سمح لهم بتحقيق بعض المكاسب السياسية، والحفاظ على حد أدنى معين من التبعية لحكام بخارى، وبسهولة التحرك إلى أطراف الإمارة في حال حدوث أي صدام. وهو ما تؤكد المراجع التاريخية، التي ذكرت أن عرب بخارى شكلوا وحدة إدارية خاصة في العلاقات الاقتصادية، في مناطق ما وراء أموداريا حتى أواسط القرن التاسع عشر، تحت رئاسة ميرخازورامي المنصب الذي انتقل بالوراثة، وكان شاغل هذا المنصب مسؤولاً أيضاً عن جباية الضرائب والعطاءات. ومع الزيادة الكبيرة في عدد سكان الإمارة، وحضور مجموعات كبيرة

العدد من الشمال، شغلت الأراضي المحيطة بأراضيهم التقليدية، أضطر بعضهم إلى ترك الترحل، والانتقال إلى حياة الاستقرار.

ومن الدراسات التي راجعناها نجد أن تاريخ العرب على الشاطئين الأيمن والأيسر لنهر أموداريا في آسيا الوسطى قد قسمته المراجع الروسية إلى مراحل نلخصها في:

المرحلة الأولى: ورافقت وصول العرب الفاتحين إلى ما وراء النهر خلال القرنين السابع والثامن الميلاديين، واستقرارهم في المنطقة حتى بداية الحملات العسكرية التي قام بها الأمير تيمور في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي. حيث عاش خلالها العرب داخل مناطق جديدة بالنسبة لهم، وقاموا خلالها بإيجاد مكان لهم داخل التركيبة الاقتصادية والسكانية للمجتمع المحلي مستفيدين من العامل الديني الهام والدور السياسي الكبير الذي لعبه الدين الإسلامي في حياة المنطقة. وحافظ العرب خلالها على تراثهم وأنسبهم ولغتهم وثقافتهم، وكان لهم مركزاً دينياً خاصاً منحهم الكثير من الميزات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والسياسية.

المرحلة الثانية: وبدأت مع انطلاق حملات الأمير تيمور ونتج عنها تحطيم التركيبة التقليدية السياسية والاقتصادية السائدة في المنطقة بأسرها، وإلى إعادة توزيع الأدوار السياسية والاقتصادية في المنطقة، التي دفعت نحو تشكيل أرضية جديدة غيرت واقع التسميات التي كانت من طبيعتها. وأحلت مكانها تسميات جديدة، ارتبطت في الكثير من الحالات بالمواقف التي اتخذتها الطبقة العليا في المجتمع، وحدد من خلال علاقاتها القبلية والعشائرية ونفوذها بين جميع القبائل، واستمرت حتى مجيء الغزاة الروس محتلين إلى المنطقة، وشروعهم بتغيير ملامحها السكانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفرض ثقافة غريبة عليها، وما نتج عن الغزو من تشويه وطمس مقصود لتاريخ المنطقة، كان أول المتضررين منه عرب آسيا الوسطى الذين تمكنت الإدارة الروسية من القضاء على شخصيتهم اللغوية، والدينية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، تنفيذاً للسياسة الاستعمارية التي رسمتها لنفسها منذ بداية القرن الثامن عشر.

وكان الدور الكبير في طمس معالم التاريخ العريق وتشويهه للاستشراق الروسي الذي بدأ بالتوجه نحو دراسة لغات الشعوب الإسلامية العربية، والفارسية، والتركية، من عام 1716 بإيفاد عدد من الطلاب الروس للدراسة في أصفهان عام 1717، رغبة من القيصر الروسي آنذاك بإعداد كوادر روسية خالصة لخدمة مصالح الإمبراطورية الروسية.

وأوضح الدور الذي لعبه المستشرقون الروس لتحقيق أهداف الإمبراطورية الروسية في القرن الثامن عشر، غيورغ ياكوب كير (ولد في شليزينغين عام 1692 وتوفي في سانت بطرسبرغ عام 1740) ماغيستر جامعة ليبزغ، وهو أول مستعرب في أوروبا قرأ الخط الكوفي، والخبير بللغات السامية والإسلامية، في مشروعه الذي قدمه للحكومة الإمبراطورية الروسية عام 1733. وأوردها برتولد في مقاله "الاستشراق في روسيا في القرن الثامن عشر"، وتتلخص فيما يلي:

"خدمة الإدارة الحكومية الروسية، وتأمين حاجتها من المترجمين في اللغات الشرقية، للترجمة وإدارة المناطق التابعة لروسيا، وتنظيم العلاقات مع الدول الشرقية، وخدمة توسع الإمبراطورية الروسية، والاستيلاء على تركيا وآسيا الوسطى، ونشر الدين المسيحي بين المسلمين. ولهذا الغرض دراسة اللغات : العربية ، والتركية ، والفارسية، والسريانية ، والسومرية ، والإثيوبية ، واليونانية ، والصينية ، والمنشورية ، والمغولية، وغيرها من اللغات الشرقية". ومن نظرة متعمقة نجد أن الأكثرية المطلقة من مؤسسي مدرسة الاستشراق الروسية كانت من الأوربيين الذين قدموا للاستيطان في روسيا، وهم أولئك الذين ربطوا بين تدريس اللغتين العربية والعبرية، وتاريخ أديان وقوانين وعلوم وفنون وعادات العبرانيين والعرب في جامعة موسكو منذ عام 1811، وهو ما أدى إلى نشأة جيل من المستعربين اليهود الروس الذين التحقوا بالدراسة أصلاً لتعلم اللغة العبرية، وكانت لهم اليد الطولى في توجيه حركة الاستعراب ليس في روسيا وحسب، بل وفي مستعمراتها الإسلامية، من خلال الدراسات التي قاموا بها دون سواهم، والمواقع الحساسة التي شغلوها في معاهد الاستشراق التي أسست في أنحاء مختلفة خلال العهد السوفييتي. واستفادوا من ذلك الوضع في كل الظروف والمناسبات لدعم حلمهم بإقامة دولة إسرائيل، الأمر الذي تطلب أولاً القضاء على آخر خلافة إسلامية في الدولة العثمانية، كما حدث فعلاً في مطلع القرن العشرين، ومن ثم العمل بدأب ومثابرة للقضاء على اللغة العربية أو محاربة أو تشويه تدريسها في كل مكان وجدوا فيه، وهي اللغة التي تعتبر من مقومات الحفاظ على نقاء الدين الإسلامي. ولم يألوا جهداً في الإساءة للعرب وتدنيس تاريخهم في كل المناسبات. وسخرية القدر أن ذلك كله كان يتم تحت أبصار البشرية جمعاء تحت شعار الدفاع عن السامية، وكأن العرب لا يمتون بصلة لها خاصة وأنه من المعروف أن العرب والعبرانيين أبناء عمومة وينحدرون من أصل سامي واحد.

ولعل ذلك هو من أسباب الحملة الشعواء التي تعرض لها عرب آسيا الوسطى، دون سواهم الذين تعرضوا لحمولات طمس للشخصية الثقافية التي ميزتهم داخل المجتمع في تركستان الروسية منذ الأيام الأولى للاحتلال، وزادت حدتها خلال الفترة الممتدة ما بين ثلاثينات وستينات القرن العشرين. وهي الفترة التي شهدت تركيزاً على دراسة ونشر أبحاث عن لغة عرب آسيا الوسطى السوفييتية قام بها تسيريتلي، وفينيكوف وغيرهما. تمهيداً لشطبهم نهائياً من بين الأقليات العرقية في الاتحاد السوفييتي السابق، وهم وكما تعترف الموسوعة السوفييتية الكبيرة، أنهم: "من الشعوب التي تعيش في آسيا الوسطى، ضمن مجموعات صغيرة، وخاصة في محافظتي بخارى، وسمرقند في أوزبكستان السوفييتية، بين السكان المحليين الأوزبك، والطاجيك، والتركمان، منصهرين بالتدريج بهم؟! (بالحرف الواحد كما ورد في النص، وفيه إشارة واضحة للهدف الموضوع)، وعددهم حوالي 8000 شخص، وفق إحصائيات عام 1959. ويتحدث أكثر من 34% منهم بلهجات اللغة العربية، واللغات الأوزبكية، والطاجيكية، والتركمانية. وتشير الدراسات إلى أنهم من أحفاد العرب القادمين من بلاد الرافدين، وشبه جزيرة العرب، وجاءوا إلى آسيا الوسطى خلال فترات مختلفة من شمال أفغانستان، ومنها انتقلوا إلى الضفة اليمنى لنهر أموداريا.

وثقافتهم وحياتهم شبيهة بثقافة و حياة الأوزبك والطاجيك، ولو أنهم احتفظوا ببعض ملامح ثقافتهم القديمة، ويدينون بالدين الإسلامي، المذهب السني". ونلاحظ أن العرب اختلفوا وبالفعل تماماً من الإحصائيات السكانية التي جرت في الاتحاد السوفييتي السابق بعد ذلك التاريخ، فماذا حل بهم؟ ولماذا هذا الانقراض السريع؟

والجواب نجده في السياسة السوفييتية المعلنة آنذاك، والتي تقول (بالحرف الواحد) في واحدة من الموسوعات السوفييتية: أنه "في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية، هيئت كل الظروف لتطور كل الشعوب والقوميات. وفي المجتمع الاشتراكي "القومية" و"اللغة الأم" يعتبران مفهومان مستقلان، لهذا في برنامج تعداد السكان لعام 1920 اعتبرت اللغة الأم هي اللغة التي يتحدث بها أفراد الأسرة، وفي الأسر المختلطة اعتبرت لغة الوالدة اللغة الأم للأسرة. وفي إحصاء عام 1926، اعتبرت اللغة الأم هي اللغة التي يتحدث بها الشخص المعني بطلاقة (الغريب أن هذا المبدأ طبق على عرب الاتحاد السوفييتي فقط، ولم يتعرض لسواهم من الأقليات التي فقدت لغاتها الأصلية)، وفي إحصائيات عامي 1939 و1959، اعتبرت اللغة الأم هي اللغة التي يفضلها الشخص ذاته. وهو الأسلوب الذي أتبع في إحصاء السكان خلال عامي 1970، و1979. وفي نفس الوقت أخذت اللغة الثانية التي يتحدث بها الشخص بطلاقة بعين الاعتبار".

وخلال الأعوام الممتدة من عام 1970 وحتى عام 1979 تضاعف عدد الأوزبك الذي يتكلمون الروسية بطلاقة 5.5 مرات، ووصلت نسبتهم في عام 1979 إلى 52.9% بين الأوزبك، بينما كانت 13.1% عام 1970. وبلغ عدد أبناء القوميات الأخرى الذين يقطنون أوزبكستان عام 1979، ويعتبرون اللغة الأوزبكية اللغة الأم لديهم 133680 نسمة، بينما كان عددهم 72618 نسمة في عام 1970". ونعتقد أن العرب قد واجهوا الضغوط التي وجهت ضدهم طيلة فترة الاحتلال باختيار اللغة الأوزبكية والحياة في كنف إخوتهم الأوزبك في أوزبكستان، والطاجيكية في طاجكستان، وهكذا في بقية جمهوريات آسيا المركزية، هرباً من سياسة الاضطهاد الروسي والسوفييتي. وهو الخيار الصائب الذي اختاروه.

وأعتقد أننا لا نحتاج هنا إلى تعليق، بل إلى إضافة أن السلطات السوفييتية استبدلت الحرف العربي بالحرف اللاتيني في كتابة اللغات المحلية بآسيا الوسطى بتاريخ 1928/12/1، واستبدلته بالحرف الروسي بتاريخ 1940/1/9، قاطعة بذلك الصلة بين شعوب المنطقة وثقافتهم وتاريخهم المكتوب. وأرقتها بمضاعفة حملتها الشعواء ضد الأديان، وإغلاق المساجد والكنائس، ومحاربة رجال الدين، وهو ما يمكن تصوره من الحالة المرثية التي وصل إليها الناطقين ب لغة الضاد خلال تلك الفترة العصبية من تاريخ آسيا الوسطى، الذين تعتبر لغتهم من مسببات استمرار زخم الدين الإسلامي الحنيف في المنطقة كما اعتقد السوفييت، حيث فقدت الأقلية العربية بذلك ليس ثقافتها ولغتها وحسب، بل وفقدت شخصيتها الذاتية داخل المجتمع المحلي التي هي جزء لا يتجزأ منه أصلاً، وبقي الدين الإسلامي في قلوب شعوب المنطقة رغمًا عن أنف المستعمر، الدين الذي يلقي رعاية الدولة رغم فصل الدين عن الدولة في الدستور. وخير مثال على ذلك افتتاح الجامعة الحكومية الإسلامية بطشقند رسمياً في

احتفال خاص جرى تحت رعاية رئيس الجمهورية إسلام كريموف، وإلقاء أبو بكر عباس رفيع سفير المملكة العربية السعودية، والدكتور ممدوح شوقي سفير جمهورية مصر العربية في أوزبكستان كلم ات في المناسبة التي جرت في مطلع أيلول/سبتمبر 1999. إضافة إلى إنشاء صندوق الإمام البخاري الدولي والتوسع بتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي في مؤسسات التعليم الحكومية على جميع المستويات قبل ذلك، وإصدار أول مصحف شريف باللغة العربية مع تفسير معانيه إلى اللغة الأوزبكية في طشقند عام 2001.

والأكثر من ذلك أنه من بين عشرات المراكز الثقافية القومية التي أنشأتها الأقليات العرقية من بين مواطني جمهورية أوزبكستان بعد الاستقلال كان المركز الثقافي القومي العربي الذي أسسه المواطنون الأوزبكستانيون من أصول عربية بولاية قشقادرايا ورغم مرور 17 عاماً على استقلال جمهورية أوزبكستان لم أقرأ في أي صحيفة يومية محلية ولم أسمع عبر الإذاعتين المسموعة والمرئية عن أي هدية أو دعم مادي أو معنوي تلقاه ذلك المركز من أي دولة عربية أو دعوة لزيارة تلك الدول للتعريف بواقعهم وأصولهم العربية والتعريف بجمهورية أوزبكستان أو أي نشاط ثقافي مشترك أقامته جهة عربية في أوزبكستان كما تفعله السفارات المعتمدة الأخرى من التي لها جاليات بين المواطنين الأوزبكستانيين وتحضرها شخصيات كبيرة وتغطيها وسائل الإعلام الجماهيرية المحلية في وقتها.

وما يحتاجه أبناء عمومة العرب اليوم هو الاستثمارات الإنتاجية الكبيرة التي تؤمن فرص العمل المنتج لهم وفتح الأسواق العربية بأفضلية أمام منتجات المنطقة من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية الحالية وتدعيم اقتصاد دول المنطقة وخاصة أوزبكستان. وتهيئ الظروف المناسبة لربطهم ثقافياً بأوطان أجدادهم ليكونوا من عوامل تقوية أواصر الصداقة بين تلك الأوطان التاريخية وبين وطنهم المعاصر أوزبكستان.

الإستثمارات
في مشاريع التنمية الاقتصادية الانتاجية
تعزيز التنمية العربية
داخل المجتمع الأوزبكستاني

الاستثمارات العربية

في مشاريع التنمية الاقتصادية الإنجابية

تعزز الشخصية العربية داخل المجتمع الأوزبكستاني

المصالح الأوزبكستانية العربية المشتركة: نتيجة لعمليات البحث والمراجعة التي أجرتها مؤسسات البحث العلمي، ومراكز صنع القرار العربية والأوزبكستانية للموقف الجديد الذي تكون في آسيا المركزية بعد استقلال جمهورياتها الخمس، ظهر جلياً أنه هناك شبكة من المصالح المشتركة تجمع بين أوزبكستان والدول العربية. وأن هذه الشبكة تحتم بناء مجموعة من السياسات تضمن حماية تلك المصالح وتعتمد على:

التطور الاقتصادي والسياسي المستقل لجمهورية أوزبكستان: لأنه بدأ واضحاً بعد استقلال جمهوريات آسيا المركزية، أن هناك تنافساً شديداً بين القوى الإقليمية والعالمية المختلفة، للتأثير على نمط التطور الاقتصادي والسياسي المستقل لجمهوريات آسيا المركزية. وهو ما أسماه بعض المراقبين "بالمباراة الكبرى الجديدة"، تمييزاً لها عن المباراة الكبرى التي كانت في تركستان بين بريطانيا العظمى والإمبراطورية الروسية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. وما سترتب عن النتيجة النهائية لتلك المباراة الكبرى الجديدة من تأثير مباشر على آسيا المركزية والدول العربية. سيما وأن أوزبكستان تقع في قلب المنطقة التي تربط آسيا بأوروبا، وأن ما يحدث فيها لا بد وأن يؤثر بشكل ما على الأحداث الجارية في المنطقة العربية وخاصة الشرق الأوسط بشكل كامل. وتنبأ الباحث المصري إبراهيم عرفات بأن النزاعات الإقليمية في آسيا المركزية، أو نشوء سباق للتسلح فيها، أو إنشاء منطقة منزوعة السلاح النووي هناك لا بد وأن يكون له انعكاسات مباشرة على الأمة العربية، وتوقع أن يكون من مصلحة العرب أن تتبع دول آسيا المركزية وفي مقدمتها أوزبكستان منهجاً مستقلاً للتطور يعتمد على رؤية الشعب والنخبة الحاكمة للمصالح الوطنية، وألا تهيمن قوة إقليمية أو عالمية معينة على دول آسيا المركزية.

المصالح الاقتصادية: ولا بد هنا من التنويه لأهمية الموقع الإستراتيجي المتميز لأوزبكستان وامتلاكها لكميات كبيرة من الموارد الطبيعية والخبرات البشرية والتكنولوجية المتطورة. وعلى ضوءها يمكن لأوزبكستان أن تكون الشريك المحتمل والمهم لاستثمار الموارد المالية العربية وتنويع البدائل الاقتصادية التقليدية، من خلال الاستفادة من الخبرات والمقدرات العربية والأوزبكستانية. وقد أشار الباحث العربي ناصيف حتى في هذا المجال، إلى أن الكتلة الجديدة تمثل عمقاً حضارياً وإستراتيجياً، وهي ذات قدرات علمية وإستراتيجية أيضاً، وعند بعضها قدرات تسليحية كبيرة. والمنحى الذي سيتخذه التنافس بين القوى في الجوار الإقليمي حولها، لا بد وأن ينعكس على موازين القوى في آسيا المركزية وفي منطقة الشرق الأوسط بكاملها.

المصالح الإستراتيجية: لأن أوزبكستان تكاملت منذ استقلالها مع المجتمع الدولي، وبدأت تلعب دوراً بارزاً في منطقة آسيا المركزية، وأخذت تسهم بقسطها في تسوية النزاعات الإقليمية، وخاصة الصراعات الدائرة على الأرض الأفغانية. وبإدراك

رئيسها إسلام كريموف للسعي لإعلان آسيا المركزية منطقة منزوعة السلاح النووي. وبات من الواضح أن أوزبكستان هي القوة الأساسية في آسيا المركزية. وأن أية علاقات مع دول المنطقة لابد وأن تمر عبر أوزبكستان بحكم دورها التاريخي والحضاري في العلاقات العربية مع دول المنطقة.

دور أوزبكستان في إبراز الوجه المعتدل للإسلام في مواجهة حركات التطرف الديني: ويعرف الجميع أنه بعد استقلال جمهوريات آسيا المركزية ظهرت حركات دينية متطرفة، هدفها الصدام مع النظم السياسية الدستورية، ومحاولة تغييرها بغير الطرق الديمقراطية السلمية واستخدام القوة والعنف المسلح لبلوغ هدفها. وقد أشار إليها الرئيس إسلام كريموف عندما حدد مصادر تهديدات الأمن والاستقرار في أوزبكستان. ويرى المحللون أن لأوزبكستان مصالح مع الدول العربية لا تقل عن مصالح الدول العربية مع أوزبكستان. ومن نظرة متعمقة في السياسة الخارجية الأوزبكية فإننا نرى أن القيادة الأوزبكية قد توصلت لجملة من المصالح المهمة التي تجعلها تلتقي مع الدول العربية منها أن:

الدول العربية ميدان لتنويع البدائل في السياسة الخارجية الأوزبكية: فعلى ضوء التنافس الدولي حول آسيا المركزية، يظهر ما للدول العربية من أهمية كامتداد جغرافي قريب ووثيق الصلة بأوزبكستان حضارياً وثقافياً، وتمتعها بإمكانيات اقتصادية هائلة كمصدر للاستثمارات وللبضائع الاستهلاكية، وكسوق لليد العاملة والتكنولوجيا والمنتجات الأوزبكية. فضلاً عن أنه ليس للعرب أية تطلعات إقليمية أو سياسية في أوزبكستان. ومن هذا المنطلق فإن التعامل المكثف مع الدول العربية يحقق لأوزبكستان مصلحة جوهرية في توسيع البدائل المتاحة أمام السياسة الخارجية الأوزبكية، وتخلق لها مجالاً استراتيجياً جديداً يمكنها من خلال دعم المجموعة العربية من التعامل على قدم المساواة مع القوى الأخرى في العالم. ومن المؤكد أنه كلما زادت البدائل المتاحة أمام أوزبكستان في العلاقات الدولية، كلما زادت قدرتها على الحركة في مجال العلاقات الدولية، بشكل يؤمن لها أفضل الشروط في التعامل مع الشركاء الدوليين.

المصالح الاقتصادية الأوزبكية في الدول العربية: فالدول العربية كمجموعة تشكل قوة اقتصادية ومالية تستطيع الاستثمار في أوزبكستان، لتمكينها من استغلال مواردها بشكل فعال. إضافة لامتلاك بعض الدول العربية للخبرات الفنية اللازمة لأوزبكستان لإتمام عملية بناء الدولة، وبالذات خلال مرحلة التحول إلى اقتصاد السوق، وما يترتب عنها من بناء نظم اقتصادية ومصرفية، إضافة لفرص التدريب التي يمكن أن تتيحها بعض الدول العربية لأوزبكستان في مجال إعداد الكوادر في مختلف المجالات.

الدور الحضاري لأوزبكستان: والدول العربية تبقى بالنسبة لجمهورية أوزبكستان الساحة والمدخل المهم للاضطلاع بدور ثقافي وحضاري فعال في العالمين العربي والإسلامي. خاصة وأن أوزبكستان تملك تراثاً ثقافياً ودينياً وحضارياً، سبق وأشرنا إليه، وكان له أثر بالغ في تطور الحضارة العربية. وهو ما يؤهلها لتضطلع

بدور حضاري متميز في العالمين العربي والإسلامي. وظهر واضحاً خلال الاحتفالات التي جرت في أوزبكستان بمناسبة إعلان طشقند عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2007.

وانطلاقاً من المصالح المشتركة والمتشابكة بدأ العرب والأوزبك بصياغة مجموعة من السياسات التي يمكن أن تكفل تحقيق وحماية مصالحهما المشتركة. ومن المنطقي أن تكون نقطة البداية إنشاء وتطوير علاقات اقتصادية وثقافية وعلمية وسياسية بين الدول العربية وأوزبكستان. ولهذا الهدف قام الرئيس إسلام كريموف ضمن أولى جولاته بعد الاستقلال بزيارة رسمية شملت كلاً من المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية 1992، وأتبعها بزيارة لفلسطين عام 1998، والكويت عام 2004، وجمهورية مصر العربية للمرة الثانية عام 2007، والإمارات العربية المتحدة عام 2008، تم خلالها الاتفاق على توطيد العلاقات القائمة، والتوقيع على مجموعة من الاتفاقيات الثنائية. و لكن الرئيس الراحل ياسر عرفات كان القائد العربي الوحيد الذي زار أوزبكستان بعد الاستقلال، إلى أن قام أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بزيارته التاريخية لأوزبكستان عام 2008.

وكما سبق وأشرنا ففي أوزبكستان سفارات معتمدة ومقيمة في طشقند لكل من: مصر، والأردن، والجزائر، وفلسطين، والسعودية، والكويت، وقنصلية معتمدة ومقيمة في طشقند للإمارات العربية المتحدة، وسفير معتمد غير مقيم لكل من: المغرب، واليمن. ولأوزبكستان سفارات معتمدة مقيمة في : مصر، والسعودية، وفلسطين، والكويت، والإمارات العربية المتحدة. وقنصلية في جدة بالمملكة العربية السعودية. كما يمثل السفير الأوزبكستاني في القاهرة بلاده كسفير معتمد غير مقيم في الأردن، والسفير الأوزبكستاني في الكويت كسفير معتمد غير مقيم في قطر.

وتدعم الدول العربية المبادرة الأوزبكستانية لإعلان آسيا المركزية منطقة خالية من الأسلحة النووية في إطار العلاقات الدولية. وقد شاركت بعض الدول العربية في أعمال المؤتمر الدولي الذي عقد في أيلول/سبتمبر 1997 بطشقند لإعلان آسيا المركزية منطقة خالية من الأسلحة النووية، حيث أعلن الوفد المصري خلاله أن إنشاء تلك المنطقة يعتبر حافزاً لإنشاء منطقة مماثلة في الشرق الأوسط.

وبدأت الدول العربية ببناء علاقات اقتصادية مع أوزبكستان، إلا أنها لم تنزل محدودة رغم أهميتها.

وفي المجال الثقافي والديني نشطت كلاً من : الكويت، والسعودية، ومصر، من خلال الدور الذي يؤديه كلاً من الأزهر الشريف في مصر، ورابطة العالم الإسلامي في السعودية، وهيئة الإغاثة الكويتية الإسلامية التي افتتحت فرعاً لها في طشقند. إضافة لقيام أوزبكستان بإنشاء صندوق الإمام البخاري الدولي، الذي يخطط حالياً لإنشاء فروع له في مختلف الدول العربية والإسلامية. وجاء إعلان منظمة الثقافة والتربية والعلوم الإسلامية لطشقند عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2007 فرصة جيدة لتمتين عرى الأخوة والصداقة القائمة بين الدول العربية وأوزبكستان وهو ما ظهر من خلال الوفود العربية التي شاركت في الاحتفالات التي أقامتها أوزبكستان بهذه المناسبة.

وأبناء العمومة عرب آسيا المركزية بحاجة جدية لرؤوس أموال واستثمارات عربية كبيرة وسخية، وليس لتبرعات أو هبات، لدعم اقتصادهم الذي يعاني من تداعيات الفترة الانتقالية الصعبة بعد الاستقلال، وخاصة في جمهورية أوزبكستان حيث تتركز الأكثرية المطلقة من الأقلية ذات الأصول العربية، ويحتاجون لاستثمارات تنهض باقتصادهم الزراعي والرعوي، ولتصب في تطوير وتصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية القائمة في مناطق سكنهم، ورفع مستواها لتلبي المقاييس الدولية وأذواق المستهلكين في الأسواق الاستهلاكية الخارجية، وخاصة في الأسواق الاستهلاكية العربية التي هي بحاجة للمنتجات الزراعية والحيوانية المنتجة في أوزبكستان. وهنا لابد من التنويه لضرورة منحها الأفضلية في التعامل، لتحقيق غرضين:

الأول: إتاحة الفرصة أمامهم للمساهمة الإيجابية والفعالة في عملية التجديد الشاملة التي تشهدها دول المنطقة وخاصة جمهورية أوزبكستان، الدولة الأهم بين دول آسيا المركزية من حيث الثروات الطبيعية والإمكانات البشرية والاقتصادية والعلمية والصناعية والزراعية والاستيعابية للاستثمارات الأجنبية؛

والثاني: تمكينهم من لعب دور أفضل في تعزيز الثقة وتوسيع القاعدة التي يجب أن تنطلق منها علاقات الشراكة والمنفعة المتساوية والمتبادلة بين أوزبكستان والدول العربية، تلك العلاقات التي يجب أن تنطلق من أساس احترام المصالح القومية والحكومية للطرفين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر. وهو الأمر الذي تنبته له كلاً من كوريا الجنوبية التي وجهت اهتمامها للاستثمار الصناعي المتطور، وإسرائيل التي وجهت اهتمامها للاستثمار الزراعي والصناعات الغذائية واستخدامهما للتكنولوجيا الحديثة في استثماراتها في أوزبكستان، م ما عزز من وضع الأقليتين الكورية واليهودية اللتان أصبحتا تتمتعان بثقل أكبر داخل المجتمع الأوزبكستاني الذين ينتمون إليه. وهو خير مثال على ما يمكن أن تفعله الاستثمارات الاقتصادية في تعزيز شأن الأقليات المحلية، وزيادة دورها وإسهامها في دفع ودعم وتوسيع العلاقات المشتركة والصداقة والتفاهم بين الدول. وهي اللغة التي أصبحت سائدة اليوم في العلاقات الدولية المعاصرة، وتفهمها كل شعوب العالم في عصر العولمة والانفتاح الاقتصادي الحر.

فالاستثمارات وخلق المصالح الاقتصادية المشتركة، هي من أفضل السبل التي يمكن أن تبنى على أساسها مبادئ التعاون العلمي والثقافي الذي يعزز من شخصية وشأن الأقلية ذات الأصول العربية شبه المجهولة اليوم في آسيا المركزية في الإحصائيات الرسمية على الأقل.

والاستثمارات هي الطريق الذي يمكن أن تشجع أطراف المعادلة في العلاقات الثنائية المشتركة بين الحكومات العربية القادرة وحكومات دول آسيا المركزية وخاصة أوزبكستان، على دفع التعاون العلمي والثقافي بين مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي نحو العمل المشترك، وتبادل المعلومات وخاصة في مجالات البحوث العلمية في المجالات التكنولوجية والزراعية واستخدام الثروات الطبيعية والمائية،

وكذلك البحوث التاريخية لخلق جو بناء يساعد على الحوار والتفاهم والعمل المشترك نحو إزالة ما علق بصورة العرب من تشويه وراثته دول المنطقة عن العهد البائد، وتستغله اليوم بعض الجهات المشبوهة للتأثير السلبي على العلاقات المشتركة العربية والأوزبكستانية وخاصة خلال السنوات الأخيرة، بسبب تقصير البعض، والتسرع والحماس الزائد للبعض الآخر، وجهل الآخرين لحقيقة ما يجري في تلك الجمهورية الفتية.

فلماذا الاستثمار بالتحديد؟ لأن الاستثمارات العربية في مشاريع التنمية الاقتصادية الإنتاجية الأوزبكستانية تخلق نوعاً من الاعتماد المتبادل والثقة بين الدول، وتعزز من الشخصية العربية داخل المجتمع الأوزبكستاني الديمقراطي متعدد القوميات وتعزز من أواصر الصداقة والتفاهم والتعاون المشترك بين الشعوب والحكومات، وتخلق مصالح اقتصادية من صالح الجانبين الدفاع عنها وتعزيزها لما فيه مصلحة الطرفين.

وكما سبق وأشرنا فالأكثرية الساحقة من عرب آسيا المركزية تعيش اليوم في المناطق الجنوبية لأوزبكستان (خاصة في ولايات سمرقند، وقشقاداريا، وبخارى). وقد استطاعت هذه الجمهورية الفتية خلال السنوات الماضية منذ إعلانها لاستقلالها، في 1991/8/31 وحتى اليوم، من السير على طريق خاص بها للتطور، والنهوض بالاقتصاد الذي كان في السابق عبارة عن اقتصاد زراعي تابع بكامله للمركز في الاتحاد السوفييتي السابق، ومصدراً للثروات الطبيعية والخامات اللازمة لصناعاته.

ويفهم من التغيرات الجذرية التي جرت وتجري في الجمهورية حالياً أنها تسعى دائماً للتكامل مع المجتمع الدولي. الأمر الذي دعاها لاتخاذ جملة من الإجراءات الجوهرية في سياستها الخارجية، لتدعيم علاقاتها الاقتصادية الخارجية.

وأوزبكستان كدولة أغلبية سكانها المطلقة من المسلمين توجهت منذ الأيام الأولى لاستقلالها نحو تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية مع بلدان العالم الإسلامي، وفي مقدمتها الدول العربية. وجاءت الخطوات الأولى لتطوير التعاون مع الدول العربية خلال الزيارات الرسمية الأولى التي قام بها رئيس الجمهورية إسلام كريموف للخارج، وشملت كلاً من: المملكة العربية السعودية عام 1992، وجمهورية مصر العربية في عامي 1992، و2007، وفلسطين عام 1998، والكويت عام 2004، والإمارات عام 2008 كما سبق وأشرنا.

ولأوزبكستان مصالح وطنية إستراتيجية تعتمد على أهمية تطوير التعاون مع الدول العربية. وتنطلق من جملة حقائق سياسية واقتصادية ودينية وثقافية ثابتة، ربطت العرب بشعوب آسيا المركزية عبر تاريخ طويل ومشترك كما سبق وأشرنا، ولم تتمكن روسيا القيصرية ولا القيادة السوفييتية من بعدها القضاء على تلك الروابط. إضافة للظروف المثالية المتاحة للاستثمار في أوزبكستان وتوهُل أية علاقات تجارية واقتصادية ومالية للتطور الناجح لمصلحة كل الأطراف المشاركة في الاستثمار، لو صبت تلك الاستثمارات في خطط التنمية التي أعدتها الدولة للنهوض بالاقتصاد الوطني.

فأوزبكستان تملك احتياطي كبير من الثروات الطبيعية، وتنتج العديد من المنتجات الصناعية اللازمة للدول العربية كالألات، والمعدات الزراعية والجرارات، والسيارات، والطائرات، والمواد الأولية اللازمة لصناعات كثيرة، إضافة لمصادر الطاقة المتنوعة الكافية لتطوير البنية الأساسية للاقتصاد الوطني المستقل، والكوادر التقنية والفنية والعلمية المدربة تدريباً جيداً، والخبرة الكبيرة في مجالات الري والزراعة. وهي بحد ذاتها تشكل قاعدة صلبة لأي تعاون أو شراكة بين أوزبكستان وأية دولة عربية في المستقبل، وتعتبر مجالاً واسعاً لتوظيف رؤوس الأموال العربية.

وعند الحديث عن الثروة الزراعية نرى أن أوزبكستان تشغل المركز الرابع في الإنتاج والمركز الثاني في تصدير القطن بين دول العالم المنتجة للقطن، إذ يبلغ إنتاجها من هذه المادة الإستراتيجية الهامة أكثر من أربعة ملايين طن سنوياً. إضافة لإنتاجها لأكثر من ثلاثين ألف طن من شرانق الحرير الطبيعي، ناهيك عن التنوع الكبير في المحاصيل الزراعية التي تشمل إنتاج أكثر من ثلاثة ملايين طن من الخضراوات والفواكه، التي يمكن تصدير أكثر من نصفها للأسواق الخارجية. ومنها الأسواق العربية لو وجدت المستثمرين العرب الراغبين في ذلك. إضافة للثروة الحيوانية الضخمة التي يمكن أن تصبح المصدر الرئيسي للأسواق الخليجية العربية لو أحسن الاستثمار المشترك فيها.

وأما ما يتعلق بالثروات الباطنية التي تشمل الذهب والفضة وغيرها من المعادن الثمينة، إضافة للغاز الطبيعي والبتروول. فأوزبكستان تشغل المركز الرابع في إنتاج واحتياطي الذهب في العالم، وتستخرج سنوياً حوالي 70 طناً من الذهب، وتشغل المركز الثاني بين دول رابطة الدول المستقلة، بعد جمهورية روسيا الاتحادية التي أنتجت 130 طناً من الذهب عام 1995. كما ويستثمر جزئياً مناجم لـ 96 معدناً من بينها التيتان، والمغنيز، والفضة، والنحاس، والزنك، والسترونتيوم، واليورانيوم، وغيرها من الثروات الباطنية. والاستثمار الأجنبي في تلك المجالات اليوم، يعتمد على قاعدة قانونية صلبة وملائمة للمستثمرين الأجانب، وتضمن مصالحهم ومصالح تطوير الاقتصاد الوطني الأوزبستاني.

إنتاج الذهب في أوزبكستان: الواقع والآفاق

ومعروف أن أوزبكستان تتمتع بثروات طبيعية هائلة، وهو ما أكدته اكتشاف كل أنواع المعادن التي يشملها جدول مندلييف للمعادن في أراضيها فعلاً، إذ تم حتى اليوم اكتشاف أكثر من 2500 موقع يحوي على أكثر من 100 معدن خام، يستخرج من بعضها ويستثمر صناعياً أكثر من 60 معدناً. ومن بين المواقع التي تم اكتشافها أكثر من 900 موقع تقدر قيمة المعادن الخام المخترنة في باطنها بأكثر من 970 مليار دولار أمريكي، من القيمة الإجمالية للثروة الطبيعية في الجمهورية المقدره بأكثر من 3,3 ترليون دولار أمريكي.

ومن الثروات الإستراتيجية الهامة النفط والغاز الطبيعي حيث تم مؤخراً في أوزبكستان اكتشاف 155 موقعاً، ومن المعادن الثمينة أكثر من 40 موقعاً، ومن المعادن النادرة والمشعة 40 موقعاً، ومن الخامات الكيميائية 15 موقعاً. وبفضل المستوى العلمي والتقني للكوادر الوطنية، ومستواها التكنولوجي تم اكتشاف الكثير من مواقع الثروات الطبيعية، التي دخل بعضها حيز الاستثمار الفعلي ومن بينها مواقع غنية بالمعادن الملونة والمشعة والنادرة، إضافة لكل أنواع مصادر الطاقة كالنفط والغاز والفحم الحجري، ومواد البناء، وهو ما يسمح للخبراء الاقتصاديين بتقدير مدى المستقبل الذي ينتظر أوزبكستان على المدى القريب، لو تم توظيف الاستثمارات المحلية والأجنبية بالشكل الذي يضمن مصالحها ومستقبل تطورها اقتصادها الوطني. إذ تقدر المراجع أن قيمة الثروات الطبيعية التي تستخرج سنوياً من باطن أرض أوزبكستان بـ 5,5 مليار دولار أمريكي، وهو ما يشجع على التوسع في عمليات التنقيب والاستكشاف واكتشافات المزيد منها لزيادة احتياطي الثروات الوطنية التي تكفل لهذه الدولة الفتية الوصول للمستقبل الذي تنشده.

خاصة وأن الثروات الطبيعية الهامة المكتشفة والمستغلة في الجمهورية تشمل: الذهب، والفضة، واليورانيوم، والتيتان، والمنغنيز، والنحاس، والزنك، والسترونتيوم، والولفرام، والملح القلوي، والفوسفوريت، والكاولين. ويشغل احتياطي أوزبكستان اليوم من الذهب المركز الرابع في العالم، وفي الذهب المستخرج المركز السابع. وفي احتياطي النحاس المركز 10، واليورانيوم المركز 7.

ولهذا نرى أن الخطاب السياسي للقيادة الأوزبكية بعد الاستقلال ركز على أهمية اشتراك رؤوس الأموال الأجنبية في مجال استثمار ثروات باطن الأرض سعياً للخروج من فترة ما بعد الاستقلال الانتقالية، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي المنشود، ونلمس هذا في تصريحات رئيس الجمهورية إسلام كريموف الذي أكد أكثر من مرة على "أن أوزبكستان تتبع سياسة الأبواب المفتوحة مع المستثمرين الأجانب الذين يقدمون للجمهورية التكنولوجية المتقدمة بمستوى عالمي، ويساهمون في بناء البنية التحتية للاقتصاد الوطني".¹

ولم يخف القادة الأوزبكستانيون في أكثر من مناسبة تطلعهم لتحقيق تعاون استثماري فعال مع كافة دول العالم وخاصة الدول العربية وفي طليعتها مجموعة الدول العربية الخليجية، تلك العلاقات التي تعزز من استقلال وسيادة أوزبكستان وتتيح لها البدائل المطلوبة لتحقيق سياسة خارجية متوازنة تضمن مصالحها الوطنية. وترجمت الرغبة تلك بإرساء قاعدة قانونية ملائمة لمشاركة المستثمرين الأجانب، في استثمار وتطوير استخراج وتصنيع الثروات الطبيعية بهدف النهوض بالاقتصاد الوطني الذي لم يزل يعاني من آثار المرحلة الانتقالية لما بعد الاستقلال.

ومعروف أن سوق الذهب في الدول الخليجية العربية يتمتع بفرادة خاصة من بين الأسواق العالمية الأخرى للذهب، إذ يعتبر من الأسواق الهامة لتسويق الذهب

¹ إسلام كريموف: أوزبكستان على طريق تعميق الإصلاحات الاقتصادية. طشقند- أوزبكستان 1995 ص 107. (باللغة الروسية)

المكتشف والمستثمر جزئياً في أوزبكستان. ف أوزبكستان شغلت في تسعينات القرن الماضي المركز الرابع في إنتاج واحتياطي الذهب في العالم، بعد أن بلغ إنتاجها السنوي من الذهب 70 طناً. بينما كانت أوزبكستان خلال سنوات السلطة السوفييتية تنتج ثلث الذهب المنتج في الاتحاد السوفييتي السابق، واستطاعت المحافظة على مركزها بين دول رابطة الدول المستقلة بعد الاستقلال، وشغلت المركز الثاني بعد الفيدرالية الروسية في إنتاج الذهب.²

وهذا لا يعني ولا يجب أن يفسر بأنه دعوة لغض النظر عن الاستثمار في إنتاج وتصنيع المعادن الأخرى المتوفرة في أوزبكستان، والتي يمكن أن تكون مجالاً رحباً للاستثمارات المالية الخليجية العربية، تضاف إليها الخبرات العلمية والتقنية الأوزبكية وتكنولوجيا الدول المتقدمة في العالم، خاصة وأن القواعد القانونية الملائمة لضمان مشاركة المستثمرين الأجانب في الاستثمار وتطوير الاقتصاد الوطني الأوزبكي تتكامل يوماً بعد يوم.

وعند الحديث عن الثروات الباطنية من المعادن الثمينة كالذهب والفضة وغيرها، نرى أن الاستثمارات العربية لم تنزل حتى الآن بعيدة عنها بدليل أن شركة "زرفشان نيومونت" الأوزبكية الأمريكية، وشركة "لورنو" البريطانية، كانتا الشركتين الاستثماريتين الوحيدتين المستثمرتين في مجال استثمار واستخراج وتصنيع الذهب في جمهورية أوزبكستان إلى أن دخلت حلبة الاستثمار شركة "أمان تاي تاو غولد فيلدس" الأوزبكية البريطانية المشتركة لاستخراج وتصنيع الخامات الحاوية على معدن الذهب. وأحدثت شركة "أمان تاي تاو غولد فيلدس" الأوزبكية البريطانية المشتركة في ولاية نوائي لاستخراج وتصنيع الخامات الحاوية على معدن الذهب. وشارك في تأسيسها كلا من: مؤسسة الجيولوجيا الحكومية الأوزبكية، وشركة استخراج وتصنيع المعادن بولاية نوائي، وشركة "أوكسوس ريسورسيز كاربريشين" البريطانية، بحصص متساوية في رأس المال.

وأشارت معطيات الدراسات التقنية والاقتصادية للمشروع الجديد، إلى أن تنفيذه سيتم على مرحلتين يتم خلال المرحلة الأولى منه بناء منشآت معالجة المواد الخام بطاقة إنتاجية تبلغ مليون طن من المواد الخام سنوياً، وتشمل بناء وإعداد وتجهيز مناجم استخراج ومعامل التكرير بالمعدات اللازمة للعمل. وبلغت الكلفة الإجمالية للمرحلة 45 مليون دولار أمريكي منها 5.8 مليون دولار لبناء منشآت البنية التحتية للمشروع، وتم في نفس الوقت توريد المعدات والتكنولوجيا اللازمة للمشروع حسب تصريح الجانب الأوزبكي في المشروع.

وفي المرحلة الثانية تم بناء الأنفاق في مناجم استخراج المواد الخام، ومصنع تكرير مادة "أوبورني سول فيد" التي لا تملك أوزبكستان حالياً التقنية اللازمة لمعالجتها، وشملت فصل مادتي "سول فيد" و"مشياك" ومعالجتهما والحد من

² تتحدث أرقام عام 1995 عن أن روسيا الاتحادية استخرجت 130 طناً من الذهب. انظر صحيفة ترود 1996/2/27.

أخطارهما الضارة، عن طريق التخمر البيولوجي المستخدم عالمياً وهي الطريقة الجديدة في أوزبكستان وأعطت المخابر الأوزبكستانية نتائج ملموسة جيدة لها.

كما وتشير الدراسات الأولية إلى أن المشروع احتاج لإنفاق مبلغ يتراوح ما بين 160 و170 مليون دولار تستثمر في شراء المعدات التكنولوجية الحديثة، وإعداد الكوادر البشرية اللازمة للمشروع التي تقدر بنحو 600 متخصصاً محلياً، إلى جانب 10 خبراء أجانب يستمرون في عملهم بعد اكتمال المشروع ودخوله مرحلة الاستثمار القصوى المخططة.

واستناداً للجانب الأوزبكستاني، فإن شركة "أوكسوس ريسورسيز كاربريشين" قامت بتمويل المرحلة الأولى للمشروع، إضافة للقروض الممنوحة من المصارف، دون أي إسهام مالي من الجانب الأوزبكستاني. وتم استرداد الأموال المستثمرة في المشروع من قيمة الذهب المستخرج لاحقاً. بينما تم تمويل المرحلة الثانية من المشروع وتم تطويره من الأرباح المحققة بعد بدء الإنتاج الفعلي للمشروع.

واعتقد هنا أن للمستثمرين العرب الراغبين بالمشاركة بمثل هذه المشاريع فوائد استثمارية من خلال توظيف أموالهم فيها، أو بمنح القروض الميسرة التي تدعم وتعزز من موقف الجانب الأوزبكستاني في المشروع وتقلل من تكاليفه. خاصة وأن الجانب الأوزبكستاني توقع أن يحصل على دخل قدره 200 مليون دولار أمريكي من الضرائب وعائدات حصته خلال السنوات العشر المقررة للمشروع. وأن يستمر المشروع بعد انتهاء العشر سنوات الأولى، على ضوء النتائج الفعلية المحققة والاحتياطي المتوفر من المواد الخام، والأعمال الاستكشافية التي يقوم بها الجانب الأوزبكستاني والتي ترافق المشروع وتستمر لعشرة أو عشرين سنة قادمة.

وكانت شركة "نيومونت مايننج" إحدى كبريات شركات استخراج الذهب في العالم، قد استخرجت 152 طناً من الذهب خلال عام 2000، محققة ربحاً بلغ 1.6 مليار دولار أمريكي، وبدأت استثماراتها في أوزبكستان عام 1995، بالاشتراك في إنشاء شركة "زرفشان نيومونت" الأوزبكستانية الأمريكية المشتركة، التي استخرجت 350 طناً من الذهب حتى عام 2000 حسب تصريح رونالد كمبري رئيس مجلس إدارة شركة "نيومونت مايننج" للتلفزيون الأوزبكستاني في شباط/فبراير 2001، قسمت عائداتها بالتساوي مابين الشريكين الأوزبكستاني والأمريكي. وهو ما يعني تجاوز إنتاج الذهب الأوزبكستاني لمعدل السبعين طن سنوياً، إذا أخذنا بعين الاعتبار إنتاج الشركات الأخرى العاملة في هذا المجال في أوزبكستان.

ورغم تراجع أعمال البحث والتنقيب في العالم بسبب انخفاض أسعار الذهب العالمية في السنوات الأخيرة، توقع كمبري أن لا يؤثر ذلك على علاقات شركته مع أوزبكستان، وأن تستمر أعمال البحث والتنقيب والإنتاج، خاصة وأنه من المتوقع حدوث تحسن في أسعار الذهب خلال السنوات القادمة.

وقد ترددت أنباء بعد استقبال إسلام كريموف رئيس جمهورية أوزبكستان لرولان كمبري رئيس مجلس إدارة شركة "نيومونت مايننج"، وواين ميروي المدير العام التنفيذي للشركة، عن مشروع جديد لاستخراج الذهب في منطقة أنغرين الغنية

بالمعادن شرق العاصمة الأوزبكية، قدم له بنك التعمير والتنمية الأوروبي قرصاً بلغ 500 مليون دولار أمريكي.

والدرس المستفاد من شراكة البنوك العالمية كشريك غير متضامن في المشاريع الاستثمارية في أوزبكستان وغيرها من دول العالم، هو الحصول على أرباح مضمونة بكفالة حكومية من خلال الفوائد المستحقة على القروض الممنوحة، دون التعرض لأي مسؤولية أو تبعية أو خطورة من أخطار الاستثمار والإنتاج والتسويق. وهو الدرس الذي يمكن للمستثمرين العرب الاستفادة منه، في تحقيق أرباح مضمونة، تزيد من خلالها إمكانات الاعتماد المتبادل الأوزبكية العربية في معادلات العلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية الدولية المعقدة في عصر العولمة والانفتاح الاقتصادي.

إنتاج النفط والغاز في أوزبكستان: الواقع والآفاق

وتعتبر أوزبكستان اليوم أيضاً من كبار مصدري الغاز الطبيعي في رابطة الدول المستقلة، ويشكل الدخل الناتج عن تصديره عنصراً من عناصر استقرار الدخل الوطني الأوزبكي. بينما توفر لها الثروة البترولية في حقول النفط بولاية قشقاداريا ووادي فرغانة الاكتفاء الذاتي من المشتقات البترولية التي يحتاجها الاستهلاك المحلي، ويدعم صناعاتها البتروكيميائية. وهذا بحد ذاته يعتبر مجالاً واسعاً أيضاً للاستثمارات العربية، ويمكن أن توظف فيه الأموال والخبرات العربية في أن معاً.

ووفقاً لنتائج أعمال التنقيب الجارية، وتقديرات الأخصائيين يوجد في باطن الأرض الأوزبكية كميات كبيرة من النفط والغاز والفحم الحجري، وأن حوالي 60 % من أراضي الجمهورية صالحة لإنتاجهما. ويبلغ احتياطي الغاز 2 ترليون متراً مكعباً، ومن الفحم الحجري أكثر من 2 مليار طن، إضافة لأكثر من 160 موقعاً منتجاً للنفط.

ويمكننا على سبيل المثال ذكر خمسة مناطق رئيسية لإنتاج النفط والغاز في أوزبكستان، وهي: منطقة أوستي يورط، ومنطقة بخارى، ومنطقة خيوه، ومنطقة جنوب غرب غيسارة، ومنطقة سورخانداريا، ومنطقة فرغانة. حيث تبلغ قيمة احتياطي النفط والغاز حسب التقديرات الحالية للخبراء أكثر من ترليون دولار أمريكي.

خاصة وأن أوزبكستان كانت ولم تزال حتى الوقت الراهن من كبار مصدري الغاز الطبيعي بين دول رابطة الدول المستقلة، الذي تستورده منها حتى الآن بعض تلك الدول، ليشكل بذلك واحداً من عوامل استقرار الدخل الوطني الأوزبكي. ومعروف أن أوزبكستان كانت ولقبول عشر سنوات مضت تستورد سنوياً لسد احتياجات استهلاكها المحلي من المشتقات البترولية أكثر من 6 ملايين طن من البترول.

ولكن الصورة تبدلت مع عام 1995 عندما سجل مؤشر الإنتاج استخراج كمية 7.6 مليون طن من البترول والغاز المضغوط،³ وعام 1997 عندما بدأت أكبر مصفاة للبترول في بخارى إنتاجها من المشتقات البترولية، وأصبحت أوزبكستان منذ ذلك

³ عالم نوربيكوف: صناعات البترول والغاز تتطور. طشقند: برافدا فاستوكا، 2002/1/17.

الحين تحقق بالتدريج الاكتفاء الذاتي من احتياجاتها الأساسية من الوقود اللازم للاستهلاك المحلي، لا بل وتصدير قسم منه للخارج.

وسبب تبدل الوضع ذلك كان اكتشاف الآبار الكبيرة المنتجة للبتروول في ولاية قشقاداريا جنوب أوزبكستان، ووادي فرغانة شمال شرق البلاد مع باكورة الاستقلال التي أخذت تبشر بتبدل الوضع والتوسع في استثمار الثروة البترولية الوطنية لحد الوصول للاكتفاء الذاتي بإنتاج المشتقات البترولية التي كانت أوزبكستان ولفترة قريبة تستوردها من روسيا وقازاقستان.

ولا تخفي تصريحات المسؤولين الأوزبك طموحاتهم في أن تصبح جمهورية أوزبكستان في المستقبل من بين الدول المصدرة للبتروول ومشتقاته، ولمنتجات الصناعات البتروكيميائية. ومما بعث هذا الأمل الاحتياطي الكبير للبتروول في الآبار التي اكتشفت بعد الاستقلال، ومن بينها البئر المكتشفة في منطقة منغولاق في وادي فرغانة عام 1992 والذي بلغ إنتاجه تحت تأثير الضغط الطبيعي عشرة آلاف متر مكعب من النفط الخام في اليوم إلى أن تمت السيطرة عليه، ووضع قيد الاستثمار الفعلي.

ووفقاً لنتائج أعمال التنقيب الجارية، وتقديرات الأخصائين يحوي باطن الأرض في جمهورية أوزبكستان كميات كبيرة من مصادر الطاقة: البترول والغاز والفحم الحجري، وأن حوالي 60% من أراضي الجمهورية صالحة لإنتاجها اقتصادياً. إذ يبلغ احتياطي الغاز 2 ترليون متراً مكعباً، ومن الفحم الحجري أكثر من 2 مليار طن، إضافة لأكثر من 160 موقعاً منتجاً للبتروول الخام.

ويمكننا على سبيل المثال ذكر خمسة مناطق رئيسية لإنتاج البترول الخام والغاز الطبيعي في أوزبكستان، وهي: مناطق: أوستي يورط، ومنطقة بخارى، ومنطقة خيوة، ومنطقة جنوب غرب غيسارة، ومنطقة سورخانداريا، ومنطقة فرغانة. وحسب التقديرات الحالية للخبراء تقدر قيمة احتياطي البترول الخام والغاز الطبيعي بأكثر من ترليون دولار أمريكي.

وتعتبر آبار شورتان ومبارك من أكبر المواقع المنتجة للغاز الطبيعي في الجمهورية بالمقارنة مع آبار جنوب غرب غيسارة وبخارى وخيوة. ويحتوي الغاز الطبيعي المنتج في الجمهورية على "الإيثان" و"البروبان" و"البوتان"، وغيرها من عناصر الغاز الطبيعي، الصالحة للحصول صناعياً على مواد "البولومير"، و"البولي إيثيلين" و"البوليوني نيلخوريد" وغيرها من الخامات الصناعية. وبالإضافة إلى غاز "البروبان" ينتج المجمع الكيميائي في شرتان حمض "نيتريل أكريل" الصالح لإنتاج خيوط "النيترون".

ومنذ باكورة الاستقلال عام 1991 وحتى اليوم نرى ثبات في النهج الذي تتبعه القيادة الأوزبكستانية والمتوجه نحو تشجيع مشاركة رؤوس الأموال الأجنبية في مجال استثمار ثروات باطن الأرض، سعياً منها للنهوض باقتصادها الوطني، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي المنشود، ونلمس هذا في تصريحات رئيس الجمهورية إسلام كريموف الذي أكد أكثر من مرة على أن "أوزبكستان تفتح أبوابها للمستثمرين الأجانب

الذين يقدمون للجمهورية الفتية التكنولوجيا المتقدمة، ويساهموا في بناء البنية الحديثة للاقتصاد الوطني الأوزبكستاني".

ولم تخف القيادة الأوزبكستانية وفي أكثر من مناسبة تطلعها لتحقيق تعاون استثماري فعال مع كل دول العالم وخاصة الدول العربية وفي طليعتها مجموعة الدول العربية الخليجية المنتجة للبترو، تلك العلاقات التي كان متوقفاً أن تتعزز بعد استقلال أوزبكستان لتتيح لها البدائل المطلوبة لتحقيق سياسة خارجية متوازنة تضمن مصالحها الوطنية. وترجمت القيادة الأوزبكستانية تطلعها ذلك بالزيارات التاريخية لرئيس الجمهورية إسلام كريموف للمملكة العربية السعودية، ومصر، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، ووضع قاعدة قانونية ملائمة لمشاركة المستثمرين الأجانب، في استثمار وتطوير استخراج وتصنيع الثروات الباطنية والطبيعية في أوزبكستان بهدف النهوض بالاقتصاد الوطني الذي كان لم يزل يعاني من آثار المرحلة الانتقالية بعد الاستقلال.

ومن ثمار التعاون مع المستثمرين الأجانب كانت محطة الضغط التي شيدت في كوكدومولاك، ودخلت حيز العمل في أواسط عام 1997، وقد صرح حينها الرئيس إسلام كريموف للصحفيين بأن "المقدرات البترولية والغاز في الجمهورية تفتح أمام أوزبكستان إمكانيات وآفاق من أجل تعزيز الاستقلال في مجال الطاقة لأوزبكستان في المستقبل، وتحقيق الاستقرار للتطور الاجتماعي والاقتصادي والرفاهية للشعب الأوزبكي". وشارك في بناء محطة الضغط تلك وتركيب معداتها مؤسسات مالية دولية كبيرة، وشركات أجنبية معروفة من بينها "دريسر ريند" و"كيلوك" الأمريكية، والشركة الهندسية "بيتمان"، والشركة اليابانية "كيشو إيفاي".

ولدعم خطوات الإصلاح الاقتصادي في مجال إنتاج الطاقة أصدر الرئيس كريموف في عام 1999 قراراً بتحويل الاتحاد الوطني للصناعات البترولية "أوزبكنيفتيغاز" إلى شركة قابضة وطنية، ارتبطت بتأسيسها الإجراءات الجذرية للإصلاحات اللاحقة التي تمت في هذا المجال الهام من الاقتصاد الوطني الأوزبكستاني.

وفي تصريح لنور الدين زينيف مدير حقول النفط والغاز بمنطقة مبارك بولاية قشقاداريا،⁴ قال أن الحقول التي يديرها تنتج القسم الأكبر من البترول الخام والغاز الطبيعي في الجمهورية، وأن قسماً منها يستخرج من حقول كوكدوم ولاك. وأضاف أن مصفاة "مبارك غاز" لتكرير البترول الخام، ومصفاة البترول في فرغانة شمال شرق الجمهورية عملياً يزودان البلاد اليوم باحتياجاتها من المشتقات البترولية. وأشار إلى أهمية محطة الضغط في كوكدومولاك التي مكنت من دفع كميات كبيرة من الغاز والبترول لسطح الأرض، الأمر الذي يسمح بالاحتفاظ بمستوى إنتاج تلك الآبار لفترة أطول، بل وزيادة وتحسين إنتاجها.

⁴ شهرت جباروف، نارزو الله رفشانوف، نبي جان صابر : ثروات باطن الأرض. طشقند: نارودنويه صلوقا، 2001/12/13.

ومعروف أن استخراج البترول الخام في أوزبكستان حالياً يتم إضافة لآبار كوكدومولاك في كوروك، وجنوب كيماتشي، وأوميد، وأولون، وكتوغ، وباموك، ودينغيزكول، وسرداب، ومن غيرها من حقول البترول المنتشرة في أنحاء مختلفة من الجمهورية.

وإضافة للآبار المكتشفة والمغلقة حالياً بانتظار التمويل والمستثمرين والشركاء الأجانب، لأن العمل لاستخراج البترول الخام والغاز الطبيعي من تلك الآبار المغلقة يحتاج لاستثمارات كبيرة غير متوفرة حالياً بسبب الظروف التي يعاني منها الاقتصاد الوطني في تلبية احتياجات التطور الاجتماعي الشامل. يجري العمل في حقول الإنتاج التي يتم استثمارها بمشاركة مستثمرين أجانب مثال: آبار البترول الخام والغاز الطبيعي في أورتابولاق، حيث يجري استخراج البترول الخام والغاز الطبيعي بمشاركة الشركة البريطانية "بيكر هيويز"، والعمل جار هناك بشكل مشترك على توسيع استخراج البترول الخام.

ومن الملفت للنظر في الآونة الأخيرة ازدياد اهتمام روسيا في عمليات استخراج البترول الخام والغاز الطبيعي في العديد من مناطق إنتاجهما في جمهورية أوزبكستان، إذ يجري حالياً العمل على إعداد اتفاقية للتعاون الثنائي في هذا المجال يشمل حقول البترول الخام في مناطق كيماتشي وأوميد. خاصة بعد أن أصدر البرلمان الأوزبكستاني في 2001/12/7 قانوناً خاصاً "لاتفاقيات اقتسام الإنتاج"، والذي بموجبه تفتتح آفاقاً واسعة أمام الاستثمارات الأجنبية، حيث يؤمن القانون المذكور حماية للاتفاقيات الموقعة ويوفر إمكانيات كبيرة أمام المستثمرين الأجانب ليساهموا في مجالات شق الطرق، والأعمال الهندسية، والاستطلاع الجيولوجي، والبحث والتنقيب لتحديد أماكن تواجد البترول الخام والغاز الطبيعي، بضمانات تقدمها الدولة وتضمن حقوق المستثمرين الأجانب.

ومنذ مدة أعلن عن التوقيع على اتفاقية للتعاون بين الجانب الأوزبكستاني وشركاء من الصين، يتم بموجبها تطبيق أسلوب الحفر الأفقي الذي يوفر لأوزبكستان إمكانية مضاعفة إنتاجها من البترول الخام لثلاث مرات عما هو عليه الآن.

ومن دعائم الاكتفاء الذاتي من المشتقات البترولية كان تنفيذ القرار الحكومي القاضي بتطوير وإعادة النظر في الطرق الإنتاجية والمنتجات التي كانت تنتجها مصفاة تكرير البترول في فرغانة. وقد تم بالفعل تجديد المصفاة بعد أن أعلن عن مناقصة دولية فازت بنتيجتها الشركة اليابانية "ميتسوي"، وقام بتمويل المشروع البنك الياباني "إكسيم بانك"، وبنك الإعمار والتنمية الأوروبي، بينما قام بتنفيذ الأعمال الإنشائية كلاً من الشركة اليابانية "تويو إنجينيرينغ"، والشركة التركية "تيكنيب" وهي الشركة المعروفة لدى منتجي مشتقات البترول في ألمانيا، وجورجيا، والمملكة العربية السعودية وغيرها من بلدان العالم، من خلال الأعمال التي نفذتها هناك في مجال الحفر ومد الأنابيب. ومنذ العام 1996 بدأت أعمال تشييد وبناء واسعة، تمكن الأتراك بنتيجتها من تنفيذ تعهداتهم في الموعد المحدد من عام 2000.

وتمكنت المصفاة عند بدأ العمل من تخفيض نسبة النفط الخام المتبقية في وقود الديزل المنتج في المصفاة إلى نسبة تتراوح ما بين 0.5% و 0.3% فقط. والأهم من كل ذلك أن البترول الخام الذي كان يجلب لهذه المصفاة من روسيا وغرب سيبيريا، أصبح يجلب للمصفاة من آبار البترول في منغيبولاق، وكوكدومالاك، وشورتان.

ومع دخول مصافي البترول العاملة في الجمهورية حيز الإنتاج الفعلي تمكنت الجمهورية ولأول مرة منذ استقلالها من تأمين احتياجات استهلاكها من المشتقات البترولية ذاتياً، من خلال مشاريع التنمية الوطنية الخاصة بها بعد أن تخلصت من التخطيط المركزي الذي كان يفرض عليها قبل الاستقلال من موسكو التي كانت تحدد حتى أنواع وحجم المشتقات البترولية التي يمكن إنتاجها في أوزبكستان، والتي كانت محصورة آنذاك بإنتاج البنزين والكيروسين والمازوت. إذ أن مصفاة فرغانة فقط تنتج اليوم أكثر من خمسين مادة من المشتقات البترولية، تصدر قسماً منها في الوقت الحاضر إلى أكثر من عشر دول أجنبية من بينها روسيا، وأوكرانيا، وطاجكستان، وقرغيزستان، وتركيا، وسلوفاكيا، وإيران، وملدوفا.

والاهتمام الأكبر منصب اليوم في أوزبكستان على إنتاج الزيوت والدهون المعدنية لسد احتياجات صناعة السيارات القائمة في أوزبكستان. بالإضافة للخطط القاضية في المستقبل بإنتاج ستة أصناف جديدة من الزيوت المعدنية من بينها "فرلينا"، و"فيرغانون SAE-30"، ومن أجل هذا الهدف تم التوصل إلى اتفاقية لإنشاء شركة مشتركة بين الاتحاد العلمي الروسي "كواليتيت" والمؤسسة الأوزبكية "أوزفارموي"، نصت على تزويد الشركة المشتركة بالمعدات التكنولوجية الحديثة وبعض مكونات الإنتاج الأولية خلال المرحلة الأولى من الإنتاج المشترك الذي ينتظر أن تبلغ طاقته 9.5 ألف طن من الزيوت المعدنية عالية الجودة، تبلغ قيمتها 8.750 مليون دولاراً أمريكياً، بربح قدره 2.250 مليون دولاراً أمريكياً.

وحتى الآن بلغت استثمارات شركة "لوك أويل" الروسية في أوزبكستان أكثر من 3 مليار دولار أمريكي.⁵ وفي عام 2008 بدأت الشركة المساهمة الروسية "سترويترانسغاز" مشروعاً لإنتاج الغاز الطبيعي المضغوط بكلفه تبلغ 221.5 مليون دولار أمريكي لإنتاج 12 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي تسوقها "غاز بروم".⁶

ودخل تجمع الشركات الكورية الجنوبية KOGAS حيز الاستثمارات النفطية لبناء مجمع للكيمياويات الغازية في موقع آبار "سورغيل" في أوزبكستان بكلفة 1.8 مليار دولار أمريكي، والشركة الماليزية Petronas.⁷ والتجمع الصيني للنفط

⁵ فيكتور نيكولايف: مجلس إدارة لوك أويل يعقد جلسة في طشقند. طشقند: الصحف المحلية، 2008/4/25.

⁶ علي شير قدراتوف: السوق تعبى الغاز في عبوات. طشقند: Uzbekistan Today، 2008/1/10.

⁷ علي شير قدراتوف: مستويات عالية للبتروكيمياويات. طشقند: Uzbekistan Today، 2008/3/13.

والغاز CNPC، الذي سيستثمر خلال خمس سنوات في أعمال التنقيب الجيولوجي في أوزبكستان 208.5 مليون دولار أمريكي.⁸

وليس سراً على أحد أن الدول العربية المنتجة للبتترول الخام والغاز الطبيعي تملك خبرات واسعة في مجال الصناعات البترولية، والصناعات البتروكيميائية المتطورة، وتتصدر قائمة المصدرين العالميين لهذه المادة الإستراتيجية الهامة، وهو الأمر الذي يسمح لنا أن نعتبر مجال الشراكة والتعاون المشترك بين أوزبكستان والدول العربية المنتجة للبتترول في إنتاج وتصنيع البتترول الخام ومشتقاته، وإنتاج الغاز الطبيعي، وفي مجال الصناعات البتروكيميائية من المجالات الحيوية للتعاون العربي الأوزبكستاني، ومجالاً رحباً لتوظيف رؤوس الأموال العربية في المشروعات الحكومية الأوزبكستانية التي يمكن أن تدخل فيها الخبرات العربية والأوزبكستانية أيضاً في الإدارة والتشييد والتدريب والاستثمار والتسويق على حد سواء.

أفاق التعاون العلمي والثقافي والاقتصادي

وفي مجال التعاون العلمي والثقافي نرى أن أوزبكستان تملك اليوم قاعدة علمية وتكنولوجية متطورة، تضم أكثر من ستين مؤسسة للتعليم العالي، وأكثر من أربعين مركزاً من مراكز البحث العلمي. شاركت كلها خلال العهد السوفييتي ولم تنزل في إعداد الكوادر العلمية المدربة للعديد من الدول العربية، ومن بينها: سورية، ولبنان، والأردن، وفلسطين، واليمن، ومصر، والسودان، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، والكويت، والعراق. وتشكل اليوم قاعدة صلبة لاستمرار ومتابعة التعاون العلمي المثمر مع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي العربية. وخاصة جامعة ميرزة أولوع بيك القومية الأوزبكية التي تأسست عام 1918 واحتفلت في هذا العام ببلوغها سن الـ 90 عاماً.⁹

والتعاون يمكن أن يشمل ليس إعداد الكوادر العلمية والتقنية وحسب، بل والبحوث العلمية المشتركة وسد احتياجات بعض الدول العربية من اليد العاملة الخبيرة والمدربة، من فائض اليد العاملة في جمهورية أوزبكستان. هذا الفائض الذي تشكل نتيجة للسياسة السوفييتية التي طبقت في آسيا المركزية بشكل عام وأوزبكستان بشكل خاص والتي يشكل سكانها أكثر من 40% من سكان آسيا المركزية مجتمعة.

والملاحظ أن العديد من بلدان العالم كانت سباقة للاستفادة من سياسة الانفتاح على العالم الخارجي التي اتبعتها جمهورية أوزبكستان منذ استقلالها وحتى اليوم، وكان لها السبق في جني ثمار الاستثمار، والاستثمار المشترك، حيث بلغ عدد المؤسسات المشتركة المسجلة والعاملة على الأراضي الأوزبكستانية أكثر من 1300 مؤسسة في عام 1994، إضافة لتوقيع 32 اتفاقية بين الحكومة الأوزبكية والمؤسسات المصرفية لعشرات الدول الأجنبية، دخلت كلها حيز التطبيق منذ أواسط عام 1995، وبلغت قيمتها الإجمالية حوالي مليار ونصف المليار دولار أمريكي.

⁸ الصينيون ذهبوا للتنقيب عن النفط. طشقند: بيرجا، 2008/6/12.

⁹ أنا إيفانوف: مهد العلوم والمعنويات. طشقند: الصحف المحلية، 2008/8/23.

ففي سبتمبر/أيلول من عام 1993 وقعت حكومة أوزبكستان عقداً بقيمة 500 مليون دولار أمريكي مع شركة ديو الكورية الجنوبية لبناء مصنع لإنتاج السيارات بطاقة إنتاجية إجمالية بلغت 180 ألف سيارة في العام، أقيم بولاية أنديجان المكتظة بالسكان. ودخل هذا المصنع حيز الإنتاج الفعلي عام 1996. ليؤهل أوزبكستان لتصبح في عداد الدول المصدرة للسيارات الخفيفة في العالم.

ومن يناير من عام 2008 بدأ في أوزبكستان تجميع سيارات "Isuzu Motors" اليابانية، وسيارات "Isuzu"، الصينية، وتصنيع 200 ألف سيارات خفيفة سنوياً بالتعاون مع General Motors (GM).¹⁰

كما ويبرز الواقع التطور السريع للعلاقات الاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية مع البلدان الأوربية والأمريكية والآسيوية، بينما هي متواضعة جداً مع البلدان العربية التي تشغل اليوم في السياسة الخارجية والعلاقات الاقتصادية الأوزبكية مكانة لا تتناسب والوزن الهام الذي تتمتع به المجموعة العربية في العلاقات السياسية والاقتصادية في العالم المعاصر كما سبق وأشرنا، إضافة لقلّة التمثيل الدبلوماسي العربي المعتمد في أوزبكستان.

وأن جمهورية مصر العربية وحدها انفردت بين الدول العربية، في افتتاح مركز للعلوم والتعليم بطشقند لرعاية المصالح الثقافية والعلمية العربية وتوسيع هذه العلاقات داخل أوزبكستان، واستطاع هذا المركز خلال فترة قصيرة من إقامة علاقات واسعة مع المؤسسات العلمية والتعليمية والمهنية الأوزبكية، وعمل على توسيع التبادل العلمي بين البلدين. إضافة لنشاطات المكتب الإعلامي للسفارة المصرية بطشقند الذي تمتع بعلاقات ممتازة في الأوساط الصحفية الأوزبكية، من خلال سعيه لتعريف المجتمع الأوزبستاني بالثقافة العربية من خلال المسلسلات والبرامج التلفزيونية التي تبثها قنوات التلفزيون الأوزبستاني، ويطلع عليها إضافة للمشاهد الأوزبكي المشاهدين في دول آسيا المركزية الأخرى، وكان المركز الإعلامي العربي الوحيد في آسيا المركزية قبل إغلاقه من قبل السلطات المصرية. إضافة للغياب شبه التام للمنظمات والهيئات العربية الحكومية وغير الحكومية العاملة في المجالات الإعلامية والتجارية والاقتصادية، بين المنظمات والهيئات الدولية العاملة في أوزبكستان. باستثناء هيئة الإغاثة الكويتية التي افتتحت مركزاً إقليمياً لها في طشقند.

ولا أعتقد أنه هناك أي مبرر لهذا التأخير العربي بعد التغييرات الجذرية التي جرت في أوزبكستان، والتغيرات الهامة الجارية على الساحة الدولية. ومن الصعوبة التكهن بمدى استمرار تأخر السياسة الخارجية العربية عن غيرها من مراكز الثقل العالمي في إقامة وتوسيع العلاقات مع أوزبكستان وغيرها من جمهوريات آسيا المركزية. ولو أنها شهدت منذ عام 2007 بعد إعلان طشقند عاصمة للثقافة الإسلامية تحسناً ملحوظاً لصالح الجانبين.

¹⁰ تيللاخوجا علي موحيدوف : أوزبكستان تعزز موقع GM في أوروبا. طشقند: Uzbekistan Today، 2008/6/5.

والتي هي برأيينا تشكل استمرارا لانقطاع العلاقات المباشرة بين آسيا المركزية والبلدان العربية التي فرضت منذ بدايات الاحتلال الروسي للمنطقة مع بدايات القرن التاسع عشر، وحتى مطلع العقد التاسع من القرن العشرين تلك السياسة التي أتبعها روسيا منذ الأيام الأولى للاحتلال وهدفت من خلالها قطع كل الصلات الثقافية والتجارية التي كانت تربط المنطقة بالمنطقة العربية منذ عدة قرون. وكرستها الحكومة السوفييتية في سياستها الداخلية والخارجية التي تعمدت أن لا يكون لأوزبكستان أو لغيرها من الدول التي تشكلت نتيجة للسياسة السوفييتية في المنطقة، أكثر من الحدود المسموح بها لها، والتي لا تسمح بإقامة أي نوع من العلاقات المباشرة بين آسيا المركزية والدول العربية على الإطلاق.

ومع الاستقلال شعرت روسيا نفسها بالضرورة الحتمية لفتح صفحة جديدة من علاقات حسن الجوار والعلاقات الاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية مع دول المنطقة، فاتحة بذلك صفحة جديدة من العلاقات الروسية الأوزبكية الجديدة والمتساوية تتعزز كل يوم لما فيه مصلحة البلدين. بينما لم تشعر أكثرية الدول العربية بتلك الحاجة الملحة التي تمليها المصالح المشتركة.

فالحاجة ماسة اليوم لإجراء تغييرات حقيقية في العلاقات العربية الأوزبكية تدفعها نحو الأمام، وتجدد وتطور وتوسع وتعزز العلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية والعلمية التي كانت تربط المنطقة العربية بمنطقة آسيا المركزية في القرون الوسطى، وتوظيف تلك العلاقات لخلق المسببات التاريخية لدفع وتنشيط العلاقات المتبادلة والمصالح المشتركة في الوقت الحاضر.

ويمكننا هنا التنبؤ بالدور الذي يمكن أن تلعبه الدول العربية الإفريقية، من خلال التعاون العلمي والثقافي، وتبادل الخبرات الاجتماعية والثقافية والعلمية والاقتصادية والسياسية التي تكونت خلال سنوات الاستقلال في: مصر، والجزائر، وتونس، ومراكش، وليبيا، بعد الاستقلال، والمفيدة لبناء المجتمع الجديد في أوزبكستان. إضافة للدور الذي يمكن أن تلعبه تلك الدول، وخاصة دول الاتحاد المغاربي ومصر في السياسة الإفريقية لجمهورية أوزبكستان بعد افتتاح أول سفارة لها في دولة عربية بمدينة القاهرة. والدور الذي تلعبه اليوم مصر التي فيها مقر جامعة الدول العربية، والعديد من مقرات المنظمات العربية الإقليمية والإفريقية، في العلاقات الأوزبكية العربية، بالإضافة للموقع الممتاز الذي تحتله مصر في العلاقات الدولية.

وأما فيها يتعلق بدول المشرق العربي وحسب رأي الخبراء الاقتصاديين في آسيا المركزية الذين يتنبؤون بتوسع التبادل التجاري والاقتصادي معها، خاصة في مرحلة ما بعد إحلال السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط وانتهاء المفاوضات السلمية بين الدول العربية وإسرائيل، لتستعيد بلاد الشام قدرتها وتتفرغ للاستفادة من موقعها الهام في السياسة الدولية، وموقعها المتميز في السوق التجارية والسياحية الدولية، والترانزيت الذي يوصل آسيا المركزية بموانئ شرقي البحر الأبيض المتوسط عبر إيران والعراق وسورية، والذي يمثل أقصر الطرق إلى أوروبا والشمال الإفريقي، خاصة بعد تسيير رحلات منتظمة بالسكك الحديدية بين سورية وإيران. وهنا لا بد من

الإشارة إلى أن بعض الدول العربية في المشرق العربي حافظت ومنذ مدة طويلة على علاقات متميزة كانت قائمة مع أوزبكستان عبر مركز الاتحاد السوفييتي السابق، من خلال التعاون في مجالات الري واستصلاح الأراضي، والبناء، وإعداد الكوادر العلمية اللازمة لتلك المشاريع، والتعاون في مجال تطوير زراعة القطن، وغيره من المنتجات الزراعية، كالجمهورية العربية السورية رغم عدم إقامة تمثيل دبلوماسي مقيم بينها وبين أوزبكستان بعد الاستقلال.

ويتوقع الخبراء أن يكون لدول شبه الجزيرة العربية، دوراً فعالاً أكبر في تطوير التعاون العربي الأوزبستاني من خلال مجلس التعاون الخليجي الذي تربط بعض دوله بأوزبكستان علاقات مالية واقتصادية وتجارية، يمكن أن تتوسع باستمرار. إضافة للموقع الجغرافي الهام الذي تشغله دول هذا المجلس وقربها من آسيا المركزية، وإطلالها على بحر العرب والمحيط الهندي وبالتالي على محيطات العالم. وتركز مراكز الترانزيت العالمية القريبة من أوزبكستان في موانئها، وخاصة موانئ دولة الإمارات العربية المتحدة. وهو ما يعطي دول مجلس التعاون الخليجي جملة من المزايا تدفعها إلى مصاف الدول التي تتمتع بالأولوية في التجارة والاستثمار والتعاون المالي والاقتصادي ليس في أوزبكستان وحدها، بل وفي دول آسيا المركزية برمتها، مستفيدة من تشجيع الاستثمار في المنطقة ولا سيما في أوزبكستان. ويمكن توظف هذه الخبرة الواسعة لدول مجلس التعاون الخليجي في مجال السياسة المالية الخارجية، والاستثمار في الدول الأجنبية فيها. ودورها الفاعل في المنظمات الإقليمية العربية ومؤسسات التنمية الاقتصادية الدولية، ودورها الهام كأكثر المتبرعين في العالم لتمويل المشاريع الإنسانية الدولية، ومشاريع التطوير الاجتماعي والاقتصادي في مختلف أنحاء العالم. ويعتبر هدف أوزبكستان من جلب الاستثمارات الأجنبية، ما أعلنه رئيس الجمهورية إسلام كريموف واضح أسس ومبادئ سياسة الانفتاح والتطور الاقتصادي الحر في الجمهورية، الذي هو من مبادئ السياسة الاقتصادية الخارجية لأوزبكستان، وهو: "أن أوزبكستان تتبع سياسة الأبواب المفتوحة مع المستثمرين الأجانب الذين يقدمون للجمهورية التكنولوجيا المتقدمة بمستوى عالمي، ويسهمون في بناء البنية التحتية للاقتصاد الوطني".

ويعتقد أن لدول مجلس التعاون الخليجي المؤهلة للاستثمار في المنطقة والنهوض اقتصاديا فيها، وإتباع سياسة اقتصادية تعود بالفائدة على دول المجلس، ودول آسيا المركزية في نفس الوقت. ولها مصلحة لا تقل عن مصلحة الأقلية من أصول عربية في آسيا المركزية وأوزبكستان، وينتظر منها إتباع سياسة عملية تعيد الصلات التي قطعها المستعمر قسراً منذ أكثر من قرن، بين آسيا المركزية وأكثرية دول شبه الجزيرة العربية.

ولابد لدول الخليج العربية من الاستفادة من أوضاعها المتميزة، وتجمع مراكز الترانزيت العالمية، ومراكز تجارة الذهب فيها، خاصة وأن بعض الدول الخليجية العربية تحوّلت في الآونة الأخيرة إلى أسواق ومراكز للنشاط التجاري لمواطني جمهوريات آسيا المركزية، وفي مقدمتها جمهورية أوزبكستان. إذ تشير الإحصائيات

الاقتصادية إلى أنه خلال الفترة الممتدة من يونيو/حزيران 1993 وحتى أوسط عام 1995 زار دبي وحدها أكثر من 600 ألف سائح من جمهوريات آسيا المركزية، عن طريق الخط الجوي المباشر الذي سيرته مؤسسة الخطوط الجوية الأوزبكستانية ويربط مطار طشقند بمطار الشارقة، وغيره من الخطوط الجوية. وبلغ مجموع ما أنفقوه على مشترياتهم من أسواقها أكثر من مليار دولار أمريكي.

وتتميز المملكة العربية السعودية من بين الدول الخليجية، في مجال الاستثمار وتوظيف رؤوس الأموال في مشاريع هامة كاستخراج الذهب، حيث تشير بعض المصادر إلى مساهمتها ومنذ سنوات في تطوير مناجم الذهب العاملة في أوزبكستان. ومن الاستثمارات السعودية في أوزبكستان مشاركة إحدى الشركات السعودية الكبرى في مجال البناء (المباني)، كمالكة لثلث أسهم شركة (كالو هولدينغس كوربوريشن) التي تعمل في أوزبكستان منذ سنوات، ومجموعة دار السلام التي كانت تنوي استثمار 500 مليون دولار أمريكي في مجال الصناعات الغذائية الأوزبكستانية. ومن المتوقع أن تلعب رؤوس الأموال السعودية المستثمرة في أوزبكستان دوراً ملحوظاً في تطوير وتعزيز الاقتصاد الوطني الأوزبكستاني، تنفيذاً لاتفاقية التعاون الثنائي الموقعة بين البلدين الصديقين في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية وشؤون الشباب في عام 1996 والتي تعتبر بمثابة قاعدة قانونية لتطوير وتعزيز التعاون القائم بين البلدين وتوسيعه في المستقبل. ومما يعزز التعاون القائم الزيارة التي قام بها لأوزبكستان وفد برئاسة الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد رئيس مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية في عام 2005. وتصريح رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف أثناء تسلمه لأوراق اعتماد سفير المملكة العربية السعودية الجديد لدى أوزبكستان منصور المنصور بـ: أن المملكة العربية السعودية تعتبر واحدة من الدول التي تشغل مكانة هامة في العالمين العربي والإسلامي. والعلاقات بين أوزبكستان والعربية السعودية تتمتع بأهمية خاصة، وخاصةً منها العلاقات في إطار المنظمات الدولية، وبنك التنمية الإسلامي، ومكافحة الإرهاب والتطرف، والتجارة غير الشرعية للمواد المخدرة. وأن التعاون الإنساني يعتبر أيضاً من المجالات الهامة للعلاقات المشتركة.¹¹

وختاماً نريد أن نشير إلى حقيقة هامة وهي أن للدول العربية مصلحة لا تقل عن مصالح دول آسيا المركزية في خلق وتطوير وتحسين العلاقات الاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية المشتركة بينها. وأوزبكستان التي هي في مقدمة تلك الدول تسعى لتعزيز وإيجاد وتوسيع مثل تلك العلاقات، ومن خلال سعيها الدائم لجذب رؤوس الأموال الأجنبية وتوظيفها في مشاريع محددة يحتاجها الاقتصاد الوطني الأوزبكستاني، ولإدخال التكنولوجيا المتطورة في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والعلمية. وخاصة في المنشآت الإنتاجية العملاقة التي تساعد أوزبكستان على تخطي صعابها الاقتصادية. وتعيد عجلة الإنتاج للعمل في المصانع الضخمة القائمة فيها إلى طاقة إنتاجها الفعلية، بعد أن تأثر إنتاجها خلال الفترة الانتقالية بعد الاستقلال، ومنها

¹¹ تسلم أوراق اعتماد. // طشقند: الصحف المحلية، 2006/9/14.

مصانع: الطائرات ، والجرارات ، والمعدات الزراعية ، وآلات الغزل والنسيج ، والبتروكيماوية، والأجهزة الكهربائية، وغيرها من المصانع الضخمة، وفي مجال تحديث الصناعات الغذائية والاستهلاكية وتصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية والمحافظة على الثروة الحيوانية وتطويرها، بشكل يسمح لها بالاستغناء عن الاستيراد واستبداله بالتصدير الذي يعزز من مكانتها المالية ويوجد فرص العمل للفائض من قوة العمل وحل مشكلة البطالة المرتبطة ببعض المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الجمهورية.

ونكرر في النهاية أن الاستثمار العربي الكبير والهادف الذي يدعم خطط التنمية الاقتصادية للدولة، وتحسين الاقتصاد الوطني في جمهورية أوزبكستان، سيكون له دور كبير في تعزيز التعاون المشترك ويخلق مصالح اقتصادية تهم الطرفين في عملية إعادة الثقة بالنفس لأبناء العمومة عرب آسيا المركزية، وينعشهم بعد فترة من النسيان قاربت القرن من الزمن. ويتيح لهم الفرصة للعب دور فعال في مجال تعزيز الصداقة والثقة المتبادلة بين وطنهم المختار، وأوطان أصولهم القومية في ديار العرب.

العلاقات الثنائية العربية الأوزبكية

مقدمة الحديث عن تطور العلاقات الثنائية الأوزبكية العربية يتحتم علينا الإشارة إلى عام 1962 عندما شهدت الأوساط الاجتماعية في أوزبكستان مولد جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول العربية. فمنذ ذلك العام بدأت تلك العلاقات عبر مركز الاتحاد السوفييتي السابق "موسكو"، وكانت الإطلاقة الأولى التي أخذت بالتدريج تعزز العلاقات المشتركة بين أوزبكستان والدول العربية من خلال الدبلوماسية الشعبية. وبدأت بالعلاقات الثنائية بين أوزبكستان ومصر في عام 1963 واستمرت بنجاح حتى برودها عام 1977، وكان أهمها تأخي مدينة تشرتشك الأوزبكية في غمار بناء السد العالي في مصر مع مدينة أسوان، وتبادل الوفود الرسمية بين المدينتين المتأخيتين خلال أعوام 1965، 1972، 1975. بينما استمرت العلاقات بالتطور مع البلدان العربية الأخرى وخاصة: سورية، وفلسطين، والأردن، واليمن، والكويت، وعمان، والإمارات العربية المتحدة، والمغرب، وتونس، والعراق، حتى عادت علاقات الدبلوماسية الشعبية مع مصر للدفع بعد الزيارة التي قام بها أ. ب. يوسوبوف مدير عام مصانع "زينيت" الأوزبكية لمصر ضمن وفد جمعية الصداقة مع الدول العربية في عام 1990 للمشاركة في أعمال مؤتمر "السوق الاقتصادية الدولية والتأثير الاقتصادي المتبادل". وفي نفس العام وعلى عتبة الاستقلال قام المنصف الماي (من تونس) ممثل جامعة الدول العربية في موسكو بزيارة لأوزبكستان.

وبعد استقلال جمهورية أوزبكستان ومع اعتراف الدول العربية باستقلالها، وتبادل بعض الدول العربية للتمثيل الدبلوماسي معها، فتحت أفقاً جديدة لتعزيز التعاون الثنائي المباشر، شمل الدبلوماسية العربية في إطار العلاقات الثقافية والصداقة أيضاً. وتم إدماج جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الأجنبية مع جمعية "وطن"

للعلاقات الثقافية مع المهاجرين للخارج من أصول أوزبكية وشكلتاً معاً الرابطة الأوزبكية للثقافة والعلاقات التربوية مع الدول الأجنبية، وتحولت هذه الرابطة في عام 1997 إلى مجلس جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الأجنبية. وخطط المجلس لاستبدال رابطة الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول العربية، التي ترأسها آنذاك الدبلوماسية الأوزبكية بهادر عباسوفيتش عبد الرزاقوف بجمعيات للصداقة مع الدول العربية. وبالفعل تم تأسيس جمعيتين للصداقة مع مصر، والأردن، ويجري التحضير الآن لتشكيل جمعيات للصداقة مع الدول العربية الأخرى. وهو ما سنتحدث عنه بالتفصيل من خلال استعراض العلاقات الثنائية لكل دولة من الدول العربية لاحقاً.

كما ويحافظ المجلس على علاقات ودية مع المواطنين من أصول أوزبكية في: المملكة العربية السعودية، وسورية، وفلسطين، والأردن، ومصر، منذ أواسط السبعينات، وبرزت من خلال مشاركة ممثلين عنهم في المؤتمر الشبابي الأول للمهاجرين الأوزبك من مختلف دول العالم الذي انعقد في طشقند عام 1992. وللوقوف على صورة واقعية عن العلاقات الثنائية العربية الأوزبكية، رأينا استعراضها لكل دولة عربية على حدا وفق التسلسل الأبجدي، في العرض السريع التالي:

العلاقات الثنائية الأردنية الأوزبكية

اعترفت المملكة الأردنية الهاشمية باستقلال جمهورية أوزبكستان في 1991/12/28، وفي 1993/2/15 تم التوقيع في طشقند على بروتوكول إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، أثناء الزيارة الرسمية التي قام بها وفد أردني رفيع المستوى برئاسة الأمير رعد بن زيد.

وفي تموز/يوليو 1994 افتتحت سفارة أردنية في طشقند، وفي تشرين أول/أكتوبر من نفس العام تسلم الرئيس كريموف أوراق اعتماد وليد السعد البطاينة كأول سفير مفوض فوق العادة للملكة الأردنية الهاشمية في أوزبكستان. بينما اعتمدت جمهورية أوزبكستان في أيلول/سبتمبر 1996 شمس الدين بابا خانوف سفيرها المقيم في مصر كسفير غير مقيم في الأردن، بعد تسليمه لأوراق اعتماده للملك حسين بن طلال. وفي 2000/6/19 تسلم الملك عبد الله الثاني أوراق اعتماد صالح إنعاموف سفير أوزبكستان لدى مصر كسفير غير مقيم لبلاده في الأردن.

وفي تشرين ثاني/نوفمبر 1996 قام وزير الخارجية الأوزبستاني بزيارة للأردن تم خلالها التوقيع على اتفاقيتين للتعاون الاقتصادي والتجاري والنقل الجوي بين البلدين.

وفي أيلول/سبتمبر 2000 قام الأمير الحسن بن طلال بزيارة لأوزبكستان شارك خلالها في المؤتمر الدولي "أديان العالم على طريق ثقافة السلام"، والتقى خلال الزيارة مع الوزير الأول أنكور سلطانوف، ونائب الوزير الأول حميد الله كرماتوف، وتبادل معهما الآراء حول إمكانات تطوير العلاقات الثنائية بين أوزبكستان والأردن، والعلاقات في المجالات العلمية والثقافية والتعليمية. كما زار الجامعة الإسلامية في طشقند.

وفي المجالات الاقتصادية : أقامت مجموعة من الشركات الأردنية معرضاً لمنتجاتها في طشقند في آب/أغسطس 1996.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين أوزبكستان والأردن عام 1997 حوالي 4.5 مليون دولار أمريكي. وعملت في أوزبكستان نحو 12 شركة أوزبكستانية أردنية مشتركة، يسهم فيها الجانب الأردني بنسبة 70 %، والجانب الأوزبكستاني بنسبة 30 % من رأس المال المشترك.

وخلال عام 1999 بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 24.1 ألف دولار أمريكي، منها 23.7 صادرات، و 0.4 واردات. وسجلت خلال العام 8 شركات بمساهمة ممولين أردنيين، منها 4 شركات مشتركة أوزبكستانية أردنية، و 4 شركات برأس مال أردني 100%. ووفق معطيات إدارة الإحصاء الحكومية الأوزبكستانية بلغ حجم أعمال الشركات التي يساهم فيها مستثمرون أردنيون 7.5 ألف دولار أمريكي.

وفي المجالات الثقافية والعلمية: يدرس في الجامعات الأوزبكستانية طلاب أردنيون. وهناك علاقات تعاون بين مؤسسات التعليم العالي في البلدين، ومن بينها التعاون القائم بين جامعة العلاقات الاقتصادية الدولية والدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية الأوزبكستانية، وأكاديمية بناء الدولة والمجتمع التابعة ل ديوان رئيس الجمهورية، والمعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية الأردنية.

وفي عام 1996 وقعت اتفاقية بين البلدين تساهم الأردن من خلالها في إعادة بناء المساجد وأضرحة الصحابة في أوزبكستان.

وفي عام 2007 حصل صقر ربي محمد أحمد من الأردن على جائزة "أفضل أداء" في المهرجان الموسيقي الدولي السادس "شرق تارونالاري" بسمرقند.¹²

وفي مجال الدبلوماسية الشعبية: تم بالتعاون بين السفارة الأردنية في طشقند والمجلس الأوزبكستاني لجمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الأجنبية، في عام 1998 تأسيس جمعية الصداقة الأوزبكستانية الأردنية وترأسها خديقول جمابيف نائب رئيس المؤسسة الوطنية للبتروول والغاز في أوزبكستان، وبدأت الجمعية نشاطاتها الفعلية اعتباراً من كانون ثاني/يناير 1999. وأثناء اللقاء الذي عقد بمبادرة من المؤسسة الوطنية للبتروول والغاز في أوزبكستان مع أعضاء السفارة الأردنية في طشقند تم الاتفاق على برنامج شامل لتطوير العلاقات الثقافية الأوزبكستانية الأردنية، ومن ضمنها الاحتفال بيوم استقلال المملكة الأردنية الهاشمية، الذي جرى في قاعة الاحتفالات بمعهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية بتاريخ 1999/5/25 وشارك فيه السفير الأردني وليد مجيد السعد البطاينة وأعضاء السفارات : الأردنية، والمصرية، والجزائرية، والفلسطينية، والسعودية، في طشقند، وأعضاء جمعية الصداقة الأوزبكستانية الأردنية وطلاب الجامعة. وقام خلاله فنانون تشكيليون

¹² غالب حسانوف: اختتام المهرجان الموسيقي الدولي السادس "شرق تارونالاري". // طشقند: الصحف المحلية، 2007/8/31.

أوزبكستانيون بتنظيم معرض للفنون التشكيلية، بحضور ومشاركة الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية.

العلاقات الثنائية الإماراتية الأوزبكستانية



اعترفت دولة الإمارات العربية المتحدة باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ 1991/12/26، وأتفق على إقامة العلاقات الدبلوماسية في 1992/10/25. وبدأت العلاقات بالتعاون الثنائي مع إمارتي: دبي، والشارقة.

وفي تشرين ثاني/نوفمبر 1992 افتتحت أوزبكستان قنصلية لها في دبي، وكانت من أولى ممثلات الدبلوماسية الأوزبكستانية في الخارج، وفي آذار/مارس 1994 تم رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي فيها إلى قنصلية عامة. و افتتحت سفارة لها في أبوظبي بالإمارات العربية المتحدة في أواسط عام 2007. وافتتحت الإمارات العربية المتحدة قنصلية عامة لها في جمهورية أوزبكستان في يناير عام 2006.

ومن شباط/فبراير 1992 بدأت "الخطوط الجوية الأوزبكستانية" بتسيير خط جوي منتظم ومباشر بين طشقند والشارقة؛ وبتاريخ 2008/3/7 بدأت الرحلة الأولى لشركة الخطوط الجوية الوطنية "O'zbekiston havo yo'llari" على الخط الجوي الذي يربط بين طشقند والعاصمة السياحية والاقتصادية للإمارات العربية المتحدة مدينة دبي. بعد أن تم افتتاح خط جوي جديد من طشقند إلى دبي والعودة أيام الجمعة أسبوعياً، مع وضع ظروف جديدة للمشاركين في برامج "Uz Air Plus".¹³

¹³ افتتاح خط جوي مباشر إلى دبي. // طشقند: نارودنويه صلوا، 2008/4/3.

وفي كانون أول/ديسمبر 1992 شاركت أوزبكستان في معرض "إكسبو 92" الدولي في دبي؛

وفي الفترة الممتدة ما بين 20 وحتى 1994/12/22 قام وفد رسمي عن حكومة إمارة دبي بزيارة أوزبكستان، وأثناء الزيارة التقى الوفد الضيف بالمسؤولين في وزارات الخارجية، والعلاقات الاقتصادية الخارجية، ومؤسسة السياحة الوطنية "أوزبك توريزم"، ومؤسسة الطيران الوطنية "O'zbekiston havo yo'llari"، والبنك الوطني، وإدارة أملاك الدولة؛

وفي أيار/مايو 1997 قام وزير الداخلية الأوزبكستاني باطير بربيف بزيارة لإمارة دبي، تم خلالها التوقيع على مذكرة تفاهم بين وزارة الداخلية الأوزبكستانية، والقيادة العامة لشرطة دبي، أعقبها زيارة القائد العام لشرطة دبي لأوزبكستان خلال خريف عام 1997.

ومن تشرين ثاني/نوفمبر 1997 طورت العلاقات الثنائية على المستوى الاتحادي، حيث قام نائب الوزير الأول الأوزبكستاني بختيار حميدوف بزيارة رسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة التقى خلالها بنظيره الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس وزراء دولة الإمارات العربية المتحدة، وشارك خلال الزيارة في أعمال مؤتمر لرجال الأعمال، وتم خلاله التوقيع على بروتوكولات للتعاون بين شركات أوزبكستانية وإماراتية. وسبقه في آذار/مارس 1997 مؤتمر مماثل في دبي عن فرص الاستثمار في أوزبكستان.

وفي تشرين ثاني/نوفمبر 1998 زار وزير الخارجية الأوزبكستاني البروفيسور عبد العزيز كاميلوف دولة الإمارات العربية المتحدة، وتم خلال الزيارة توقيع اتفاقية للنقل الجوي، واتفاقية لحماية الاستثمارات.

وفي 2007/10/26 استقبل رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف، نائب الرئيس، رئيس وزراء الإمارات العربية المتحدة، حاكم إمارة دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، الذي زار أوزبكستان على رأس وفد حكومي يضم مسؤولين من الوزارات والإدارات، ومندوبين عن الأوساط الاجتماعية ورجال الأعمال. وأشار إسلام كريموف، خلال اللقاء إلى تطابق وجهات نظر الطرفين في العديد من المسائل الدولية، وأن التوسع المستمر في الصلات الاقتصادية يثبت تطور التعاون الشامل والمتبادل، وهو ما يثبت أن أوزبكستان تعلق أهمية كبيرة على العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة، وإلى الاستعدادات الجارية لافتتاح سفارة أوزبكستان في الإمارات العربية المتحدة. وتم خلال اللقاء النظر في أكثر من 20 مشروعاً أوزبكياً في مجالات: التعليم، والصحة، والزراعة والمياه، والطاقة، والصناعات الكيماوية، والخدمات التحتية، والبناء، والمعادن، وتم التوقيع بين حكومة جمهورية أوزبكستان، وحكومة الإمارات العربية المتحدة على: اتفاقية لنفاذي الازدواج الضريبي على الدخل ومنع التهرب من دفع ضريبة الدخل وضريبة رأس المال، والتشجيع المتبادل وحماية الاستثمارات؛ وعلى محضر للتعاون والاستشارات بين إدارات السياسة الخارجية في البلدين؛ وعلى عدد من الوثائق التي تمكن من تطوير الصلات في المجالات الإنسانية.

بالإضافة للعلاقات الوثيقة التي يقيمها معهد أبي ريحان البيروني للإستشراق التابع
لأكاديمية العلوم الأوزبكستانية مع مركز جمعة الماجد للثقافة بدبي في مجال دراسة
المخطوطات القديمة.¹⁴



ويوم 2007/11/5 استقبل رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف، وزير
الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وجرى تبادل
مفصل للآراء حول تعزيز العلاقات بين أجهزة الأمن في أوزبكستان والإمارات
العربية المتحدة في مجال الأمن وغيره من المجالات التي تهم الجانبين. والتقى الوزير
في نفس اليوم بوزير الداخلية بجمهورية أوزبكستان بهادر مطلوبوف حيث تم التوصل
إلى اتفاق حول مستقبل تطوير التعاون بين وزارتي الداخلية في البلدين، وإعداد
وتطبيق مشاريع جديدة في هذا المجال.¹⁵

وبدعوة من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، قام إسلام
كريموف رئيس جمهورية أوزبكستان بزيارة رسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة
خلال الفترة من 17 إلى 2008/3/18. حيث استقبله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان
رئيس الدولة يوم الاثنين الموافق 2008/3/17. وتم خلال الزيارة بحث سبل تعزيز
وتطوير العلاقات الثنائية بما يخدم المصالح المشتركة، ويعود بالنفع على البلدين
والشعبين الصديقين، إضافة للمسائل الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

¹⁴ الرئيس الأوزبكي يستقبل رئيس وزراء الإمارات العربية المتحدة. // طشقند: الصحف
المحلية، 2007/10/27؛ توقيع وثائق. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/10/27؛ زيارة رئيس وزراء
دولة الإمارات العربية المتحدة لأوزبكستان. // طشقند: Uzbekistan Today، 2007/10/25.
¹⁵ الهدف توسيع التعاون. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/11/6؛ إرادة أوماروفا: لقاء مع
وزير الداخلية. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/11/6.

واعتبرت الزيارة مرحلة جديدة من مراحل تطوير التعاون المشترك بين البلدين في كافة المجالات وجرى التوقيع على اتفاقيات بين حكومتي دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية أوزبكستان في مجالات: التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والجرائم الخطيرة؛ والتعاون الاقتصادي والتجاري؛ والتعاون في مجال السياحة؛ والتعاون المالي والاستثماري؛ ومذكرات تفاهم: للتعاون بين هيئات الأوراق المالية والسلع؛ والتعاون في مجال البيئة؛ وبين اتحاد الغرف التجارية في البلدين. وكلها تبثت بداية مرحلة جديدة من العلاقات ذات المنفعة المتبادلة بين البلدين¹⁶

وعقب اختتام الاجتماع الأول للجنة المشتركة بين البلدين وقعت الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي وزيرة التجارة الخارجية، ورسام عظيموف النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير المالية في جمهورية أوزبكستان على بروتوكول اتفق الجانبان بموجب على تشكيل فريق عمل مشترك يضم ممثلين عن الوزارات المعنية والمؤسسات شبه الحكومية والشركات المعنية من قبل حكومتي البلدين لمتابعة تنفيذ المشاريع الاستثمارية المشتركة وتقييم ومتابعة تطبيق المشاريع الاستثمارية المشتركة التي تم التوصل إليها خلال الزيارة التي قام بها رئيس جمهورية أوزبكستان لدولة الإمارات. واختير لرئاسة الجانب الإماراتي في فريق العمل المشترك عبد الله أحمد آل صالح مدير عام وزارة التجارة الخارجية وعن الجانب الأوزبستاني ش. تولاغانوف نائب وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية والاستثمار والتجارة. وعبر الجانبان عن رضاهما عن نتائج زيارة رئيس جمهورية أوزبكستان لهولة الإمارات عام 2008 والاتفاقيات التي تعطي دفعة لتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية والتعاون الاستثماري والتوقيع على (15) اتفاقية ومذكرة تفاهم بين المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية في الدولتين ومذكرات تعاون لتحقيق مشاريع تصل تكاليفها الإجمالية إلى 3.5 مليار دولار. وعبر الجانبان عن ضرورة تبادل المعلومات بشكل مستمر حول تطور اقتصاد البلدين والبيئة التشريعية في كلتا الدولتين وتشجيع مشاركة الشركات المختلفة في المعارض والفعاليات التي تقام في الدولتين وتشجيع غرف التجارة والصناعة في الدولتين على زيادة التواصل لتحقيق تعاون تجاري أفضل بين الشركات في البلدين. وعبر الجانبان عن رضاهما عن الاتفاقيات الموقعة لتنفيذ المشاريع الاستثمارية المتعلقة بتنظيم إنتاج الوقود الصناعي وبناء مجمع لـ "الأمونيا يوريا" مع شركة الاستثمارات البترولية الدولية "أبيك" وتنفيذ عمليات التنقيب الجيولوجية في بعض المناطق الاستثمارية في جمهورية أوزبكستان مع شركة "مبادلة" الإماراتية وبناء مجمع لتصنيع "المواد البلاستيكية" مع مجموعة شركات "أم كي تي إس" وبناء مصنع لإنتاج السيراميك مع شركة سيراميك رأس الخيمة وبناء مجمع للثقافة العربية مع شركة دبي العقارية.

واقترح الجانب الأوزبكي توسيع التعاون الاستثماري في مجالات النفط والغاز والبتروكيماويات والصناعات الكيماوية ومواد البناء وإنتاج السلع الزراعية وتطوير البنية التحتية والسياحة الطاقات البديلة وغيرها وتطوير التعاون في مجال السياحة

¹⁶ أنور باباييف: توسع التعاون بين أوزبكستان والإمارات العربية المتحدة. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/19.

وتشجيع القطاع الخاص في دولة الإمارات لتأسيس أكاديمية للسياحة في جمهورية أوزبكستان. وتنظيم معارض (صنع في الإمارات ، صنع في أوزبكستان) في كلتا الدولتين للترويج عن الصناعات القائمة في البلدين وقيام الجانب الإماراتي بتمويل مشروع بناء وتجهيز جامعة طشقند الإسلامية من خلال المؤسسات الخيرية الإماراتية. والنظر بمشاريع الري واستصلاح الأراضي في إطار التعاون المالي مع صندوق أبو ظبي للتنمية. وتعزيز وتحسين التعاون الاقتصادي والعلاقات الثنائية من خلال اتخاذ خطوات إيجابية من أجل تعزيز التعاون الجمركي بين البلدين. وعبر الجانب الإماراتي عن استعداده لتقديم الخبرات الفنية للجانب الأوزبكي في مجال تأسيس الصناديق الاستثمارية. وضرورة تسهيل إجراءات إصدار تأشيرات الدخول لتسهيل التعاون في المجالات التجارية والسياحية والاستثمارية. واتفق على عقد الاجتماع القادم للجنة خلال السنة القادمة في أبو ظبي على أن يتم تحديد موعد ه لاحقاً من خلال القنوات الدبلوماسية.

وعلى هامش اجتماع اللجنة المشتركة عقد الملتقى الاقتصادي والتجاري الإماراتي الأوزبكي بمشاركة ممثلي القطاع الخاص في كلتا الدولتين حيث جرت مناقشات ومباحثات في مجالات التجارة والاستثمار بين الشركات الخاصة المختلفة المشاركة.¹⁷

واستقبل رئيس جمهورية أوزبكستان **إسلام كريموف**، يوم 2008/6/9 وزير شؤون مجلس الوزراء في الإمارات العربية المتحدة، والرئيس التنفيذي لشركة "دبي هولدينغ" **محمد عبد الله القرقاوي** وأثناء المحادثات جرى تبادل للآراء حول مسائل مستقبل توسيع الصلات بين أوزبكستان والإمارات العربية المتحدة، والاستخدام الكامل للإمكانيات المتوفرة للتعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية.¹⁸

وفي المجالات الاقتصادية : وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام 1997 إلى 75.671 مليون دولار أمريكي، وهو أعلى مستوى للتبادل التجاري بين أوزبكستان وأية دولة عربية أخرى. ويميل ميزان التبادل التجاري بين البلدين لصالح دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ بلغ حجم صادراتها في نفس العام 64.680 مليون دولار أمريكي نتيجة لتجارة إعادة التصدير من إمارة دبي. بواسطة الشركات التجارية المشتركة بين البلدين.

وخلال عام 1999 بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 43.053.5 مليون دولار أمريكي، منها 8.637.6 مليون دولار أمريكي صادرات، و 34.415.9 مليون دولار أمريكي واردات.

¹⁷ الإمارات وأوزبكستان تتفقان على تشكيل فريق عمل لمتابعة تنفيذ المشاريع الاستثمارية. // طشقند: وام، 2008/5/30؛ انعقدت أولى جلسات اللجنة الحكومية المشتركة الأوزبكستانية الإماراتية. // طشقند: UzReport، 2008/5/28؛ وإرادة عماروفا : عقدت اللجنة الحكومية المشتركة الأوزبكستانية الإماراتية لشؤون التعاون الاقتصادي أولى جلساتها. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/5/29؛ ولبنى القاسمي تفتتح ملتقى رجال الأعمال الإماراتيين والأوزبكيين في طشقند. // طشقند: وام، 2008/5/29.
¹⁸ استقبال في قصر آق ساراي. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/6/10.

وفي عام 2007 بلغ حجم التبادل التجاري بين أوزبكستان والإمارات العربية المتحدة 93.1 مليون دولار أمريكي. وتصدر أوزبكستان للإمارات العربية المتحدة : تيلة القطن، والمعادن الملونة، والحديد، والأقمشة، وتعمل في مجال النقل الجوي للركاب والحمولات. وتستورد من الإمارات العربية المتحدة : الكوتشوك، والملابس، والأدوات الكهربائية للاستعمال اليومي، ومواد البناء، والموبيليا، ووسائل النقل. وتعمل في أوزبكستان 68 منشأة بمشاركة مستثمرين من الإمارات العربية المتحدة، منها 31 برأس مال من الإمارات العربية المتحدة 100%. وهناك مكاتب معتمدة لدى وزارة النشاطات الاقتصادية الخارجية والاستثمار والتجارة بجمهورية أوزبكستان لـ 17 شركة من الإمارات العربية المتحدة. ويزيد إجمالي الاستثمارات الموظفة في اقتصاد جمهورية أوزبكستان من الإمارات العربية المتحدة عن 31.5 مليون دولار أمريكي. وفي الجلسة التي عقدها مجموعة التنسيق العربية للمؤسسات القومية والإقليمية للتطور خلال الفترة من 3 وحتى 2007/7/5 في طشقند شارك مندوبون عن صندوق أبوظبي للتنمية من الإمارات العربية المتحدة. وتضمن برنامج التعاون مع أعضاء مجموعة التنسيق العربية للمؤسسات القومية والإقليمية للتطور تنفيذ 17 مشروعاً استثمارياً تتمتع بالأفضلية في أوزبكستان باستثمارات تبلغ نحو 800 مليون دولار أمريكي في مجالات هامة مثل: تطوير النظام الصحي، والتعليم، والطاقة، والمواصلات، والبنية التحتية للخدمات العامة، وتحسين شبكات ري الأراضي، وفي غيرها من المجالات.

وفي الوقت الحاضر تجرى محادثات لإقامة تعاون بين شركات IPIC (الشركة الاستثمارية الدولية في مجال النفط)، و «Mubadala». ويجري التخطيط للتعاون والبدء بإنتاج الوقود الصناعي على قاعدة مجمع أستايورت للغاز والكيماويات، وبناء مجمع لإنتاج الأمونياك، والكوربوميد في الشركة المساهمة "نافوايازوت"، والقيام بالمسح الجيولوجي في القطاعات الاستثمارية في أوزبكستان واستثمار آبار النفط والغاز. وإقامة صلات بين المصارف، وفتح خطوط للقروض، وإقامة مكاتب وبنوك مشتركة. وإمكانات إقامة وتطوير صلات بين البنوك المركزية، والبنك القومي للنشاطات الاقتصادية الخارجية الأوزبكستاني و «Emirates bank»، و «Union national bank». وفي نهاية المحادثات تم التوصل إلى اتفاقية لتشكيل لجنة حكومية مشتركة للتعاون. وستعمل هذه اللجنة على متابعة تنفيذ الاتفاقيات وتطوير التعاون التجاري، والاقتصادي، والاستثماري والتكنولوجي، والبحث عن مجالات جديدة للشراكة.¹⁹

وفي المجالات الثقافية والعلمية: صدر في الإمارات العربية المتحدة كتاب إسلام كريموف "أوزبكستان على طريق الانبعاث الروحي"، الذي كتب مقدمته للقارئ العربي الشيخ محمد بن خليفة آل مكتوم، الذي سبق وتبرع لدعم الجامعة الإسلامية في طشقند بمبلغ 100 ألف دولار أمريكي عند افتتاحها في عام 1999، وبمبلغ 150 ألف دولار أمريكي في عام 2000 أثناء زيارته لها.

¹⁹ أنور باباييف: محادثات مثمرة. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/18.

وقام وفد عن جامعة ميرزة أولوغ بيك القومية الأوزبكستانية برئاسة نائب رئيس الجامعة للعلاقات الدولية، بزيارة لجامعة الإمارات العربية المتحدة في نهاية عام 1998 للبحث في أوجه التعاون العلمي والثقافي المشترك. وفي نيسان/أبريل 2000 زارت الدكتورة فاطمة الصايغ رئيسة قسم التاريخ والآثار بجامعة الإمارات العربية المتحدة، معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية وألقت سلسلة من المحاضرات أمام هيئة التدريس وطلاب المعهد الذي درس فيه آنذاك اختصاص العلاقات الدولية طالب إماراتي واحد. وفي تشرين ثاني/أكتوبر من نفس العام زار جامعة الإمارات العربية المتحدة البروفيسور تيمور مختاروف، وأدب. محمد البخاري من معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية وألقوا خلالها سلسلة من المحاضرات عن أوزبكستان.

وللمشاركة في المؤتمر العلمي التطبيقي الدولي "إسهام أوزبكستان في تطور الحضارة الإسلامية" الذي عقد بمناسبة إعلان المنظمة الإسلامية للتعليم والعلوم والثقافة (ISESCO) طشقند عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2007 خلال يومي 14 و 15/8/2007 في طشقند وسمرقند زار أوزبكستان عضو هيئة التحكيم من الإمارات العربية المتحدة حسن أبو الغفار الحميدي.²⁰

ويقيم معهد أبو ریحان البيروني للاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الأوزبكستانية من عام 1995 علاقات تعاون وثيقة مع مركز جمعة الماجد الثقافي بدبي في مجال دراسة المخطوطات القديمة. كما وتوسعت الصلات بين البلدين في مجالات التعليم، والتكنولوجيا الرفيعة، والطب وغيرها.²¹ وفي عام 2008 فاز مراسل صحيفة "البيان"، وتلفزيون إمارة الشارقة، عمار السنجري، بالجائزة القومية الأوزبكستانية "ألتين قلم" الريشة الذهبية في مجال أفضل مادة لصحفي أجنبي عن أوزبكستان.²²

العلاقات الثنائية البحرينية الأوزبكستانية

اعترفت دولة البحرين باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ 1991/12/28، وفي 1992/5/29 تم التوقيع على مذكرة لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. وفي شباط/فبراير 1997 زار أوزبكستان وفد تجاري واقتصادي برئاسة وزير النفط والصناعة البحريني لبحث مسائل تبادل المعلومات.²³

²⁰ إیرادة أوماروفا : وفد الإمارات العربية المتحدة في أوزبكستان. // طشقند: UZA، 2007/8/11.

²¹ جمشید مطالوف: جمهورية أوزبكستان ودولة الإمارات العربية المتحدة تفتحان صفحة جديدة للتعاون. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/14.

²² نازاکات عثمانوفا: توزيع الجوائز على الفائزين بجوائز الريشة الذهبية "التين قلم". // طشقند: الصحف المحلية، 2008/5/3.

²³ بحث مسائل التعاون. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/8؛ جمشید مطالوف : وزير الخارجية البحريني أوزبكستان لؤلؤة العالم الإسلامي. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/8.

وزار أوزبكستان وفد برئاسة وزير خارجية مملكة البحرين الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة. وفي إطار زيارته تم يوم 2007/6/7 في وزارة خارجية جمهورية أوزبكستان التوقيع على بروتوكول للتعاون والتشاور بين إدارتي السياسة الخارجية الأوزبكية والبحرانية. ووقع على الوثيقة وزير خارجية جمهورية أوزبكستان فلاديمير نوروف، ووزير خارجية مملكة البحرين الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة.²⁴

واستقبل رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف يوم 2007/6/7 وزير خارجية مملكة البحرين. وأشار كريموف إلى: أن زيارتك هامة لأنها أول زيارة يقوم بها وزير خارجية من مملكة البحرين لأوزبكستان، وتعتبر العلاقات مع الدول العربية في مقدمة العلاقات الأوزبكية. والتعاون مع البحرين له أهمية بالغة لدينا.

وأجرى الوفد أثناء الزيارة محادثات في مجلس الوزراء، ووزارة الخارجية، ووزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والاستثمار والتجارة، وشركة الهولدينغ الوطنية "أوزبيكينفيغاز" بجمهورية أوزبكستان.

بالإضافة لل علاقات السياسية القائمة بين أوزبكستان والبحرين في إطار المنظمات الدولية منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما في عام 1992. والمشاورات القائمة بين إدارات السياسة الخارجية للبلدين،²⁵

العلاقات الثنائية التونسية الأوزبكية

اعترفت الجمهورية التونسية باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ 1991/12/26، وفي 1992/11/26 تم التوقيع على بروتوكول لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

وقام عالم أوزبكي ومستعرب من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الأوزبكية بزيارة ل تونس ضمن وفد من جمعية الصداقة الأوزبكية العربية في أيار/مايو 1990. وفي نفس العام زار أوزبكستان السفير التونسي في الاتحاد السوفييتي السابق على رأس وفد ضم رشيد دريز مدير مركز الأبحاث الدولية التونسي، ومصطفى عون عضو الأكاديمية الدولية للعمارة. إضافة لوفد برلماني تونسي.

العلاقات الثنائية الجزائرية الأوزبكية

اعترفت الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ 1991/12/26، وتم التوقيع على بروتوكول تبادل العلاقات الدبلوماسية في 1992/6/30.

²⁴ إيراده عماروفا: زيارة وفد البحرين. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/8.

²⁵ بحث مسائل التعاون. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/5/8؛ جمشيد مطالوف: وزير الخارجية البحريني أوزبكستان لؤلؤة العالم الإسلامي. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/8.

وفي عام 1993 قدم عامر عقلي أوراق اعتماده للرئيس كريموف كأول سفير مفوض فوق العادة لبلاده مقيم في أوزبكستان. وفي 2001/6/21 قدم حسان العسكري أوراق اعتماده للرئيس كريموف ك ثاني سفير مفوض فوق العادة لبلاده مقيم في أوزبكستان. وفي 2006/6/28 قدم محمد براح أوراق اعتماده للرئيس إسلام كريموف لثالث سفير مفوض فوق العادة لبلاده مقيم في أوزبكستان، وأعلن براح أثناء تقديم أوراق اعتماده أنه سيركز اهتمامه في عمله على مسائل تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وتفعيل المشاورات السياسية. وقال أن بلدينا بعيدتين جغرافياً عن بعضهما البعض ولكن يشرفني أن أسهم بتطوير العلاقات بين بينهما.²⁶

وفي المجالات العلمية والتقنية: تقوم أوزبكستان بتدريب الكوادر الجزائرية في مؤسساتها العلمية، إضافة للعلاقات القائمة بين معهد البحوث المائية بأكاديمية العلوم الأوزبكية، والمعهد العالي للري بمدينة بليدة الجزائرية.

وفي المجالات الاقتصادية: اشترت الجزائر عام 1996 طائرتي نقل طراز (IL 76 -) من إنتاج أوزبكستان، ويجري البحث للتوصل إلى اتفاقية تقوم بموجبها أوزبكستان بصيانة طائرات الخطوط الجوية الجزائرية.

وفي مجال الدبلوماسية الشعبية : شارك الفنان الشعبي الجزائري محمد الفرغاني وفرقة الفنية في أب/أغسطس 2001 بمهرجان سمرقند الدولي للموسيقى الشرقية، بدعوة من المجلس الأوزبستاني لجمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية والتربوية مع الدول الأجنبية، ووزارة الشؤون الثقافية الأوزبكية، وحصل على جائزة المهرجان التقديرية.

العلاقات الثنائية الجيبوتية الأوزبكية

اعترفت جمهورية جيبوتي رسمياً باستقلال جمهورية أوزبكستان في 1992/1/6.

العلاقات الثنائية السعودية الأوزبكية

²⁶ تسلم أوراق اعتماد. // طشقند: نارودنويه صلوفاه، 2006/6/29.

اعترفت المملكة العربية السعودية رسمياً باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ



، 1991/12/30

وفي 1992/2/20

تم توقيع مذكرة

تفاهم حول تبادل

العلاقات الدبلوماسية

بين البلدين.

وفي نيسان/

أبريل 1992 قام

الرئيس إسلام

كريموف بزيارة

رسمية للمملكة

العربية السعودية؛

أعقبها في تشرين ثاني/نوفمبر 1992 افتتاح قنصلية لأوزبكستان في جدة، وفي أيار/مايو 1995 افتتحت السفارة الأوزبكية في الرياض، وأثناء زيارة وزير الخارجية الأوزبكية البروفيسور عبد العزيز كاميلوف للمملكة، تم في 1995/11/18 التوقيع على اتفاقية عامة شملت التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية والرياضة والشباب بين البلدين، وقعها عن الجانب السعودي الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية، وعن الجانب الأوزبكي وزير خارجية جمهورية أوزبكستان.

وفي 1997/3/27 تم افتتاح سفارة المملكة العربية السعودية في طشقند، وقدم

أبو بكر عباس رفيع أوراق اعتماده كأول سفير للمملكة العربية السعودية في

أوزبكستان بتاريخ 1997/6/6. وبتاريخ 2006/9/13 قدم منصور بن إبراهيم

المنصور السفير المفوض فوق العادة للمملكة العربية السعودية أوراق اعتماده للرئيس

إسلام كريموف كثاني سفير معتمد لبلاده ومقيم في أوزبكستان منذ استقلالها.

وفي تشرين أول/أكتوبر 1997 زار خالد العنقري وزير التعليم العالي السعودي

أوزبكستان على رأس وفد رسمي كبير ضم بعض رؤساء الجامعات في المملكة من

بينهم: الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الفيصل مدير جامعة الملك سعود ؛ والأستاذ

الدكتور غازي عبيد مدني مدير جامعة الملك عبد العزيز؛ والأستاذ الدكتور عبد العزيز

بن عبد الله الدخيل مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

وسبق الزيارة قيام الأستاذ الدكتور نعمة الله إبراهيموف رئيس معهد طشقند

الحكومي العالي للدراسات الشرقية، بزيارة للملكة في حزيران/يونيو من نفس العام.

وفي 1999/8/18 قام أسامة بن جعفر فقيه وزير التجارة السعودي بزيارة

لأوزبكستان للمشاركة في الدورة الأولى للجنة السعودية الأوزبكية المشتركة ومتابعة

تنفيذ الاتفاقية المبرمة بين البلدين، والتي يرأسها عن الجانب الأوزبكي أبرار عثمانوف

نائب الوزير الأول.

وأثناء زيارته وفد برئاسة الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد رئيس مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية لأوزبكستان التقى يوم 2005/12/13 برئيس مجلس النواب في البرلمان بجمهورية أوزبكستان إركين خليلوف، ورئيس لجنة الأديان بمجلس الوزراء في جمهورية أوزبكستان شاه عظيم مناروف، ورئيس الإدارة الدينية لمسلمي أوزبكستان المفتي عبد الرشيد قاري بهراموف.²⁷

وبتاريخ 2006/3/9 زار أوزبكستان وفد برئاسة حمد النجاشي مدير عام إدارة العلاقات الاقتصادية الدولية بوزارة المالية السعودية، وعضوية الدكتور إبراهيم البراك المستشار القانوني والسيد فهد الخراشي المستشار الضريبي في الوزارة للمشاركة في الجولة الثانية من المباحثات الجارية بين أوزبكستان والمملكة العربية السعودية من أجل التوصل إلى اتفاقية لتفادي الازدواج الضريبي بين البلدين.²⁸

وقام وفد من المملكة العربية السعودية بزيارة أوزبكستان برئاسة نائب وزير الثقافة والإعلام أبو بكر بقادر، الذي صرح بأن المحادثات التي جرت في عدد من الوزارات والإدارات الأوزبكية أعطت نتائج إيجابية. وتم التوصل إلى اتفاق لإقامة "أيام ثقافية للعربية السعودية" في أوزبكستان و"أيام ثقافية لأوزبكستان" في المملكة العربية السعودية خلال عام 2008.²⁹ كما والتقى الوفد يوم 2007/7/31 مع وزير شؤون الثقافة والرياضة بجمهورية أوزبكستان رستم قربانوف. و زار وكالة الصحافة والإعلام بجمهورية أوزبكستان.³⁰

واستقبل رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف يوم 2008/3/20 الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود، وبحثا مسائل أوضاع وأفاق العلاقات الثنائية بين أوزبكستان والعربية السعودية وأشار قائد الدولة إلى أن أوزبكستان تعير اهتماماً كبيراً لمسائل تطوير الصلات مع العربية السعودية.³¹

وزار وفد حكومي أوزبكستاني المملكة العربية السعودية. وأقيم خلال الزيارة تقديم كتاب رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف، "الشعب الأوزبكستاني لم يكن

²⁷ حيدر حسانوف، ولينا كيم: لقاء مع وفد العربية السعودية. // طشقند: وسائل الإعلام المحلية، 2005/12/13.

²⁸ مباحثات سعودية أوزبكستانية في طشقند. // طشقند: إذاعة باي تخت، 2006/3/10؛ أنور

عماروف: وصول وفد من المملكة العربية السعودية. // طشقند: بيزنيس فيستيفال فاستوكا، 2006/3/10.

²⁹ جمشيد مطالوف: أبو بكر بقادر "استقلال أوزبكستان يقدم إسهامه في تطوير الحضارة الحديثة". // طشقند: JAHON، 2007/8/3. الحوار مستمر. // طشقند: Uzbekistan Today، 2008/3/27؛ رئيس جمهورية أوزبكستان يستقبل أمير المملكة العربية السعودية. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/21.

³⁰ إرادة أوماروفا: وصول وفد من المملكة العربية السعودية. // طشقند: الصحف المحلية،

2007/8/1؛ وفد العربية السعودية في أوزبكستان. // طشقند: UzReport، 2007/8/1.

³¹ الحوار مستمر. // طشقند: Uzbekistan Today، 2008/3/27؛ رئيس جمهورية أوزبكستان يستقبل أمير المملكة العربية السعودية. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/21.

ولن يكون تابِعاً لأحد أبداً" باللغة العربية في مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية في الرياض.³²

وبتاريخ 2008/6/17 استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، رئيس مجلس الشيوخ في المجلس الأعلى بجمهورية أوزبكستان إيلغيزار صاببيروف والوفد الذي يرافقه أثناء زيارته للمملكة و استعرض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. والتقى الوفد ببلأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.³³

وتتطور العلاقات بين أوزبكستان والعربية السعودية بشكل دائم في إطار نشاطات منظمة المؤتمر الإسلامي، وبنك التنمية الإسلامي، ومجموعة التنسيق العربية. وفي عام 2007 زار مسؤولون من هذه المنظمات أوزبكستان وأجروا محادثات فيها.³⁴

وفي المجالات الاقتصادية: قدمت المملكة العربية السعودية 800 ألف طن من القمح في عام 1992 كمعونة اقتصادية لأوزبكستان؛

وفي عام 1997 أسست مجموعة من رجال الأعمال السعوديين "الشركة الدولية للاستثمارات في دول آسيا المركزية"، وفي حزيران/يونيو من نفس العام زار وفد من الشركة أوزبكستان لتنشيط المشروعات الاستثمارية المشتركة، وتم خلال الزيارة الاتفاق على إقامة جملة من المشاريع الاستثمارية المشتركة في مجالات الصناعات الغذائية والتشييد والبناء. والتفاوض على إنشاء شركة أوزبكستانية سعودية مشتركة لإنتاج الأنابيب البلاستيكية في أوزبكستان؛

وبدأت المفاوضات لإنشاء لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي بين الدولتين، بعد أن وصل مؤشر التبادل التجاري بين الجانبين الأوزبكستاني والسعودي إلى 2.83 مليون دولار أمريكي عام 1997 وبلغت الصادرات الأوزبكستانية إلى المملكة 1.442 مليون دولار أمريكي في نفس العام.

وسجل مؤشر التبادل التجاري بين البلدين خلال عام 1999 ارتفاعاً ملحوظاً حيث بلغ 3.678.6 مليون دولار أمريكي، منها 2.080.1 مليون دولار أمريكي صادرات، و1.598.5 مليون دولار أمريكي واردات.

وحتى عام 2000 سجل في قيود وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية الأوزبكستانية 7 شركات بمشاركة سعودية، منها 4 شركات مشتركة، و 3 شركات برأس مال سعودي 100%. إضافة لممثلة "مجموعة دار السلام" السعودية التي

³² الحوار مستمر. // طشقند: Uzbekistan Today، 2008/3/27؛ رئيس جمهورية أوزبكستان يستقبل أمير المملكة العربية السعودية. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/21.

³³ خادم الحرمين الشريفين يستقبل مسؤولاً أوزبكياً. // جدة: واس، 2008/6/17.

³⁴ نسيبة صاببيروفا: افتتح في طشقند معرض المملكة العربية السعودية للفنون التطبيقية الشعبية. // طشقند: JAHON، 2008/6/13؛ أقيم معرض للفنون التطبيقية الشعبية في العربية السعودية. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2008/6/14.

عملت في مجال إنتاج وبيع الألعاب، والمواد الغذائية، وتجارة القمح، والمعدات الطبية، والسياحة. والشركة الأوزبكستانية السعودية المشتركة "م س فود بروغريسيف كو" التي يشارك فيها المستثمر السعودي الشيخ محمد سعيد، وقامت بتجديد معدات وتوسيع مصنع الكونسروة القائم في فرغانة. والمصنع الذي أصبح بإمكانه تصنيع ما بين 70 إلى 80 طن من الخضار والفواكه، وإنتاج حوالي 20 صنفاً من المعلبات والعصير بعد إدخال أحدث المعدات التكنولوجية الأمريكية والإيطالية على خطوطه الإنتاجية، وأتاح التجديد 350 فرصة عمل جديدة ليصبح عدد العاملين فيه 647 عاملاً. وتم افتتاحه بتاريخ 2000/7/22 بحضور المسؤولين الأوزبك وسفير المملكة وعدد كبير من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في أوزبكستان.

وفي المجال العلمي والثقافي : أعار معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية اثنين من مدرسيه للعمل في جامعات المملكة حيث يدرس عدد من الطلاب الأوزبك هناك.

وتقوم بعض الهيئات السعودية بتقديم المعونة للمؤسسات الإسلامية الأوزبكستانية في مجال طباعة الكتب الدينية باللغتين العربية والأوزبكية، وفي ترميم المساجد، ودعم الجامعة الحكومية الإسلامية في طشقند التي فتحت أبوابها في أيلول/سبتمبر 1999. وأصدرت مجموعة دار السلام السعودية ومطابع السروات بجدة كتاب الرئيس إسلام كريموف "أوزبكستان على طريق المستقبل العظيم" الذي ترجمه إلى اللغة العربية أ.د. محمد البخاري عام 1999.

وفي الفترة من 18 وحتى 2000/5/25 زار أوزبكستان وفد من وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، برئاسة الدكتور خالد عبد الرحمن الحمودي وكيل جامعة الملك سعود في الرياض.

وفي عام 2006 شارك علماء وباحثين من عدد من الجامعات في المملكة العربية السعودية في المؤتمر الدولي الذي نظمته أكاديمية المأمون بمدينة خيوة.³⁵ وأقيم يوم 2008/6/11 في مبنى مسرح علي شير نوائي الأكاديمي الحكومي بطشقند معرض للفنون التطبيقية الشعبية في المملكة العربية السعودية. نظمته وزارة الشؤون الثقافية والرياضة في أوزبكستان بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية. وشارك في حفل افتتاح المعرض وزير الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية إياد أمين مدني ، وتخللته عروض فنية قدمتها فرقة الفنون الشعبية من المملكة العربية السعودية.³⁶

العلاقات الثنائية السودانية الأوزبكستانية

³⁵ نسبية صابير وفا: افتتح في طشقند معرض المملكة العربية السعودية للفنون التطبيقية الشعبية. // طشقند: JAHON، 2008/6/13؛ أقيم معرض للفنون التطبيقية الشعبية في العربية السعودية. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2008/6/14.

³⁶ نسبية صابير وفا: افتتح في طشقند معرض المملكة العربية السعودية للفنون التطبيقية الشعبية. // طشقند: JAHON، 2008/6/13؛ أقيم معرض للفنون التطبيقية الشعبية في العربية السعودية. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2008/6/14.

اعترفت جمهورية السودان رسمياً باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ
1991/12/30.

العلاقات الثنائية السورية الأوزبكية

اعترفت الجمهورية العربية السورية باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ
1991/12/28، وخلال الفترة من 23 وحتى 1992/4/24 زار وفد رسمي سوري
رفيع المستوى برئاسة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أوزبكستان، واستقبله
رئيس الجمهورية إسلام كريموف وأثناء الزيارة تم التوقيع على بروتوكول لإقامة
العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

وتميزت العلاقات الأوزبكية السورية بوضع خاص بسبب مشاركة أجيال
من الخبراء الأوزبكستانيين زملائهم السوريين في بناء سد الفرات والمشاريع الملحقة
به، والأبحاث العلمية المشتركة وإعداد الكوادر الوطنية السورية في مؤسسات التعليم
العالي الأوزبكية، ومشاريع الري واستصلاح الأراضي البكر في حوض الفرات
وغيرها من المناطق في سورية، وخاصة مزرعة مسكنة الحكومية بمساحة 4 آلاف
هكتار التي جهزتها وقدمتها أوزبكستان هدية للشعب السوري. ولو أن بعض تلك
المشاريع في حلب ومسكنة وغوطة دمشق وحمص مستمرة منذ عام 1979 وحتى
اليوم، إلا أن العلاقات الثنائية بعد الاستقلال لم يتم رفعها إلى المستوى المطلوب
لتعزيز الصداقة والتعاون بين الدولتين.

وفي المجال العلمي والثقافي : في عام 2008 صدر كتاب جامعي بعنوان
"الجمهورية العربية السورية"³⁷ باللغة الروسية من تأليف: أ.د. محمد البخاري،
دكتوراه علوم في العلوم السياسية، بروفيسور قسم العلاقات الدولية، والعلوم السياسية،
والقانون بمعهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية، وكلية الصحافة بجامعة
ميرزة أولوغ بيك القومية الأوزبكية؛ وأ.د. قدرت إيرنازاروف، دكتوراه علوم في
العلوم التاريخية، عميد كلية الصحافة بجامعة ميرزة أولوغ بيك القومية الأوزبكية.

وفي المجالات الاقتصادية: في عام 1999 بلغ ميزان التبادل التجاري بين
البلدين 2 مليون دولار أمريكي، منها 0.5 مليون دولار أمريكي صادرات، و 1.5
مليون دولار أمريكي واردات. وهناك 11 شركة مسجلة في وزارة العلاقات
الاقتصادية الخارجية الأوزبكية بمشاركة مستثمرين سوريين، منها 8 شركات
مشتركة، و3 شركات برأس مال سوري 100%.

ووفق معطيات إدارة الإحصاء المركزية الأوزبكية، بلغ حجم أعمال
الشركات العاملة في أوزبكستان بمساهمة سورية خلال عام 1999 بما فيها تصدير
البضائع والخدمات مبلغ 29.9 ألف دولار أمريكي.

وفي مجال الدبلوماسية الشعبية : جرت خلال المدة من 21 وحتى
1990/6/26 في مدن طشقند ومنغان وسمرقند أيام الصداقة الأوزبكية السورية،

³⁷ دار الدلفين للنشر الإلكتروني، <http://www.dardolphin.org>

شارك فيها وفد سوري برئاسة عضو البرلمان السوري ورئيس الاتحاد الوطني لطلبة سورية حسام دويني وضم عدد من الشخصيات السورية المعروفة وفرقة أمية للفنون الشعبية في وزارة الثقافة. وخلال الأعوام من 1991 وحتى 1997 نظم الفنان التشكيلي العربي السوري محمد غنوم بالتعاون مع أكاديمية الفنون الجميلة الأوزبكية، ومجلس جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الأجنبية أربع معارض فنية شخصية في طشقند، وسمرقند، وبخارى، وتزين بعض لوحاته اليوم مبنى البرلمان الأوزبكي ومتحف الفنون الجميلة في طشقند.

العلاقات الثنائية العراقية الأوزبكية

اعترفت الجمهورية العراقية باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ 1992/1/1، وفي 1993/6/19 تم التوقيع على محضر لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

وفي عام 2007 عبرت أوزبكستان عن الأسف للخبر السيئ الذي حملته أنباء اليوم الأول من أيام عيد الأضحى المبارك عن إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.³⁸

وفي مجال الدبلوماسية الشعبية: قام ش. وهابوف عضو مجلس إدارة جمعية الصداقة الأوزبكية العربية بزيارة للعراق في 1990 للتباحث في مواضيع تعزيز علاقات الصداقة والتعاون المشترك، وإقامة أيام للصداقة جرت في مدن: طشقند، وسمرقند، وبخارى، خلال الفترة الممتدة من 19 إلى 1990/7/25. ولهذا الغرض زار أوزبكستان وفد برئاسة إرشاد الزبيري وزير الدولة في الحكومة العراقية، ورافق الوفد فرقة البيرق للفنون الشعبية، والفرقة البغدادية للموسيقى العربية.

العلاقات الثنائية العمانية الأوزبكية

اعترفت سلطنة عمان باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ 1991/12/28، وفي 1992/4/22 تم التوقيع على بروتوكول لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

زار أوزبكستان وفد من سلطنة عمان برئاسة وزير التعليم يحيى بن سعود السليمي، وأجرى جملة من اللقاءات في عدد من مؤسسات التعليم: الابتدائي، والإعدادي، والثانوي، والمتوسط، والعالى في طشقند. وخلال اللقاء الذي جرى مع أساتذة وطلاب جامعة طشقند الإسلامية جرت الإشارة خاصة إلى تطور العلاقات المستمر بين البلدين في جميع المجالات ومن بينها في مجال التعليم. وجرى تبادل للآراء حول مستقبل توسيع التعاون المشترك، وإعداد وتنفيذ مشاريع مفيدة للجانبين. واطلع الوفد العماني على الكتب والمخطوطات الفريدة المحفوظة في مكتبة الجامعة.³⁹

³⁸ أوزبكستان تعبر عن الأسف. // طشقند: نارودنويه صلوف، 2007/1/1.

³⁹ لقاء في الجامعة. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2008/4/26.

والتقى الوفد مع النائب الأول لوزير التعليم الشعبي في أوزبكستان رستم أهل الهينوف يوم 2008/4/22 وأثناء اللقاء جرى تبادل للآراء حول تعزيز الصلات بين أوزبكستان وعمان في مجالات العمل والتعليم وتنفيذ مشاريع مشتركة. وتعرف أعضاء الوفد العماني على الإصلاحات الجارية بمجال التعليم في أوزبكستان بغرض تعزيز التعاون مع أوزبكستان في مجالات التعليم.⁴⁰

كما زار أوزبكستان السفير المفوض فوق العادة لسلطنة عمان لدى جمهورية أوزبكستان والمقيم في إسلام آباد محمد بن سعيد بن محمد اللواتي وأثناء زيارته أجرى لقاءات ومحادثات في مجلس الوزراء بجمهورية أوزبكستان، ووزارة الخارجية، ووزارة التعليم العالي والمتوسط التخصصي، وغرفة التجارة والصناعة في أوزبكستان. وزار مكتبة البيروني بمعهد الإستشراق التابع لأكاديمية العلوم الأوزبكية، وغيرها من معالم عاصمة الجمهورية. وأشار السفير العماني إلى أن وزيرة التعليم العالي بسلطنة عمان راوية بنت سعود البوسعيد ستزور أوزبكستان في القريب العاجل. وأضاف أن هذه الزيارة ستكون استمراراً للصلات القائمة بين البلدين في مجالات التعليم، بعد الزيارة التي قام بها لأوزبكستان وزير التعليم الشعبي بسلطنة عمان يحيى بن سعود السليمي في أبريل من عام 2008.⁴¹

وزار وفد عماني برئاسة وزيرة التعليم العالي راوية بنت سعود البوسعيدية أوزبكستان والتقت والوفد المرافق لها يوم 2008/8/21 مع نائب رئيس الوزراء بجمهورية أوزبكستان رستم قاسيموف وجرى خلال اللقاء تبادل للآراء حول مسائل مستقبل توسيع وتعزيز الصلات بين أوزبكستان وعمان في مجالات التعليم، وإعداد وتطبيق مشاريع مشتركة مفيدة للجانبين. كما زار الوفد العماني وزارة الخارجية بجمهورية أوزبكستان، ومعهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية.⁴²

وأجرى الوفد يوم 2008/8/22 لقاءات في عدد من مؤسسات التعليم العالي والعلمية في العاصمة من بينها مع مديرة معهد أبو ریحان البيروني للأبحاث العلمية للإستشراق التابع لأكاديمية العلوم الأوزبكية نؤي كاريموفا وأشير خلالها إلى إمكانية إقامة تعاون بين معهد أبو ریحان البيروني للأبحاث العلمية للإستشراق التابع لأكاديمية العلوم الأوزبكية، وجامعة السلطان قابوس في عمان. وتم التوصل لاتفاق حول الدراسة المشتركة للمخطوطات، وإعداده للإصدار، وزيادة المستوى المهني للعاملين في المجال العلمي والمتخصصين، وتبادل الخبرات والمعلومات؛ وكذلك جرت لقاءات في معهد طب الأطفال بطشقند، وجامعة طشقند لتكنولوجيا المعلوماتية، والمتحف الحكومي لتاريخ التيموريين.⁴³

⁴⁰ نادره منظوروف: وفد عماني في أوزبكستان. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/4/23.

⁴¹ جمشيد مطالوف: آفاق توسع التعاون الأوزبكيستاني العماني. // طشقند: JAHON، 2008/7/15؛ آفاق توسع التعاون الأوزبكيستاني العماني. // طشقند: Uzbekistan Today، 2008/7/17.

⁴² زيارة وفد عماني لأوزبكستان. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/8/22؛ وجمشيد موطالوف: توسيع الصلات بين أوزبكستان وسلطنة عمان. // طشقند: JAHON، 2008/8/23.

⁴³ لقاءات وفد سلطنة عمان. // طشقند: الصحف المحلية. 2008/8/23.

العلاقات الثنائية الفلسطينية الأوزبكية

تعود بدايات العلاقات الأوزبكية الفلسطينية إلى عام 1990 عندما جرى بمدينة طشقند افتتاح المركز الفلسطيني بمبادرة ودعم من الأوساط الاجتماعية والمتففة الأوزبكية. وكانت دولة فلسطين من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ 1991/12/30، وفي 1994/9/14 قام رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات بزيارة رسمية لأوزبكستان التقى خلالها بـ رئيس الجمهورية إسلام كريموف، وافتتح سفارة دولة فلسطين في جمهورية أوزبكستان. وفي 1994/12/22 قدم الدكتور نبيل اللحام أوراق اعتماده كسفير مقيم ومفوض فوق العادة لدولة فلسطين لدى أوزبكستان. وفي عام 2005 قدم الدكتور محمد الترشيحاني أوراق اعتماده للرئيس الأوزبستاني لثنائي سفير مقيم ومفوض فوق العادة لدولة فلسطين في أوزبكستان. وفي 2006/6/28 تسلم رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف أوراق اعتماد أسعد منعم الأسعد كثالث سفير مفوض فوق العادة لفلسطين. وخلال المراسم عبر إسلام كريموف عن ثقته بأن الشعب الفلسطيني سيصل إلى حقوقه ويقدم دولته المستقلة بالطرق السلمية وأضاف أن أوزبكستان تساند الشعب الفلسطيني في المنظمات الدولية وخاصة منظمة الأمم المتحدة. وأن إقامة العلاقات المباشرة بين رجال الأعمال في مجال المشاريع الصغيرة والقطاع الخاص تلبى مصالح الجانبين، وأن اتفاقية التعاون بين الغرف التجارية والصناعية بين البلدين التي وقعت في عام 2005م هي خطوة في هذا الاتجاه.

وأشار السفير الفلسطيني إلى أنه سيصعب جهوده على تطوير التعاون وتوسيع الصلات التجارية والاقتصادية. وقال أن العلاقات الثقافية تقرب بين شعوبنا وفي مؤسسات التعليم العالي الأوزبكية درس مئات الفلسطينيين وكل هذا يعزز التعاون بين البلدين.⁴⁴

وقام الرئيس إسلام كريموف، بزيارة رئيس السلطة الفلسطينية في رام الله بتاريخ 1998/9/16 أثناء زيارته الرسمية لدولة إسرائيل. بعد الزيارة التي قام بها البروفيسور عبد العزيز كاميلوف وزير الخارجية الأوزبكية لفلسطين في نيسان/أبريل 1997.

وقام وفد فلسطيني رسمي برئاسة نائب وزير التخطيط والتعاون الدولي ومسؤول آسيا وإفريقيا الدكتور جبر أبو الندا وعضوية باجس العلي مدير عام النقل والطيران المدني الفلسطيني بزيارة لأوزبكستان خلال الفترة من 7/27 وحتى 2000/8/2، تم بنتيجتها التوقيع على اتفاقية يشترى بموجبها الجانب الفلسطيني طائرة نقل من طراز (IL - 76)، وطائرة ركاب من طراز (IL - 114) من إنتاج أوزبكستان. وبحث الجانبان الأوزبستاني والفلسطيني سبل تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية، ومتابعة المفاوضات لإنشاء مصنع مشترك لإنتاج الأدوية بقيمة 6 ملايين دولار أمريكي.

⁴⁴ تسلم أوراق اعتماد. // طشقند: نارودنويه صلوف، 2006/6/29.

وتنفيذاً لاتفاقية التعاون الثقافي والعلمي الثنائية، تسهم جمهورية أوزبكستان بإعداد الكوادر الوطنية الفلسطينية، حيث تخرج من الجامعات الأوزبكية مئات الطلاب الفلسطينيين.

وفازت فلسطين بالمرتبة الأولى في معرض التراث والثقافة الذي نظمه صندوق "إيكوسان" الدولي في أوزبكستان بالتعاون مع وزارة الخارجية الأوزبكية في 2008/6/4. وشاركت في المعرض سفارات ومنظمات دولية عاملة في أوزبكستان (50 مشاركاً). وجاءت الهند في المركز الثاني وروسيا الاتحادية في المرتبة الثالثة. وفي نهاية المعرض وزعت جوائز تذكارية على الفائزين. وتسلم سفير فلسطين لدى أوزبكستان أسعد الأسعد جائزة وشهادة تقديرية⁴⁵ وفازت فلسطين بالمرتبة الثالثة في مهرجان الأظعمة والثقافة القومية الذي نظمته الرابطة الأوزبكية لجمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الأجنبية يوم 2008/8/26 وشاركت فيه السفارات المعتمدة لدى أوزبكستان. وفازت أرمينيا بالمرتبة الأولى، وإندونيسيا بالمرتبة الثانية.

العلاقات الثنائية القطرية الأوزبكية

اعترفت دولة قطر باستقلال جمهورية أوزبكستان في كانون أول/ديسمبر 1991، وفي 1997/11/27 تم التوقيع على بروتوكول لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

وزار أوزبكستان وفد من دولة قطر برئاسة الممثل الخاص لوزارة الخارجية القطرية صلاح إبراهيم الكواري. وأجرى الوفد خلال زيارته لقاءات في مجلس وزراء جمهورية أوزبكستان، وتضمن الوفد أحد أعضاء الأسرة الحاكمة في قطر الشيخ عبد الله بن محمد بن سعود آل ثاني الذي صرح بأن زيارة الوفد هي بأمر شخصي من أمير دولة قطر الذي يعتبر أوزبكستان دولة رئيسية في وسط آسيا... وأن الزيارة تأتي ضمن المساعي لرفع مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين، وعبر عن أمله أن تأخذ اللقاءات الثنائية بين البلدين طابعاً مستمراً وأن قطر تخطط لاستثمار نحو 1 مليون دولار أمريكي في المرحلة الأولى في أوزبكستان بعد التوقيع على وثائق التعاون اللازمة لذلك وأن قطر تنوي فتح أول سفارة لها بوسط آسيا في أوزبكستان.⁴⁶

وشارك وفد أوزبكستاني في لقاء تطوير المشاريع الصغيرة والعمل الحر والظروف المناسبة المعترف بها والظروف القانونية ضمن اللقاء الدولي الثالث لنساء الأعمال الذي جرى في العاصمة القطرية الدوحة، نظمتها رابطة رجال الأعمال بمساعدة من رابطة نساء الأعمال في قطر، وغرفة التجارة والصناعة الإسلامية، وبرنامج التطوير التابع لمنظمة الأمم المتحدة، والبنك الإسلامي للتنمية. وشاركت فيه نحو 250 مشاركة من 56 دولة من دول العالم. وناقش اللقاء مسائل الإسهام في تطوير

⁴⁵ فلسطين تفوز بالمرتبة الأولى في معرض التراث والثقافة في نوفوستي، 2008/6/6.

⁴⁶ بختيار إيريسوف: وفد قطري في أوزبكستان. // طشقند: JAHON، 2006/11/21.

المشاريع النسوية ومن بينها توسيع تبادل الخبرة العملية وتعزيز الصلات العملية بهدف تطوير التعاون. وتحدثت خلال اللقاء نائبة رئيس الوزراء بجمهورية أوزبكستان عضو مجلس الشيوخ س. إنعاموفا. وفي إطار اللقاء التقى الوفد الأوزبستاني مع أوساط الأعمال في قطر وغيرها من الدول، وعبرت كلها عن الرغبة في تطوير العلاقات مع أوزبكستان.⁴⁷

بتاريخ 2008/4/28 قدم السفير المفوض فوق العادة لجمهورية أوزبكستان لدى دولة قطر والمقيم في الكويت عبد الرفيق هاشيموف، أوراق اعتماده لأمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة.⁴⁸

العلاقات الثنائية اللبنانية الأوزبكية

اعترفت الجمهورية اللبنانية رسمياً باستقلال جمهورية أوزبكستان في 1991/12/30.

العلاقات الثنائية الليبية الأوزبكية

كان للجماهيرية الليبية الاشتراكية الشعبية قنصلية مقيمة في طشقند خلال العهد السوفييتي، و اعترفت رسمياً باستقلال جمهورية أوزبكستان في 1992/1/2، وبعدها جرى إغلاق تلك القنصلية.

العلاقات الثنائية اليمنية الأوزبكية

اعترفت الجمهورية اليمنية باستقلال جمهورية أوزبكستان في 1991/12/30، وفي 1992/5/25 تم التوقيع على بروتوكول لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. ويمثل السفير اليمني في موسكو بلاده كسفير غير مقيم في أوزبكستان.

العلاقات الثنائية الكويتية الأوزبكية

⁴⁷ أنا إيفانوف: مندوبات عن أوزبكستان شاركن في اللقاء الدولي لنساء الأعمال في قطر. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/1/26.
⁴⁸ تقديم أوراق اعتماد. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2008/3/29.



العلاقات الرسمية بين أوزبكستان والكويت بدأت منذ عام 1992 واعترفت دولة الكويت باستقلال جمهورية أوزبكستان في 1994/7/8، وتم الاتفاق مباشرة على تبادل العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

ومثل السفير الكويتي في الاتحاد الروسي بلاده كسفير غير مقيم في جمهورية أوزبكستان، بينما مثل السفير الأوزبستاني في المملكة العربية السعودية بلاده كسفير غير مقيم في دولة الكويت، من شباط/فبراير 1999.

وفي 2001/11/28 تسلم الرئيس إسلام كريموف أوراق اعتماد وليد أحمد الكندري كأول سفير مقيم لبلاده في أوزبكستان، وأثناء مراسم التسليم أشار الرئيس الأوزبستاني إلى أنه رغم أن العلاقات الأوزبكية الكويتية لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب، إلا أنه هناك إمكانيات كافية من أجل تفعيل العلاقات الثنائية ذات المنفعة المتبادلة في كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية.⁴⁹

وفي يوم 2007/2/21 تسلم رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف أوراق اعتماد السفير المفوض فوق العادة لدولة الكويت عادل محمد عبد الرسول حسن حيات كثنائي سفير مقيم لبلاده في أوزبكستان. وقال كريموف أثناء تسلمه لأوراق الاعتماد أنه مضت فترة غير قصيرة منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين أوزبكستان والكويت. وأنه قبل الزيارة الرسمية التي قام بها إلى الكويت في يناير 2004 لم يستخدم الجانبين

⁴⁹ وكالة أنباء "أوزا": تقديم أوراق اعتماد. صحيفة برافدا فاستوكا، 2001/11/29.

بالكامل إمكانيات التعاون. وأثناء تلك الزيارة تم بحث مسائل تطوير العلاقات المتبادلة وتوفير الظروف المناسبة للتعاون العملي، وتم التوصل إلى عدد من الاتفاقيات، من بينها تأسيس لجنة حكومية مشتركة بين البلدين. بالإضافة لتطابق وجهات نظر قياداتي أوزبكستان والكويت في الكثير من مسائل تطوير الصلات التجارية والاقتصادية، والتفاعلات السياسية الدولية، و جرى توقيع وثائق للتعاون التجاري، والاقتصادي، والعلمي، والتكنولوجي، وتشجيع وحماية الاستثمار، وتجنب الازدواج الضريبي، والنقل الجوي، ومحاربة الإرهاب، وتهريب المخدرات والجريمة المنظمة بين البلدين. وأن أوزبكستان تتعاون بشكل مثمر مع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.

وقال السفير الكويتي أثناء حديث له مع الصحفيين أن: زيارة الرئيس الأوزبكي عززت القاعدة القانونية للعلاقات الثنائية، ورفعت من مستوى الصلات المتبادلة. وأضاف أن العلاقات المتبادلة بين البلدين تتطور. وأثناء مهمته في أوزبكستان ينوي توجيه عناية خاصة لمسائل توسيع التعاون الاقتصادي.⁵⁰

وفي نوفمبر 2004 افتتحت جمهورية أوزبكستان سفارة لها لدى الكويت.

وخلال يومي 19 و 20/1/2004 قام رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف بزيارة رسمية لدولة الكويت، التقى خلالها مع أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، رئيس الوزراء. وتم التوصل إلى اتفاق لتشكيل لجنة استشارية مشتركة للاتفاق على الأعمال المشتركة في المجالات التجارية والاقتصادية وفي مسائل توظيف رؤوس الأموال والتوقيع على عدد من الاتفاقيات بين حكومتي جمهورية أوزبكستان ودولة الكويت للتعاون في المجالات التجارية والاقتصادية والعلمية، وتجنب الازدواج الضريبي، والنقل الجوي، ومكافحة تهريب المخدرات والجريمة المنظمة. ومذكرة تفاهم بين أوزبكستان والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، تضمنت تقديم قروض تصل إلى 215 مليون دولار أمريكي لتمويل 9 مشاريع يجري تحقيقها في أوزبكستان في مجالات توزيع المياه، والطاقة، والري، والبناء.⁵¹

وزار أوزبكستان وفد كويتي برئاسة عضو لجنة الشؤون الداخلية والدفاع في البرلمان الكويتي علي حمود منصور الهاجري، والتقى يوم 26/9/2005 برئيس مجلس النواب في البرلمان الأوزبكي إيركين خليلوف، وأجرى مباحثات مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ في البرلمان الأوزبكي صادق صافاييف.⁵²

وفي أيار/مايو من عام 2005 زار الكويت وفد برئاسة مستشار الدولة لرئيس الجمهورية شهرت يفكاتشوف وخلال الزيارة جرى احتفال لتقديم كتاب الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف: "الشعب الأوزبكي لن يتبع أحد أبداً" وتحدث خلال الاحتفال رئيس الجامعة نادر الجلال، ورئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة عبد الرضا عسير، وسفير أذربيجان لدى الكويت ش. عبد اللايف، وسفير تركيا لدى الكويت ش.

⁵⁰ تقديم أوراق اعتماد. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/2/22.

⁵¹ بختيار إبراهيموف: تتعزز صلاتنا. طشقند: بيرجا، 2008/3/1.

⁵² زيارة وفد كويتي. طشقند: الصحف المحلية، 2005/9/27.

فاكيلي، وهيلة المقامي مديرة مركز بحوث الخليج وأوروبا في الجامعة. والتقى الوفد مع عبد العزيز البابطين رئيس صندوق البابطين الذي عبر عن استعداده للتعاون مع الهيئات الأوزبكية المختصة للعمل على الساحة الإسلامية للتعريف بالتراث العلمي والثقافي الأوزبكي. والتقى الوفد كذلك برئيس هيئة الإغاثة الكويتية يوسف الحجى الذي عبر عن اهتمام الهيئة بتنفيذ مشاريع استثمارية وإنسانية في أوزبكستان.⁵³

وفي يوم 2006/6/22 استقبل الرئيس إسلام كريموف مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبد الوهاب أحمد البدر. وعبر كريموف خلال اللقاء عن ارتياحه لتطور العلاقات الأوزبكية الكويتية لما فيه من مصلحة للبلدين. و أن العلاقات مع الصندوق بدأت عام 1997 وقدم نحو 20 مليون دولار أمريكي من أجل توفير مياه الشرب لمدينتي : نوقوس، وأورغينيتش، وأكثر من 60 مليون دولار أمريكي من أجل تنفيذ مشاريع في أوزبكستان.⁵⁴

وأجرى الوفد الكويتي الذي زار أوزبكستان برئاسة وزيرة الاتصالات الكويتية السيدة معصومة صالح المبروك يوم 2006/11/23 محادثات في عدد من الوزارات والإدارات. ومع نائب وزير التعليم العالي والمتوسط التخصصي بجمهورية أوزبكستان أ. باربييف، وفي الوكالة الأوزبكية للاتصالات والمعلوماتية، وشركة الطيران الوطنية "أوزبكستان هوا يوللاري"، وشركة الهولدنغ الوطنية "أوزبك نيفتي غاز".⁵⁵ كما والتقى الوفد في اليوم التالي مع نائب رئيس الوزراء الأوزبكي بجمهورية أوزبكستان سفيتلانا إنعاموفا، حيث جرى تبادل للرأي حول التعاون بين المنظمات النسائية في البلدين. وأجرى الوفد محادثات في أكاديمية العلوم، وفي الشركة الحكومية المساهمة "أوزبكستان تيمير يوللاري". ومع فاروق محي الدينوف نائب رئيس مجلس الشيوخ بالمرلس الأعلى (البرلمان) بجمهورية أوزبكستان.⁵⁶

واستقبل رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف يوم 2007/6/6 نائب رئيس الوزراء، وزير خارجية دولة الكويت الشيخ محمد صباح الصباح. وأشار القائد الأوزبكي إلى أننا نعرفكم ليس كنائب لرئيس وزراء الكويت فقط، ولكن كشخصية حكومية معروفة، وعالم في الاقتصاد، له إسهامات كبيرة في تطوير اقتصاد الكويت. وأضاف أن دولة الكويت تتطور بشكل سريع وتتمتع بإمكانيات تتجاوز الإقليم الذي تنتمي إليه وتشمل العالم كله. وخلال المحادثات التي جرت في الكويت عام 2006 بين مندوبي الغرف التجارية والصناعية في البلدين، تم بحث مسائل توسيع التعاون في المجالات التجارية، والاستثمارية، والخاصة، وغيرها من المجالات الاقتصادية الهامة للجانبين. وفي مجال تطور العلاقات الثنائية تشغل الصلات البرلمانية مكانة هامة. حيث زار وفد من البرلمان الكويتي أوزبكستان عام 2002، وفي عام 2005.

⁵³ الاحتفال بتقديم كتاب من تأليف الرئيس الأوزبكي في الكويت. // طشقند: UZA، 2006/5/26.

⁵⁴ التعاون يتطور على أساس المنفعة المتبادلة. // طشقند: UZA، 2006/6/22.

⁵⁵ لقاءات الوفد الكويتي. // طشقند: نارودنويه صلوقا"، 2006/11/24.

⁵⁶ وفد كويتي في أوزبكستان. // طشقند: الصحف المحلية، 2006/11/23؛ ووزير الاتصالات الكويتي يتابع زيارته لأوزبكستان. // طشقند: UZA، 2006/11/24.

وهيأت زيارة وفد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية لأوزبكستان الظروف لتعزيز التعاون في المجالات الإنسانية. وساهمت دولة الكويت بنشاط في أعمال تجهيز مجمع الإمام البخاري.

وعبر الشيخ محمد صباح الصباح عن أن الكويت مهتمة في تطوير علاقاتها مع أوزبكستان، وعبر عن عميق شكره للرئيس الأوزبكي على حسن استقباله.⁵⁷

كما وجرت في وزارة الخارجية بجمهورية أوزبكستان مراسم التوقيع على مذكرة تفاهم بين إدارتي السياسة الخارجية في أوزبكستان والكويت. وقعتها وزير خارجية جمهورية أوزبكستان فلاديمير ناروف، ونائب رئيس الوزراء، وزير خارجية دولة الكويت الشيخ محمد صباح السالم الصباح. كما والتقى وزير خارجية دولة الكويت مع رئيس المجلس التشريعي بالمجلس الأعلى بجمهورية أوزبكستان إركين خليلوف وجرى خلال اللقاء تبادل للآراء حول مسائل الأوضاع الراهنة وآفاق التعاون بين برلماني أوزبكستان والكويت.⁵⁸

وفي أغسطس من عام 2007 زار أوزبكستان وزير العدل، وشؤون الوقف الإسلامي عبد الله المعتوق ووزير التعليم العالي والشعبي السيدة نورية الصباح. حيث شاركا في المؤتمر العلمي والتطبيقي الدولي "إسهام أوزبكستان في تطوير الحضارة الإسلامية"، بمناسبة إعلان مدينة طشقند عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2007.

بتاريخ 2008/7/19 أعلن عن الزيارة الوسمية المقررة لأمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بدعوة من الرئيس إسلام كريموف لجمهورية أوزبكستان خلال الفترة من 21 وحتى 2008/7/24. وتمت الزيارة فعلاً خلال الفترة الممتدة من 21 وحتى 2008/7/23. وودع إسلام كريموف الضيف الكبير بمطار طشقند يوم 2008/7/23.⁵⁹

وفي ختام المحادثات ص در بيان مشترك عن جمهورية أوزبكستان ودولة الكويت. ووقع الجانبان على عدد من الاتفاقيات والمذكرات شملت اتفاقيات: لإنشاء لجنة المشتركة للتعاون بين حكومتي الدولتين؛ والتعاون في المجال الصحي؛ والتعاون في المجالات السياحية؛ وإعادة إنشاء فرع جراحة القلب التابع للمركز الجراحي التخصصي الحكومي وتزويده بأجهزة تبلغ قيمتها 12.97 مليون دولار أمريكي. ومذكرات تفاهم حول التعاون في مجالي النفط والغاز؛ وحماية البيئة والموارد الطبيعية؛ والتعاون بين حكومة جمهورية أوزبكستان والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية؛ وبناء فن ادق بين وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والاستثمارات والتجارة لجمهورية أوزبكستان وشركة «Mohammed Abdulmohsin Al-Kharafi & Sons الكويتية؛ وبين وزارة العلاقات

⁵⁷ تعزيز التعاون المفيد للجانبين. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/7.

⁵⁸ نادرة منظوروفاف: لقاء في المجلس الأعلى. طشقند: الصحف المحلية، 2007/5/8؛ ونادرة

منظوروفاف: توقيع مذكرة تفاهم. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/7.

⁵⁹ أمير دولة الكويت يزور أوزبكستان. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/7/19؛ وانتهاء

زيارة أمير دولة الكويت. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/7/24.

الاقتصادية الخارجية والاستثمارات والتجارة لجمهورية أوزبكستان ووكالة الاستثمارات الكويتية.⁶⁰

ووفقاً لمذكرة التفاهم الموقعة مع الصندوق الكويتي يخصص الصندوق مبلغ 215 مليون دولار لتمويل عدد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية، في أوزبكستان. وخلال عامي 2007 و2008 زار أوزبكستان بزيارة عمل ولعدة مرات وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر الصباح. وخلال الفترة الممتدة من 6/30 وحتى 2008/7/2 زار أوزبكستان وزير المالية الكويتي مصطفى جاسم الشمالي ورئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمار الكويتي بدر السعيد.

وفي المجالات الاقتصادية: تم في أيار/مايو 1997 إشهار شركة أنوار الهدى الأوزبكستانية الكويتية الأفغانية المشتركة لإنتاج وتسويق الأثاث.

وفي عام 1997 وقعت أوزبكستان مع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية اتفاقية قرض قدم الصندوق بموجبها مبلغ 19.8 مليون دولار أمريكي لمشروع توفير المياه لمدينتي: نوقوس، وأورغينيتش. وفي عام 2006 وقعت وثيقة لتقديم مبلغ 20.75 مليون دولار أمريكي لتنفيذ مشروع تزويد وتجهيز مراكز الإسعاف السريع في أكثر من 100 منطقة في أوزبكستان. وبلغ حجم القروض التي قدمها الصندوق بالكامل أكثر من 60 مليون دولار أمريكي.⁶¹

وخلال قمة الكويت عام 2004 وقعت حكومة أوزبكستان والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية على مذكرة تعاون يقضي بتقديم 215 مليون دولار أمريكي لتمويل 9 مشروعات في مجالات التموين بالماء والطاقة والري والبناء. وتتطور العلاقات بين أوزبكستان والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية على هامش مجموعة التنسيق العربي أيضاً. وخلال الاجتماع الذي عقده مجموعة التنسيق العربي في طشقند عام 2007 جرى استعراض 26 مشروعاً على أصعدة التعليم والصحة والزراعة وموارد المياه والطاقة والصناعة الكيماوية والتزويد بأسباب الراحة والبناء وصناعة المعدات.

وخلال زعزلة وفد كويتي برئاسة المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية أحمد البدر جرت يوم 2006/6/22 محادثات في عدد من الوزارات والإدارات الأوزبكية. ومع نائب رئيس الوزراء الأوزبكي رستم عظيموف حيث تم بحث مستقبل العلاقات الثنائية في المجالات المالية والاستثمارية. وفي نهاية المحادثات الثنائية تم التوقيع على اتفاقية قروض، بلغت 20.5 مليون دولار أمريكي تصرف على اقتناء معدات حديثة لـ171 مركز للإسعاف في أوزبكستان.⁶²

⁶⁰ مرحلة جديدة من التعاون الأوزبكستاني الكويتي. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/7/22؛ ومحادثات أوزبكية كويتية مثمرة. // طشقند: JAHON، 2008/7/23.

⁶¹ تعزيز التعاون المفيد للجانبين. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/7.

⁶² لقاءات الوفد الكويتي. // طشقند: UZA، 2006/6/22.

وخلال المؤتمر الصحفي الذي أقامته سفارة أوزبكستان لدى الكويت بمناسبة الزيارة الرسمية التي يقوم بها لأوزبكستان محمد السالم الصباح، نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية الكويتي، أعلن عبد الرفيق هاشيموف، سفير جمهورية أوزبكستان لدى الكويت أن "الزيارة ستكون دفعة مستقبلية لتعزيز وتقوية العلاقات بين البلدين في جميع المجالات". و أشار إلى إسهام الصندوق الكويتي في تجهيز البنية التحتية، والمشاريع الاجتماعية الأوزبكستانية. وإلى القروض التي بلغت أكثر من 60 مليون دولار أمريكي، لتمويل ثلاثة مشاريع وهي: مشروع تنقية مياه الشرب؛ ومشروع تزويد خطوط السكك الحديدية بالكهرباء؛ ومشروع تزويد المراكز الطبية بالمعدات. بالإضافة للمنحة البالغة 1 مليون دولار أمريكي لدراسة نظام الري في أوزبكستان. وأضاف السفير أن هذا العام سيكون عاماً مثمراً من خلال الزيارات الثنائية⁶³.

وخلال زيارة رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف الرسمية لدولة الكويت خلال يومي 19 و20/1/2004، تم التوصل إلى مذكرة تفاهم بين أوزبكستان والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية الكويتي، تضمنت تقديم قروض تصل إلى 215 مليون دولار أمريكي لتمويل 9 مشاريع يجري تحقيقها في أوزبكستان مجالات توزيع المياه، والطاقة، والري، والبناء.⁶⁴

ومن خلال مذكرة التفاهم تلك قدمت أموال لمشروع "تزويد خط السكك الحديدية من توركماتشي إلى أنغرين بالكهرباء" بمبلغ 20 مليون دولار، في عام 2005؛ وفي عام 2006 مبلغ 20.75 مليون دولار، لمشروع "تزويد 171 مركز للإسعاف الطبي السريع في المناطق بالمعدات الحديثة".

وفي المجالات الثقافية والعلمية: في آب/أغسطس عام 1996 افتتح في طشقند مكتب المنظمة الكويتية الدولية الخيرية لجنة مسلمي آسيا. وتبرع أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بمبلغ نصف مليون دولار أمريكي لتطوير مجمع إمام المحدثين البخاري، وشكل هذا التبرع بالإضافة إلى المخصصات التي رصدتها الحكومة الأوزبكستانية لهذا الغرض بمبادرة من الرئيس إسلام كريموف، النواة الأساسية لتشكيل صندوق الإمام البخاري الدولي عام 1998.

وقدم صندوق عبد العزيز البابطين للدراسات العليا حوالي 100 منحة دراسية للطلاب الأوزبكستانيين للدراسة في جامعة القاهرة، وتمويل نفقات عمل الأساتذة المصريين الذين يمارسون تعليم اللغة العربية في معهد طشقند حكومي العالي للدراسات الشرقية، وخصص جائزة "عبد العزيز سعود البابطين لأحفاد الإمام البخاري" التي فاز بها عام 1996 أ.د. نعمة الله إبراهيموف رئيس معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية. وخلال الفترة من عام 1995 وحتى عام 1998 درس عدد من طلاب المعهد اللغة العربية في مركز اللغات الكويتي.

وفي عام 2004 صدر في الكويت كتاب الرئيس إسلام كريموف "أوزبكستان على أعتاب القرن الـ 21: تهديدات الأمن، وشروط ضمان التقدم".

⁶³ زيارة وزير كويتي. // طشقند: Uzbekistan Today، 2007/6/1.

⁶⁴ بختيار إبراهيموف: تتعزز صلاتنا. // طشقند: بيرجا، 2008/3/1.

وفي عام 2004 وقعت إدارة المسلمين في أوزبكستان ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة الكويت على مذكرة تفاهم.

وفي مايو 2006 جرى بمدينة الكويت تقديم كتاب رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف "الشعب الأوزبكي لم يكن ولن يكون أبداً تابعاً لأحد" باللغة العربية. وكان حدثاً هاماً في حياة البلدين، ودليل على التقارب الروحي بين الشعبين. وهيات زيارة وفد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية لأوزبكستان الظروف لتعزيز التعاون في المجالات الإنسانية. وساهمت دولة الكويت بنشاط في أعمال تجهيز مجمع الإمام البخاري.⁶⁵

ونشرت صحيفة أوزبكستان أدبياتي وصنعتي التي تصدر عن وزارة الشؤون الثقافية والرياضة بجمهورية أوزبكستان يوم 2006/4/21م خبر عن المقالة التي نشرتها جريدة الفنون الكويتية المتخصصة في عددها 2005/51 والتي كتبها الدكتور محمد البخاري أستاذ مادة التبادل الإعلامي الدولي بمعهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية. بعنوان "رواد النهضة الحديثة في أوزبكستان شعارهم هوية لا تموت" وعلى غلافها نشرت لوحة للفنان التشكيلي الأوزبكي نياز علي خالماتوف. وأشارت المقالة للحركة العفوية التي شهدتها الحركة الفنية التشكيلية خلال سبعينات القرن الماضي وشملت الأوساط الثقافية الأوزبكية بكل ألوانها واتجاهاتها، وركزت تلك الحركة العفوية على إحياء وتجديد التراث الثقافي الأصيل للشعب الأوزبكي. ومن بين تلك الاتجاهات التي مثلت تلك الحركة العفوية تأسيس رابطة "أسطى" التي شكلها جماعة من الفنانين التشكيليين الأوزبكي الشباب، وعبرت عن نفسها من خلال تطلعاتها نحو إحياء الأصالة القومية للفنون الشعبية الأوزبكية، وشملت الجهود اتحاد الفنانين التشكيليين الأوزبكي الذي سعى للمحافظة على الفنون التشكيلية والتطبيقية القومية المميزة للشعب الأوزبكي وإحياءها وتطويرها.⁶⁶

وفي عام 2006 صدر في الكويت كتاب "الشعب الأوزبكستاني لم ولن يتبع لأحد" باللغة العربية.

كما وصدر في الكويت كتاب "أكاديمية المأمون الخوارزمية" باللغة العربية، بمناسبة مرور 1000 عام على تأسيسها. أصدرته مكتبة البابطين للشعر العربي بالاشتراك مع معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الأوزبكية والسفارة الأوزبكستانية لدى دولة الكويت.⁶⁷

⁶⁵ تعزيز التعاون المفيد للجانبين. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/7.

⁶⁶ محمد البخاري: الفنون القومية هوية لا تموت. // طشقند: أوزبكستان أدبياتي وصنعتي، 2006/4/21؛ وليليا سترونيكوف: سحر الفنون التشكيلية التقليدية. // طشقند: نارودنويه صلوقا، 2006/6/14.

⁶⁷ صدور كتاب عن أكاديمية المأمون الخوارزمية في الكويت. // طشقند: نارودنويه صلوقا، 2006/6/24.



اعترفت مصر
باستقلال أوزبكستان في
1991/12/26.

وفي كانون أول/
ديسمبر 1992 زار
الرئيس إسلام كريموف
القاهرة على رأس وفد
حكومي كبير، تم خلالها
التوقيع على اتفاقية أسس
العلاقات والتعاون بين
جمهورية مصر العربية
وجمهورية أوزبكستان؛

واتفاقية التعاون الاقتصادي والعلمي والفني ؛ واتفاقية النقل الجوي ؛ واتفاقية لتشجيع
وحماية الاستثمارات. وللتغلب على مشكلة نقص العملات الأجنبية تم الاتفاق على
صيغة الصفقات المتكافئة، كصيغة للتبادل التجاري بين البلدين. وقد مثلت تلك
الاتفاقيات الأساس الذي استندت إليه العلاقات الثنائية فيما بعد.

وقام وفد رفيع برئاسة نائب رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري
بزيارة طشقند في 1992/1/23، تم خلالها التوقيع على بيان مشترك لإقامة العلاقات
الدبلوماسية بين الدولتين.

وفي أيار/مايو 1993 افتتحت جمهورية مصر العربية سفارة لها في طشقند.
وفي تشرين أول/أكتوبر 1995 افتتحت السفارة الأوزبكية في القاهرة أثناء
زيارة وزير الخارجية الأوزبكي الدكتور عبد العزيز كاميلوف للقاهرة.
وفي أيلول/سبتمبر 1993 تم توقيع بروتوكول التعاون في مجال الشؤون
الإسلامية والأوقاف.

وفي تشرين أول/أكتوبر 1995 تم توقيع اتفاقية للتعاون السياحي.
وفي حزيران/يونيو 1996 تم التوقيع على اتفاق للتعاون في المجال الزراعي.
وكان السفير المصري في أوزبكستان الدكتور ممدوح شوقي السفير العربي
والإفريقي الوحيد الذي حصل في 2000/1/22 على وسام الصداقة الأوزبكية
لخدماته الجليلة في مجال توسيع التعاون التجاري والاقتصادي والثقافي بين مصر
وأوزبكستان.

وفي 2002/3/29 تسلم الرئيس إسلام كريموف أوراق اعتماد جميل سعيد
إبراهيم فايد كثالث سفير مفوض فوق العادة لجمهورية مصر العربية في أوزبكستان.
وقد أشادت الصحف الصادرة في اليوم التالي بالعاصمة طشقند بالعلاقات الثنائية
القائمة بين البلدين. وتسلم يوم 2006/6/28 أوراق اعتماد نادية إبراهيم كفاقي السفير
المفوض فوق العادة لجمهورية مصر العربية، وأشار كريموف خلال المراسم إلى أن

مصر هي من الدول الهامة في نظام العلاقات الدولية وخاصة في العالم العربي، وأن أوزبكستان ومصر أقامتا علاقات في إطار المنظمات الدولية وفي مجال مكافحة الإرهاب والتطرف الديني والتجارة غير المشروعة للمخدرات، وأن الاقتصاد يعتبر الأساس للعلاقات بين البلدين. وأشارت السيدة كفاي إلى التشابه الكبير بين البلدين والشعبين واعتبرت أن مهمتها الرئيسية هي توسيع وتعزيز العلاقات الثنائية.⁷³

وفي عام 2006 قام رئيس المجلس التشريعي في المجلس الأعلى بجمهورية أوزبكستان إيركين خليلوف بزيارة إلى مصر، حيث أجرى محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس مجلس الدولة أ. ف. سرور، ووزير الخارجية أ. أبو الغيط. وأثبتت المحادثات أن وجهات نظر الجانبين متوافقة في القضايا الدولية الهامة ومن ضمنها حل قضايا المنطقة وتفعيل مكافحة التطرف والإرهاب الدوليين ومنع تجارة المخدرات.⁷⁴

زارت أوزبكستان وزيرة التعاون الدولي بجمهورية مصر العربية فايزة أبو النجا والتقت يوم 2007/2/28 بنائب رئيس الوزراء بجمهورية أوزبكستان، المدير العام لوكالة الاتصالات والمعلوماتية عبد الله أرييوف وجرى خلال اللقاء تبادل للآراء حول مسائل التعاون بين أوزبكستان ومصر في مجال تكنولوجيا المعلوماتية.⁷⁵

واستقبلها رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف يوم 2007/3/2 وجرى تبادل للآراء حول مسائل توسيع وتعزيز التعاون بين جمهورية أوزبكستان وجمهورية مصر العربية، والاستخدام الكامل للقدرات المتوفرة للبلدين. وسلمت السيدة فايزة أبو النجا، إسلام كريموف رسالة من رئيس جمهورية مصر العربية.⁷⁶

وبانتهاء المحادثات جرت الجلسة الخامسة للجنة الحكومية المشتركة للعلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية بين جمهورية أوزبكستان وجمهورية مصر العربية وتم التوقيع على وثائق ثنائية شملت برامج للتعاون: بين الشركة الوطنية "أوزبيكتوريزم"، ووزارة السياحة بجمهورية مصر العربية؛ وبين أكاديمية العلوم بجمهورية أوزبكستان وأكاديمية التكنولوجيا والبحث العلمي بجمهورية مصر العربية.

ومذكرات تفاهم بين: أكاديمية بناء الدولة والمجتمع التابعة لرئيس جمهورية أوزبكستان، وأكاديمية أنور السادات للعلوم الإدارية بجمهورية مصر العربية؛ وبين الحركة الاجتماعية للشباب "كم - الات" بجمهورية أوزبكستان، والمجلس الوطني للشباب بجمهورية مصر العربية. وشارك في حفل التوقيع نائب رئيس وزراء جمهورية أوزبكستان رستم قاسيموف، ووزيرة التعاون الدولي بجمهورية مصر العربية السيدة فايزة أبو النجا.⁷⁷

⁷³ تسلم أوراق اعتماد. // طشقند: نارودنويه صلوفا، 2006/6/29.

⁷⁴ آفاق تعاون المنفعة المتبادلة. // طشقند: Uzbekistan Today، 2007/2/9.

⁷⁵ زيارة وفد مصري. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/3/1.

⁷⁶ بحث مسائل تطوير التعاون. // طشقند: نارودنويه صلوفا، 2007/3/3.

⁷⁷ جرى حفل التوقيع على الوثائق. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/3/3؛ زيارة وفد مصري. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/3/1.

وخلال الفترة من 17 وحتى 2007/4/19 قام رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف بزيارة رسمية لجمهورية مصر العربية. جرى خلالها التوقيع على 15 اتفاقية، والتوصل لجملة من الاتفاقيات بين رجال الأعمال. وبرنامج للتعاون الثقافي للأعوام من عام 2007 وحتى عام 2010 لتعزيز الصداقة، والتفاهم المتبادل، والثقة، والاحترام المتبادل، والتقريب بين الشعبين. واتفاق لتوسيع تبادل المدرسين، ليزيد عددهم إلى نحو ثلاث مرات. وقيام الأوساط الأكاديمية بإنشاء مجموعات متخصصة للقيام بأبحاث علمية مشتركة. وبروتوكول للتعاون بين مكتبة علي شير نوائي القومية الأوزبكية ومكتبة الإسكندرية المصرية التي تضم نسخاً وحيدة من أعمال المفكرين العظام أمثال: ابن سينا، وعزيز الدين بن محمد النسفي، ومحمد عيسى الترمذي. واتفاق لتشكيل مجموعة عمل من العلماء الأوزبك والعرب لوضع كتاب عن 200 عالم نشأوا على الأرض الأوزبكية. ومن نتائج الزيارة كان افتتاح خط نقل جوي لشركة الطيران الوطنية "O'zbekiston havoyollari" إلى القاهرة يوم 3 يولييه وبعد أن كانت الرحلة في السابق تستغرق 24 ساعة، أصبحت من خلال الرحلة المباشرة تستغرق 4 ساعات فقط.⁷⁸

وقامت شركة الطيران الوطنية "O'zbekiston havoyollari" بأول رحلة منتظمة لها على خط نقل الركاب الجديد الذي يربط بين العاصمة الأوزبكية والقاهرة. وأشار نائب المدير العام لشركة الطيران الوطنية "O'zbekiston havoyollari" جودت أحميدوف، إلى أن غياب خط ركاب دائم بين أوزبكستان ومصر كان عائقاً لتطوير التعاون المتبادل والمفيد بين الجانبين، ولهذا كان الانتقال من طشقند إلى القاهرة أو من القاهرة إلى طشقند يتم عبر بلد ثالث: دولة الإمارات العربية المتحدة، أو تركيا، أو روسيا. وأثناء حفل استقبال أول رحلة جوية على متن طائرة A-310 تحمل اسم "بخارى" من طشقند إلى مطار القاهرة الدولي الذي حضره مندوبين عن وزارة الخارجية بجمهورية مصر العربية، ومسؤولين من الطيران المدني في مصر، وشركة "Egypt Air"، وصحفيين، ورجال أعمال، وأصحاب أكبر الشركات السياحية، تمت الإشارة إلى أن الرحلات الجوية المنتظمة بين طشقند والقاهرة ستفتح آفاقاً واسعة للتعاون بين رجال الأعمال من آسيا وإفريقيا، ورحلات خط جديد للركاب من طشقند إلى أثينا والقاهرة والعودة إلى طشقند كل يوم جمعة، وعلى طائرات من نوع بوينغ 757 كل يوم ثلاثاء.⁷⁹

وزارت أوزبكستان الأمين العام لل صندوق المصري للتعاون التقني مع دول رابطة الدول المستقلة التابع لوزارة الخارجية بجمهورية مصر العربية، السفيرة صفية

⁷⁸ أندريه كيم: أساس متين للتعاون المستقبلي. // طشقند: نارودنويه صلوفاء، 2007/4/24؛ أنور باباييف: أعضاء الوفد الأوزبكي يتحدثون عن نتائج زيارة مصر. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/4/21؛ الرئيس الأوزبكي يزور مصر بزيارة رسمية. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/4/17؛ الرئيس الأوزبكي يغادر إلى مصر. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/4/18؛ إلموراد يونسوف: ناديا كفاقي أوزبكستان بلد الناس الشجاعان ومحبي العمل. // طشقند: نارودنويه صلوفاء، 2007/8/7.
⁷⁹ سيرغي لي: طشقند القاهرة افتتاح جسر جوي. // طشقند: نارودنويه صلوفاء، 2007/7/5؛ وخطوط جوية جديدة لشركة الجوية الوطنية "أوزبكستان هوايولاري". // طشقند: UzReport، 2007/6/4.

إبراهيم أمين لتعزيز علاقات الصداقة بين البلدين ، وأجرت لقاءات في الوزارات، والإدارات، ومؤسسات التعليم العالي في أوزبكستان. وأشارت السفيرة صفية إبراهيم أمين إلى أن الصندوق المصري للتعاون التقني مع دول رابطة الدول المستقلة التابع لوزارة الخارجية بجمهورية مصر العربية، انشأ عام 1992 ويسهم إسهاماً كبيراً في تعزيز وتوسيع العلاقات الثنائية. ومن بداية عام 1993 وفر الصندوق لأكثر من 900 متخصص من أوزبكستان فرصاً لإتباع دورات رفع الكفاءة المهنية في المجالات: الاقتصادية، والدبلوماسية، والإدارة والتسويق، والسياحة، والتعاون الاقتصادي الدولي، وغيرها في جمهورية مصر العربية. والصندوق يعمل دائماً على إيفاد العلماء والخبراء المصريين إلى أوزبكستان. ومن ضمنها يسهم المتخصصون المصريون الذين وصلوا إلى أوزبكستان في إجراء أبحاث على الآثار المعمارية الإسلامية⁸⁰ وفي عام 2008 تسلم الرئيس محمد حسني مبارك أوراق اعتماده السفير المفوض فوق العادة لجمهورية أوزبكستان لدى جمهورية مصر العربية، شاهر عظيم مناروف.⁸¹

وفي المجال الاقتصادي : تم في نيسان/أبريل 1992 توقيع اتفاقية بين وزارة الصناعات الغذائية الأوزبكية، وشركة السكر والصناعات التكميلية المصرية.

وتم إنشاء اللجنة المصرية الأوزبكية المشتركة برئاسة وزير الاقتصاد في البلدين، التي عقدت أول دورة لها في طشقند في حزيران/يونيو 1996، وأقيم خلال انعقادها معرضاً للمنتجات المصرية بطشقند شاركت فيه 62 شركة مصرية، وتتعقد اللجنة سنوياً في طشقند والقاهرة بالتناوب.

وقد سجل مؤشر التبادل التجاري بين البلدين عام 1999 بالمقارنة مع عام 1998 ارتفاعاً ملحوظاً بلغ 1.8 مرة، وبلغ 297.6 ألف دولار أمريكي، منها 66.5 دولار أمريكي صادرات، و 231.1 دولار أمريكي واردات.

وتم خلال عام 1999 تسجيل شركتين مشتركتين أوزبكية مصرية، هي شركة "حياة"، وشركة "الأهرام التجارية المحدودة". إضافة لشركة برأس مال مصري 100%.

وبلغ خلال عام 1999 حجم واردات وخدمات الشركات العاملة في أوزبكستان بمساهمة مستثمرين مصريين 3.1 مليون دولار أمريكي.

وقد زاد حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام 2005 بمعدل (9.6) مرة بالمقارنة مع عام 2004م الذي بلغ خلاله (5.5) مليون دولار أمريكي.⁸²

وقام وفد من ممثلي مجلس إدارة الشركة المصرية القابضة الخاصة بإنتاج الأدوية الوقائية VACSERA في يناير 2006م بزيارة لأوزبكستان.⁸³

⁸⁰ من خلال الدبلوماسية الشعبية. // طشقند: Uzbekistan Today، 2008/4/24.

⁸¹ تقديم أوراق الاعتماد. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/7/9.

⁸² تسلم أوراق اعتماد. // طشقند: نارودنويه صلوفاء، 2006/6/29.

⁸³ أفاق تعاون المنفعة المتبادلة. // طشقند: Uzbekistan Today، 2007/2/9.

وخلال عام 2006 كان حجم التبادل التجاري بين البلدين 3.6 مليون دولار أمريكي، وعملت في أوزبكستان شركتين مشتركتين فقط بمشاركة رجال أعمال مصريين.⁸⁴

في المركز التجاري الدولي بطشقند جرت الجلسة الخامسة للجنة الحكومية المشتركة للعلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية بين جمهورية أوزبكستان وجمهورية مصر العربية. وخلال الجلسة أشار الرئيس المشارك للجنة نائب رئيس الوزراء بجمهورية أوزبكستان رستم قاسيموف إلى أن مصر تعتبر واحدة من أهم شركاء أوزبكستان في الشرق الأوسط. وأشار إلى التطور المستمر للصلات بين البلدين في جميع المجالات وإلى أن القاعدة القانونية لذلك هي الاتفاقيات التي تم التوصل إليها أثناء لقاء قادة البلدين. وأشارت وزيرة التعاون الدولي بجمهورية مصر العربية الرئيسة المشاركة للجنة المشتركة فايزة أبو النجا إلى أن الاتفاقيات التي تم التوصل إليها هي استمرار طبيعي للصلات التجارية والاقتصادية والعلمية والثقافية التي بدأت منذ القدم بين أوزبكستان ومصر. وأن الجانبان يملكان إمكانيات كبيرة من أجل تطوير الصلات التجارية والاقتصادية. ولكن الإمكانيات المتوفرة غير مستخدمة بالكامل.

وأوزبكستان تصدر لمصر الغزل، والأقمشة، والمنتجات الزراعية، وتستورد من مصر الأدوية، والزيوت الطيارة، والمنتجات الكيماوية. وفي الوقت الحاضر تعمل في أوزبكستان منشآت مشتركة مع شركاء مصريين مثال شركة "حياة" لصناعة الموبيليا، وشركة "أراب كونستراكتورس" لأعمال البناء. وخلال جلسة اللجنة المشتركة تم تبادل الرأي بالتفصيل حول تطوير التعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي بين البلدين.

وتساعد عضوية أوزبكستان في عدد من المنظمات الإقليمية إعداد آليات لتطوير الصلات التجارية والاقتصادية في إطار تلك المنظمات للتعاون متعدد الأطراف. وتعتبر مصر واحدة من أبرز دول العالم العربي. وأوزبكستان من خلال مصر تستطيع تعزيز صلاتها الاقتصادية مع دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط. وتم خلال الجلسة تقديم مقترحات مفيدة للجانبين، وجرى بحث مسائل إعداد وتحقيق مشاريع مشتركة.

وأجرى الوفد المصري محادثات في وزارة الخارجية، والصحة، والزراعة والثروة المائية، والشركات الوطنية "أوزبكستان هوا يوللاري"، و"أوزبيك توريزم" وغيرها من الوزارات والإدارات، وتم بحث آفاق توسيع التعاون بين البلدين.⁸⁵

وفي مجال التعاون العلمي والثقافي: جرى في أيار/مايو 1992 التوقيع على أربع اتفاقيات للتعاون بين معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية، وكلاً من جامعات: القاهرة، والزقازيق، وأسيوط، ومركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة.

⁸⁴ بحث مسائل تطوير التعاون. // طشقند: نارودنويه صلوفاه، 2007/3/3.
⁸⁵ عارف جان تورابوف: جرى اجتماع للجنة المشتركة الأوزبكية المصرية. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/3/2.

والبرنامج التنفيذي لاتفاقية التعاون العلمي والثقافي الموقعة بين معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية وجامعة الأزهر. واتفاقية تبادل افتتاح المراكز الثقافية والتعليمية.

وفي أيار/مايو 1995 تم أثناء زيارة وزير التعليم المصري لطشقند التوقيع على اتفاقية للتعاون في مجال التعليم بين وزارتي التعليم في البلدين، واتفاقية بين وزارة التعليم الأوزبكستانية وجامعة الأزهر، واتفاق للتعاون العلمي بين جامعتي طشقند والقاهرة.

وقام الصندوق المصري للتعاون مع دول الكومنولث التابع لوزارة الخارجية المصرية، منذ إنشائه بتقديم حوالي 170 منحة تدريبية متخصصة لأوزبكستان في مجالات نقل الخبرة والتدريب في المراكز والمعاهد العلمية المصرية، وشملت أكاديمية الشرطة، والمعهد المصرفي، ومعهد الدراسات الدبلوماسية، والجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، ومركز المعلومات واتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء المصري، والهيئة العامة للتنشيط السياحي، والمعهد القومي للنقل، والمركز الدولي للزراعة، ومعهد الدراسات الإستراتيجية، واتحاد الإذاعة والتلفزيون، والمركز الدولي للتدريب والاستشارات، وهيئة كهرباء مصر، ومعهد التبتين للدراسات المعدنية.

وأوفد الصندوق في حزيران/يونيو 1995 أربع خبراء مصريين من وزارة الري لإجراء مشاورات أولية لإعداد عمل الخبراء المصريين في برنامج إعادة تأهيل بحر الأورال.

وتقدم مصر حوالي 20 منحة دراسية لمدة عام للطلاب الأوزبكستانيين للاستماع بأقسام اللغة العربية بالجامعات المصرية، و 20 منحة دراسية للحصول على درجتي الليسانس والبيكالوريوس.

وأعارت وزارة التعليم المصرية 6 مدرسين، يقومون حالياً بتدريس اللغة العربية في معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية، وجامعة اللغات العالمية، وجامعات: سمرقند، وبخارى، ونمنغان، الحكومية، إضافة لخمسة مدرسين موفدين من جامعة الأزهر.

وأثناء الزيارة التي قام بها وزير الزراعة الأوزبكستاني للقاهرة عام 1997 تم الاتفاق على تدريب الخبراء الأوزبكستانيين في المركز الدولي للزراعة على الأساليب الزراعية الحديثة في مصر، وتزويد الجانب الأوزبكستاني بالبذور المحسنة للمنتجات الزراعية المتقدمة.

ويعمل في طشقند منذ عام 1993 مركز التعليم والعلوم المصري، الذي ينظم دورات دائمة لتعليم اللغة العربية للعموم، ويقوم بنشاطات ثقافية متنوعة.

وفي عام 1999 صدر عن مطابع الشروق في القاهرة كتاب "أوزبكستان: الدولة والقائد"، كثرمة للتعاون المشترك في مجال البحث العلمي، شارك في تأليفه عن الجانب المصري أ.د. محمد السيد سليم، ود. إبراهيم عرفات، وعن الجانب الأوزبكستاني المستعربان المعروفان أ.د. نعمة الله إبراهيموف، وأ.د. صالح إنعاموف.

وفي عام 2000 صدر في القاهرة أول كتاب جامعي لتعليم اللغة الأوزبكية في العالم العربي، من تأليف البروفيسور المصري الأوزبكي الأصل نصر الله مبشر الطرزي.

وفي عام 2001 صدر في طشقند كتاب "الدبلوماسية المصرية" من تأليف د. بابور غياصوف الأستاذ المساعد في قسم العلاقات الدولية والعلوم السياسية والقانون بجامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية، بالاشتراك مع إليار حسانوف المحاضر في القسم المذكور.

وفي عام 2002 صدر في طشقند كتاب "جمهورية مصر العربية" كمقرر جامعي بمعهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية، من تأليف أ.د. محمد البخاري، وأ.د. سرفار جان غفوروف.

وتقديراً للجهود المخلصة في تعزيز التعاون الثقافي والعلمي منح معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية أثناء احتفاله بذكرى مرور عشر سنوات على تأسيسه بتاريخ 2001/9/28 شهادة الدكتوراه الفخرية للدكتور سامي حماد المستشار الثقافي في السفارة المصرية، مدير مركز العلوم والتعليم المصري في طشقند. ومنحت شهادة التقدير لأحد الأساتذة المصريين العاملين في الجامعة ضمن برنامج التعاون العلمي والثقافي بين البلدين.

وفي مصر احتفل بصدور كتاب رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف "الشعب الأوزبكي لا يمكن أن يكون تابِعاً لأحد" أقامت الاحتفال جمعية الصداقة المصرية الأوزبكية في جامعة حلوان، والمكتبة الوطنية بالإسكندرية وأعرّب مدير المكتبة الوطنية بالإسكندرية يوسف زيدان عن تأييده للخطوات الجارية في أوزبكستان وأعرّب أنه سيضم كتاب الرئيس للمكتبة الإلكترونية لتوسيع مجال الإطلاع عليه. وأشار مدير جامعة حلوان عبد الحي عبيد إلى أن تسمية الكتاب تصلح لتكون شعاراً لكل الدول.⁸⁶

وفي الحديقة التي تحمل اسم "واحة سمرقند" بإحدى ضواحي القاهرة جرى عرض لنتائج نشاطات صندوق "فوروم كولتوري إي إسكوستفا أوزبكستانا" عن عام 2006.⁸⁷

ونظمت سفارة أوزبكستان لدى مصر معرض لصور التي تتحدث عن تاريخ أوزبكستان القديم والمعاصر، ومعرض للفنون الشعبية والمصنوعات التقليدية الأوزبكية، تضمنت منمنمات، ومطرزات سوزاني، ومصنوعات يدوية. في جامعة الفيوم المصرية وتحدث خلال حفل الافتتاح محافظ الفيوم م. قوبايسي، والبروفيسور صبري سليم، والبروفيسور منى بدره، والبروفيسور عبد الحسين رشوان.⁸⁸

⁸⁶ الاحتفال في القاهرة بصدور كتب للرئيس الأوزبكي. // طشقند: نارودنوبه صلوفاف، 2005/12/27.

⁸⁷ الثقافة والفنون جسر متين للصداقة. // طشقند: JAHON، 2007/5/22.

⁸⁸ تقديم أوزبكستان في جامعة الفيوم. // طشقند: JAHON، 2007/3/5.

وشارك مسرح العرائس بمدينة بخارى في المهرجان الدولي للمسرح في العاصمة المصرية القاهرة بمسرحية "عندما تشتعل النجوم"⁸⁹.

وأشار الدكتور مجدي مرسي مدير مركز العلوم والتعليم المصري في طشقند إلى انه حتى الآن تم توقيع أكثر من 20 اتفاقية بين الجامعات المصرية والأوزبكية. وأن الطلاب الأوزبك اليوم يقومون بالتحصيل العلمي في الجامعات المصرية كجامعة الأزهر الشريف، وجامعة القاهرة، ويبلغ عددهم نحو 50 طالبا. ويساعد على ذلك مركز العلوم والتعليم المصري التابع للسفارة المصرية في طشقند.⁹⁰

ونظم بجامعة حلوان في مصر يوم لأوزبكستان عقدت في إطاره ندوة علمية تطبيقية عن أوزبكستان وشارك في ها مندوبين عن الأوساط الاجتماعية والسياسية ورجال الأعمال ووسائل الإعلام الجماهيرية بجمهورية مصر العربية، وأساتذة وطلاب الجامعة. وتحدث أمام المشاركين عبد الله عبد، رئيس جامعة حلوان، وأستاذة الجامعة مشيرين إلى اهتمام القيادة الأوزبكية بمسائل الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي الغني للشعب الأوزبكي، وتربية الجيل الصاعد.⁹¹

كما وتعتبر جمهورية مصر العربية من الدول المشاركة بشكل دائم في مهرجان سمرقند الدولي للموسيقى الشرقية منذ الاستقلال وحتى اليوم، إضافة لتبادل زيارات الفرق الفنية والمعارض بين البلدين بشكل دائم. وحصلت في عام 2007 على الجائزة الثانية للمهرجان الموسيقي الدولي السادس "شرق تارونالاري"⁹².

وشارك مسرح سابار خوجانيازوف القره قلباقستاني للمشاهدين الصغار في المهرجان الدولي التقليدي للمسرح، بجمهورية مصر العربية.⁹³

وأقيمت في أوزبكستان أيام للثقافة المصرية نظمها صندوق "فوروم كولتوري إي إسكوستفا أوزبكستانا" بالتعاون مع وزارة الشؤون الثقافية والرياضة، وسفارة جمهورية مصر العربية في أوزبكستان. وشارك في حفل افتتاح أسبوع النشاطات الذي جرى في مركز الفنون القومية مندوبين عن مختلف الوزارات والإدارات والمنظمات المحلية والدولية. و استمرت أيام الثقافة المصرية حتى 2008/3/31 في صالات المعارض، والمؤسسات التربوية، ومؤسسات التعليم العالي، وحدائق الثقافة والراحة في طشقند، وضمت الفعاليات معارض لأعمال فنانيين تشكليين وخطاطين مصريين، ومسابقات بين طلاب اللغة العربية، وندوات حول الطاولة المستديرة، ولقاءات إبداعية،

⁸⁹ إلى القاهرة للمشاركة في المهرجان. // طشقند: UZA، 2006/6/25.

⁹⁰ آفاق تعاون المنفعة المتبادلة. // طشقند: Uzbekistan Today، 2007/2/9.

⁹¹ يوم أوزبكستان بجامعة حلوان. // طشقند: برفادا فاستوكا، 2007/6/2.

⁹² غالب حسانوف: اختتام المهرجان الموسيقي الدولي السادس "شرق تارونالاري". // طشقند:

الصحف المحلية، 2007/8/31.

⁹³ أ. أرتيقباييف: المسرح القره قلباقي يشارك في مهرجان بمصر. // طشقند: UZA،

2007/10/9.

ومؤتمرات، ومسابقات. وشارك في ها السفير المفوض فوق العادة لجمهورية مصر العربية السيدة ناديا إبراهيم كفاي.⁹⁴

وفي المجال الإعلامي : تعاون المكتب الإعلامي التابع للسفارة المصرية في طشقند قبل إغلاقه من قبل السلطات المصرية، مع وسائل الإعلام الأوزبكستانية، ووفر للتلفزيون الأوزبكستاني المسلسلات التلفزيونية المصرية التي تبثها القنوات الأوزبكستانية بعد دبلجتها باللغات الأوزبكية والروسية. وسبق أن قام المكتب الإعلامي المصري في طشقند نيابة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري بإهداء تلفزيون أوزبكستان محطة استقبال أرضية مكنته من التقاط القناة التلفزيونية الفضائية المصرية، التي كثيراً ما يقوم التلفزيون الأوزبكستاني بإعادة بث بعض فقراتها للمشاهد المحلي. كما ويحرص المكتب الإعلامي بشكل دائم على تبادل الزيارات بين الكوادر الصحفية في البلدين، وإجراء مسابقة سنوية مفتوحة للجميع شاركت في تنظيمها وسائل الإعلام الجماهيرية الأوزبكستانية سنوياً، وشملت سبر معلومات المشاركين عن علاقات التعاون القائمة بين البلدين.

وعلى صعيد المنظمات والهيئات الدولية : دعمت أوزبكستان المرشحين المصريين لشغل بعض المناصب الدولية، ومنها:

ترشيح الدكتور فتحي سرور لشغل منصب رئيس الاتحاد البرلماني الدولي؛
وترشيح الدكتور فؤاد رياض لعضوية المحكمة الدولية، لمحاكمة مجرمي الحرب في يوغسلافيا السابقة؛

وترشيح الدكتور مفيد شهاب لعضوية المجلس التنفيذي لليونسكو؛

وترشيح الدكتور هدى بدران لعضوية لجنة الطفل التابعة للأمم المتحدة؛

وترشيح مصر لعضوية المجلس التنفيذي الاستشاري لاتحاد البريد العالمي؛

وترشيح مصر لعضوية مجلس إدارة الاتحاد الدولي للاتصالات؛

وعضوية مصر لعضوية لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة.

وتتظنر آفاق التعاون الثنائية المصرية الأوزبكستانية، إنشاء معرض دائم للمنتجات المصرية في طشقند، والمنتجات الأوزبكستانية في القاهرة. وهو ما يساعد على تشجيع إقامة الشركات المشتركة في البلدين.

وفي مجال الدبلوماسية الشعبية : بادرت الأوساط الاجتماعية الأوزبكستانية ممثلة بالمجلس الأوزبكستاني لجمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الأجنبية بالتعاون مع السفارة المصرية في طشقند إلى تأسيس جمعية الصداقة الأوزبكستانية المصرية في عام 1997 برئاسة الشخصية الاجتماعية المعروفة وعضو البرلمان الأوزبكستاني الأستاذ الدكتور نعمة الله إبراهيموف رئيس معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية، وعضو أكاديمية العلوم الأوزبكستانية. ومن عام 2006 تولى

⁹⁴ **نظامات عثمانوفا :** بدأت أيام الثقافة المصرية في أوزبكستان. // طشقند: UZA، 2008/3/25.

رئاستها المستشرق الأوزبكي أ.د. روشان عبد اللايف رئيس الجامعة الإسلامية في طشقند.

وبدأت الجمعية بممارسة نشاطاتها اعتباراً من عام 1998. وكان من أبرز نشاطات الجمعية خلال عام 1999 الاحتفال في شباط/فبراير بذكرى مرور 100 عام على ميلاد الأديب المصري الكبير توفيق الحكيم، بتقديم عمل "غرائب المساء" المسرحي من تأليفه على خشبة مسرح أبرار هيداياتوف في طشقند، وحضر حفل الافتتاح السفير المصري في أوزبكستان الدكتور ممدوح شوقي، وأعضاء السفارة المصرية، ومركز العلم والتعليم المصري، والمكتب الإعلامي المصري في طشقند، وأعضاء جمعية الصداقة الأوزبكستانية المصرية، ولفيف من أبرز المستعربين والشخصيات الثقافية والفنية الأوزبكستانية، إضافة للاحتفالات بالمناسبات الوطنية للبلدين.

وفي عام 2000 تم في القاهرة تأسيس جمعية الصداقة المصرية الأوزبكستانية برئاسة رئيس جامعة القاهرة.

العلاقات الثنائية المغربية الأوزبكستانية

اعترفت المملكة المغربية باستقلال جمهورية أوزبكستان بتاريخ 1991/12/13، وفي 1993/10/11 تم التوقيع على بروتوكول لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. ويمثل سفير المملكة في موسكو بلاده كسفير غير مقيم في أوزبكستان.

واستقبل الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف يوم 2006/8/18 وزير الزراعة والتنمية والصيد البحري في المملكة المراكشية محمد لانسير. وخلال المحادثات تم تبادل الآراء حول مسائل تطوير التعاون بين البلدين. والتقى الوفد الضيف بوزير الزراعة والثروة المائية الأوزبكي س. إسماعيلوف، لتبادل الآراء ودراسة إمكانيات البلدين لتطوير التعاون المشترك في المجالات الزراعية، واقتناء مراكش لآليات زراعية من إنتاج أوزبكستان وتبادل الخبراء في المجالات الزراعية⁹⁵.

وزار أوزبكستان وفد برئاسة محمد بوطالب، وزير الطاقة وصناعة استخراج ثروات باطن الأرض في المغرب، والتقى يوم 2007/6/12 مع باطير تيشاباييف، رئيس الشركة الحكومية المساهمة "أوزبيكينيرغو". وأثناء اللقاء اطلع الجانبان على التغييرات الجارية في مجال الطاقة واستخراج الثروات الباطنية في أوزبكستان والمغرب، وتم بحث آفاق تعاون البلدين في هذا المجال⁹⁶.

وصرح محمد بوطالب، أنه من نتائج المحادثات التي جرت مع الشركة الحكومية المساهمة "أوزبيكينيرغو" جرى بحث مسائل تطوير التعاون في مجالات الطاقة، وخاصة مسائل إنتاج الطاقة الكهربائية، وتكرير النفط والغاز الطبيعي. ومسائل

⁹⁵ على طريق تطوير التعاون الأوزبكي المراكشي. // طشقند: الصحف المحلية، 2006/8/19.

⁹⁶ زيارة وفد مغربي. // طشقند: نارودنويه صلوقا، 2007/6/13.

مشاركة خبراء مغاربة في بناء محطات توليد الكهرباء في أوزبكستان والمغرب وتنشيط علاقات الشراكة بين البلدين. وأثناء المحادثات توصلنا إلى رأي موحد في أن البلدان يهلكان مقدرات كبيرة في مجالات الطاقة والخبرات والثروات، وهذا يسمح لنا بوضع إستراتيجية لتطوير هذه المجالات وجذب الاستثمارات الأجنبية لتنفيذ مشاريع كبيرة في هذا المجال. وأريد أن أشير خاصة إلى أن تعزيز الصلات مع أوزبكستان يتمتع بأفضلية في السياسة الخارجية للمغرب. وفي هذا تعبير للدور الجغرافي والسياسي لأوزبكستان ومكانتها في نظام السياسة الإقليمية.⁹⁷

وفي مجال الدبلوماسية الشعبية : قام عالم أوزبكي مستعرب من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الأوزبكستانية بزيارة للمغرب ضمن وفد من جمعية الصداقة الأوزبكية العربية في أيار/مايو 1990.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين أوزبكستان وكلاً من جزر القمر والصومال وموريتانيا فلا تشير المراجع إلى قيام أية علاقات من أي نوع.

جامعة الدول العربية

في عام 1990 وعلى عتبة الاستقلال قام المنصف الماي (من تونس) ممثل جامعة الدول العربية في موسكو بزيارة لأوزبكستان.

زار الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية صالح هاشم والوفد المرافق له مدينة سمرقند.⁹⁸ حيث أجرى الوفد محادثات في جامعة طشقند الإسلامية حول تطوير التعاون بين الجامعة والجامعات العربية.⁹⁹ وأجرى الوفد محادثات في وزارة التعليم العالي والمتوسط التخصصي الأوزبكية، وجامعة ميرزة أولوغ بيك القومية الأوزبكية.¹⁰⁰

وفي يوم 2007/8/14 استقبل رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى. وقال إسلام كريموف: أننا نعرفكم ونحترمكم كواحد من الشخصيات السياسية البارزة ليس في العالم العربي فقط، بل وفي العالم كله، ومشاركة وفد جامعة الدول العربية في المؤتمر الدولي "إسهام أوزبكستان في تطور الحضارة الإسلامية"، زادت من أهمية المؤتمر، وتخدم مستقبل الكشف عن دور أوزبكستان في تطور الحضارة الإسلامية. وأثناء اللقاء تم تبادل شامل للآراء حول مسائل مستقبل تطوير التعاون بين أوزبكستان وهذه المنظمة الدولية.

⁹⁷ **جمشيد موطالوف :** محمد بوطالب: "طشقند ليست عاصمة للثقافة الإسلامية وحسب، بل ومركز مزدهر للعالم الإسلامي. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2007/6/15.

⁹⁸ ضيوف مصريين في سمرقند. // طشقند: UZA، 2006/5/13.

⁹⁹ لقاء في الجامعة. // طشقند: UZA، 2006/5/16.

¹⁰⁰ ن. أولجاباييف: لقاء مثمر. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2006/5/12.

وأشار عمرو موسى إلى أن جامعة الدول العربية مهتمة بالتعاون مع
أوزبكستان في المسائل الإقليمية والدولية.¹⁰¹

ومن هذا العرض السريع نقتنع بأن مستوى العلاقات الثنائية العربية
الأوزبكستانية لم تزل دون المستوى المطلوب وتحتاج إلى تفعيل لإحياء عرى الصداقة
والتعاون الأخوي والتاريخي الذي يضرب بجذوره عمقاً عبر القرون الماضية. ونحن
مقتنعون بأن الوضع يتطلب من الجانبين المزيد من العمل الدؤوب لرفع مستوى
العلاقات الثنائية لما فيه مصلحة الجانبين على جميع الأصعدة والمستويات. وفي
العلاقات الثنائية الأوزبكستانية والكويتية والإماراتية والمصرية والسعودية الكثير من
الخبرات التي تستحق التوقف عندها بالدراسة والتحليل، للخروج بأفضل السبل لإقامة
علاقات ثنائية مرجوة ومفيدة للجانبين.

خاصة وأن الخطاب السياسي للمسؤولين الأوزبكستانيين أكد أكثر من مرة على
الرغبة في تطوير العلاقات مع الدول العربية، وكان آخرها تصريح وزير الخارجية
الأوزبكستاني السابق عبد العزيز كاميلوف لمراسل صحيفة الاتحاد بأبو ظبي قبل
زيارة أمير دولة الكويت لأوزبكستان بوقت طويل وأكد فيها "بأن لدينا رغبة حقيقية في
تطوير علاقاتنا مع العالم العربي، ولدينا، بالفعل، علاقات دبلوماسية مع بعض الدول
العربية، أبرزها مع المملكة العربية السعودية، ولكن مع الأسف، لم تبلغ علاقاتنا حتى
الآن المستوى الذي ينبغي أن تكون عليه .. وباستطاعتي القول أن علاقاتنا تتطور، أننا
نعلم كيف أن مصر تضطلع بدور محوري في منطقتها، ونحن نرغب في تقوية
علاقاتنا معها لأننا نقوم بدور مماثل في منطقتنا، كما أننا نحاول الاستفادة من التجربة
اللبنانية الكبيرة في مجال التصدير والتجارة الخارجية، كما أننا نفكر في فتح سفارة في
دولة الإمارات العربية المتحدة لتطوير المبادلات التجارية وحركة السياحة مع العالم
العربي .. لكن اسمح لي أن أسجل هذه الملاحظة هنا، فأنا لا أفهم لماذا لم يزرنا مسؤول
عربي واحد منذ الاستقلال، مع أننا وجهنا دعوات رسمية عديدة إلى المسؤولين العرب
لعل أبرزها تلك التي وجهها الرئيس كريموف إلى نظيره المصري حسني مبارك،
واعتقد أن على العرب أن يغزوا أوزبكستان دبلوماسياً".¹⁰²

الخاتمة

تظهر المراجع أجماع الباحثين العرب والأجانب على أن التنافس الدولي حول
آسيا المركزية قد أدى إلى توفير قدر لا بأس به من الموارد المالية والتكنولوجية لم يكن
ليتوفر لولا ذلك التنافس. وشبهه مدير مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة، هذا
التنافس، بالتنافس الذي ساد خلال الحرب الباردة السابقة بين المعسكرين الشرقي

¹⁰¹ الرئيس الأوزبكي يستقبل الأمين العام لجامعة الدول العربية. // طشقند: الصحف المحلية،
2007/8/15؛ أمينة عيساييفا: نبضات جديدة للتفاوض السياسي. // طشقند: Uzbekistan Today،
2007/9/13.

¹⁰² علي طاهر: وزير خارجية أوزبكستان عبد العزيز كاميلوف للاتحاد. أبو ظبي: الاتحاد،
2002/2/17.

والغربي وأدى نتيجة للتنافس الأمريكي السوفييتي في العالم الثالث إلى استفادة تلك الدول من إتباعها سياسة الحياد الإيجابي.

وظهر واضحاً خلال العقد الأخير من القرن العشرين أن التنافس الدولي سعى بالأساس نحو توفير بديل للنفوذ الروسي في دول آسيا المركزية. ولكنه لم يضعف من ذلك النفوذ بشكل جوهري، ولكنه وفر لدول المنطقة بدائل استفادت منها في صياغة سياستها الخارجية ووظيفتها للحصول على شروط أفضل في التعامل مع ال فيدرالية الروسية، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية، وحلف الناتو.

وأثبتت الوقائع بجلء واضح، بأن آسيا المركزية لن تعود مرة أخرى إلى أي نوع من أنواع العلاقات التي كانت تربطها بروسيا القيصرية أو الاتحاد السوفييتي أو بالمركز السابق (موسكو). بل على العكس اتجهت دول المنطقة المستقلة وذات السيادة وخاصة أوزبكستان نحو بناء علاقات جديدة من المنفعة المتبادلة والمتساوية مع الفيدرالية الروسية رغم عدم التطابق في وجهات النظر حيال بعض المواقف والقضايا الهامة والحساسة في المصالح الوطنية للجانبين. وبعبارة أخرى أن استعمار المنطقة راح بلا رجعة، وأن استقلال جمهوريات آسيا المركزية أمر واقعي ومهم وتدعمه بثبات مراكز القوى العالمية.

ولا أحد ينكر حقيقة أن التنافس الدولي هذا قد أدى إلى تعطيل مؤقت، لقدرة دول آسيا المركزية على اختيار النموذج الملائم لها للتطور الاقتصادي والسياسي المستقل. وحقيقة أن أوزبكستان قد نجحت في اختيار طريقها الخاص للتجديد والتقدم، ونموذجها الخاص للانتقال إلى اقتصاد السوق. وساعدها في ذلك استقرار مؤسساتها الدستورية والسلطة السياسية فيها بعد فوز رئيسها إسلام كريموف ولثلاث مرات متتاليه بمنصب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر.

ولكن دخول التطرف الديني والعنف المسلح وما رافقه من ازدهار لتجارة المخدرات وتهريب الأسلحة في المنطقة كصدى للصراع الدائر على الساحة الأفغانية والطاجكستانية كطرف في المعادلة السياسية في المنطقة، تشجعه وتستغله وتدعمه جهات خارجية. ومما ضاعف من حدة الموقف في المنطقة الأحداث الدامية التي جرت في طشقند وجنوب قرغيزستان عام 1999، وأحداث جنوب أوزبكستان وقرغيزستان صيف 2000، وأحداث أنديجان عام 2005، والتي جاءت مطابقة ومؤيدة لتوقعات القيادة الأوزبكستانية، وتنبئها الدائم إلى خطر انتقال وانتشار التطرف والعنف المسلح من أفغانستان إلى مناطق أخرى في آسيا المركزية بل وإلى أنحاء أخرى من العالم كما أثبتت أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أثر هذا العامل برأيينا على السياسة الخارجية الأوزبكستانية وأبطأ من اندفاع أوزبكستان الشديد نحو تقوية العلاقات الثنائية مع الدول العربية بعد الاستقلال، والذي واجهته معظم الدول العربية بتجاهل نعتقد أنه غير مقصود لأوزبكستان في السياسة الخارجية وأفضليتها في تلك الدول، وتمثل بتجاهل أهمية إقامة العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفارات واعتماد السفراء المقيمين، وهو المدخل الرسمي الوحيد لخلق قنوات من

الحوار البناء وتبادل المعلومات والمصالح وخلق البدائل في السياسة الخارجية للجانبين.

ولا يجهل أحد بأن تقوية العلاقات الأوزبكستانية العربية قد تتعارض ومصالح بعض القوى العالمية التي تسعى دائماً إلى تسميم العلاقات العربية مع العالم الخارجي بثتى الطرق، وتوظف لذلك الهدف إضافة لقوتها الاقتصادية والعلمية والدبلوماسية، أجهزة إعلام قوية منتشرة ومجربة تسيطر عليها لتخلق بشكل دائم رأي عام دولي مساند ومتعاطف مع تلك القوى العالمية، ورأي عام دولي جاهل إن لم نقل معاد للمصالح الوطنية العربية.

والغريب في الأمر أن هذا يجري على ساحة آسيا المركزية بشكل عام وفي أوزبكستان بشكل خاص، في ظروف من الضعف أو الغياب شبه التام للجانب العربي في معادلة المساعي الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية والسياسية والثقافية والإعلامية الدائرة لتحقيق أقصى الفوائد للمصالح الحيوية في العلاقات الثنائية بين الدول العربية وأوزبكستان حتى ولو استثنينا تلك الدول العربية التي لها علاقات دبلوماسية معها أو لها سفارات مقيمة فيها وخاصة دولة الكويت التي قام أميرها بزيارة رسمية لأوزبكستان في عام 2008.

وهنا لابد من التأكيد على حقيقة أن العلاقات الثنائية العربية الأوزبكستانية هي في مصلحة الطرفين على حد سواء. فهي بالنسبة للدول العربية ولأوزبكستان بديل قوي من البدائل التي يمكن أن تعتمد عليها وتستغلها لتساعد على صياغة سياسة خارجية مستقلة تراعي المصالح الحيوية والوطنية. حتى وإن لم نشر إلى الحقائق الاقتصادية والثقافية والدينية التاريخية التي تتمتع بالأفضلية في العلاقات المشتركة بين أوزبكستان والدول العربية، وتمتد بجذورها عمقاً لآلاف السنين.

ولهذا فإننا نرى أنه لابد من تفعيل العلاقات الثنائية الاقتصادية والأمنية خاصة، والسياسية والثقافية والعلمية والإعلامية بشكل عام مع أوزبكستان، وهذا طبعاً يتطلب من الجانبين التعجيل قدر المستطاع بفتح السفارات المقيمة، لأنها تعتبر أهم آلية لتطوير العلاقات الثنائية وخدمة المصالح المشتركة للجانبين. ولما كانت أوزبكستان هي الدولة الأكثر ثقلاً وفاعلية في آسيا المركزية فمن المصلحة العربية أن يكون سفرائها المعتمدون في طشقند سفراء غير مقيمين لها في الدول المجاورة بالنسبة للدول غير القادرة حالياً على افتتاح سفارات لها في كل جمهوريات آسيا المركزية. وهنا نعترف بأن لكل دولة إمكانياتها ولكن الحد الأدنى برأيينا يسمح لأية دولة بافتتاح شعبة قنصلية لها في سفارة شقيقة أو صديقة معتمدة، تكون همزة الوصل الرسمية لترعى مصالحها الوطنية العليا، وتعمل على تشجيع الصلات وتنقل الأشخاص والبضائع بينها، وتبادل المعلومات والوفود الرسمية والإطلاعية والسياحية.

والأهم أن تبدأ العلاقات بزيارات رسمية لقادة الدول العربية وأوزبكستان، وتكرارها للتعرف والإطلاع على الواقع لدى الطرفين عن كثب، واتخاذ القرارات الهامة التي تعجل من تفعيل العلاقات الثنائية ذات المنفعة المتبادلة. فكيف يمكن تعزيز العلاقات الثنائية ولم يقم أي قائد عربي باستثناء الرئيس ياسر عرفات ، وأمير دولة

الكويت حتى الآن بزيارة لأوزبكستان. رغم الزيارات التي قام بها الرئيس كريموف لدول عربية خلال أعوام: 1992، 1998، 2004، 2007، و2008.

ولابد من تفعيل دور الجامعة العربية لبناء شبكة من العلاقات المتعددة الاتجاهات المبنية على التعاون، والاعتماد المتبادل، والتكامل بين الدول العربية وجمهوريات آسيا المركزية، وهذا يتطلب من الجامعة العربية افتتاح ممثلية إقليمية لها في طشقند ترعى شؤونها في المنطقة أسوة بأكثرية المنظمات الدولية التي سارعت لافتتاح مكاتب إقليمية لها في طشقند. والعمل على افتتاح مركز إعلامي عربي لإيضاح الصورة الإعلامية العربية أمام الإعلاميين الأوزبكستانيين على الأقل. والعمل على افتتاح مدرسة عربية بمراحلها الثلاث: الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، لتعليم أبناء أعضاء السلك الدبلوماسي العربي المعتمد في طشقند، وأبناء الجاليات العربية المقيمة في أوزبكستان.

وتفعيل التعاون المشترك والتنسيق في المواقف داخل منظمة الأمم المتحدة وأجهزتها المختصة ومنظماتها المتخصصة، والمنظمات الدولية الأخرى بما يكفل المصالح الوطنية العليا للجانبين ويعزز من مواقفهم المشتركة، ومطالبهم العادلة التي لا تمس السيادة الوطنية للجانب الآخر.

والإسراع في عقد اتفاقيات ثنائية للتعاون وتبادل المعلومات والخبرات الأمنية لمكافحة الجريمة والتطرف والإرهاب، ومكافحة تجارة المخدرات والتهرب بكل أنواعه. لأن الأمن والاستقرار وحماية أرواح وممتلكات المواطنين هو هم مشترك وواجب يقع على عاتق الحكومات في إطار القواعد الدستورية التي تكفله لمواطني الدول أينما كانوا. والتنسيق بين وزارات الدفاع والداخلية والأجهزة الأمنية بما فيها اللجان الوطنية للشرطة الدولية (الإنتربول).

ولابد من تفعيل التعاون الاقتصادي عن طريق تشجيع التعاون الثنائي بين الوزارات المعنية، وتشجيع الغرف الصناعية والتجارية والزراعية لدى الطرفين على التعاون وافتتاح فروع لها في عواصم الطرفين، وتشجيع الاتحادات المهنية ورجال الأعمال والشركات الكبرى على التعاون وإقامة المشاريع المشتركة في أوزبكستان وفي الدول العربية في آن معاً. والعمل المشترك لدراسة جدوى الاستثمار الصناعي والزراعي والثروة الحيوانية والبتروولية واستخراج الثروات الطبيعية واستثمارها والتبادل التجاري وتبادل المعلومات والإطلاع على الإمكانيات المتاحة لدى الجانب الآخر. وتبادل المعارض الاقتصادية بشكل دائم، وحبذا لو قامت الدول العربية بشكل مشترك بافتتاح مركز تجاري دائم في طشقند يكون بمثابة معرض دائم، ومكان لعقد الصفقات المتكافئة لمصلحة الطرفين. وهذا يتطلب أيضاً الإسراع بإبرام اتفاقيات ثنائية تضمن الاستثمار والاستثمار المشترك وتنقل رجال الأعمال والأموال والبضائع والتكنولوجيا، وتحل مشاكل الازدواج الضريبي.

ولابد من تفعيل التعاون العلمي والثقافي عن طريق التعاون في مجال إعداد الكوادر العلمية والتقنية اللازمة والمدرّبة تدريباً عالياً في المؤسسات العلمية للطرفين، لتستطيع تلك الكوادر إعداد الدراسات الصحيحة التي تدفع العلاقات الثنائية وتوسعها

وخاصة في مجال الاستثمارات الصناعية والزراعية والثروة الحيوانية والبتروولية واستثمار الثروات الباطنية وتصنيعها وتبادلها تجارياً. وتشجيع الجامعات ومراكز البحث العلمي لدى الجانبين على إقامة علاقات مباشرة، وتبادل المنح الدراسية وخاصة في مجال الدراسات العليا، والتدريب المستمر ورفع الكفاءة المهنية، والسعي لإنشاء مراكز معلوماتية مشتركة للبحث العلمي وإعداد البحوث العلمية والدراسات وتقديم الاستشارات التي تكفل تعزيز العلاقات الثنائية عبر الوزارات المختصة.

ولابد من تشجيع الوزارات والجهات المختصة لافتتاح المراكز الثقافية وتطوير التعاون في المجالات الثقافية والدينية والسياحية، والرياضية، وتنظيم المهرجانات والأسابيع الإعلامية والثقافية والسينمائية والمسرحية والسياحية واللقاءات الرياضية والمعارض الفنية، وعقد المؤتمرات واللقاءات بين المؤسسات الدينية الرسمية والمعترف بها لدى الجانبين، لأن هذا يعتبر من البديهيات الهامة لخلق وتعزيز الروابط بين الشعوب. والعمل على دعم الجهود المشتركة للدبلوماسية الشعبية وتشجيع إقامة جمعيات للصدقة والعلاقات الثقافية.

وتفعيل العلاقات بين وزارات التعليم والتربية لدى الجانبين في مجال تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، وتوفير دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية من جمهورية أوزبكستان، والتعاون وتقديم المساعدة في مجال تطوير المناهج التعليمية وتأليف الكتب المدرسية. وتبادل الزيارات الإطلاعية والدورات التدريبية للكوادر والقيادات التعليمية على مختلف المستويات والفروع والمواد التعليمية. وإبرام الاتفاقيات الثنائية التي تكفل تسهيل ذلك، وتشجيع تعليم اللغة الأوزبكية في الدول العربية.

وتفعيل التعاون الإعلامي القائم وتوسيعه عن طريق عقد اتفاقيات تعاون ثنائية بين وكالات الأنباء العربية ووكالتي الأنباء الأوزبكية " JAHON " و " UZA " لتبادل الأخبار ونشرها، وتشجيع التعاون بين محطات الإذاعة والتلفزيون الوطنية، وتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية لتعريف المستمع والمشاهد بما يجري على جميع الأصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية والعلمية والاجتماعية لدى الطرف الآخر، وتبادل وبث البرامج الخاصة في المناسبات الوطنية والدينية لدى الجانبين بما فيها الجسور التلفزيونية المباشرة (البث المباشر). وتشجيع العلاقات المباشرة بين الصحف والمجلات الصادرة لدى الطرفين، وتشجيع ودعم تبادل الزيارات الإطلاعية للوفود الصحفية من الجانبين. والتعاون في مجال الأمن الإعلامي الذي تفرضه العولمة وتقنيات الاتصال الحديثة. وتشجيع افتتاح المراكز الإعلامية واعتماد المراسلين الصحفيين وتقديم التسهيلات اللازمة لهم عن طريق المعاملة بالمثل.

وتشجيع تنقل اليد العاملة الخبيرة والمدربة، والسعي لإيجاد فرص عمل للفائض من اليد العاملة المدربة الأوزبكية في الدول العربية، وخاصة منها حملة التخصصات الجامعية العليا والمتوسطة.

والتحرك الفعال نحو إعادة الصلات التاريخية التي كانت تربط جمهوريات آسيا المركزية وخاصة أوزبكستان بالوطن العربي عن طريق إحياء طريق الحرير البرية، وإقامة شركات النقل البري والجوي والبحري المشتركة والسكك الحديدية خاصة بعد

أن تم تسيير خط السكك الحديدية بين الموانئ البحرية السورية وإيران التي هي بدورها مرتبطة بشبكة الخطوط الحديدية لجمهوريات آسيا المركزية، وتسيير خطوط جوية منتظمة لنقل الأشخاص والبضائع بين طشقند التي يمكن أن تكون الركيزة للتنقل إلى جمهوريات آسيا المركزية الأخرى، والعواصم العربية من التي يمكن أن تكون ركيزة للتنقل إلى الدول المجاورة. إضافة للخطوط الجوية المنتظمة التي تربط طشقند بالشارقة، وطشقند بدبي، وطشقند بالقاهرة. والإسراع لعقد اتفاقيات ثنائية للنقل الجوي وتنفيذ وتفعيل القائم منها.

وتشجيع التعاون بين الجهات المختصة بمكافحة ومواجهة آثار الكوارث الطبيعية والأوبئة ومكافحة الجفاف والتصحر والتلوث البيئي، والتنسيق بين الوزارات المختصة وخاصة الصحة والزراعة والثروة المائية والحالات الطارئة وأجهزة الدفاع المدني بين الجانبين من أجل ذلك.

وهذا تصور نضعه أمام القارئ، وبين أيدي أصحاب القرار في الدول العربية وأوزبكستان، ونحن على ثقة تامة من أن الجميع يشاطروننا الرأي بأنه حان الأوان لتفعيل العلاقات الأوزبكستانية العربية ورفعها إلى المستوى الذي يرغبه القادة العرب والأوزبك، وتتطلع شعوبهما إليه بأمال كبيرة، بما يعود بالفائدة على شعوب آسيا المركزية، والعالمين العربي والإسلامي.

المراجع المستخدمة في الكتاب

المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم عرفات: "حركات إسلامية في آسيا الوسطى"، في: علا أبو زيد، الحركات الإسلامية في آسيا (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، 1998).
2. إبراهيم عرفات: "تطورات آسيا الوسطى وتأثيراتها على منطقة الشرق الأوسط"، // القاهرة: المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، سلسلة قضايا إستراتيجية العدد 14/1998.
3. إبراهيم المطرف: "العلاقات الاقتصادية بين الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والمملكة العربية السعودية"، في: ندوة مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى. الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1996.
4. أحمد عبد الونيس: "التجمعات الاقتصادية لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية"، في: ندوة مستقبل العلاقات العربية مع جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية. (الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1996).
5. إسلام كريموف: أوزبكستان على طريق الانبعاث الروحي. ترجمة: د. مفيد قطيش، د. فؤاد الجوابري. دبي: الإمارات العربية المتحدة، 2000.
6. إسلام كريموف: أوزبكستان على طريق المستقبل العظيم. ترجمة: أ.د. محمد البخاري. جدة: دار السروات، 1999.
7. إسلام كريموف: أوزبكستان على عتبة القرن الحادي والعشرين. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1997.

8. **إسلام كريموف:** أوزبكستان على طريق تعميق الإصلاحات الاقتصادية. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996.
9. الإمارات وأوزبكستان تتفقان على تشكيل فريق عمل لمتابعة تنفيذ المشاريع الاستثمارية. // طشقند: وام، 2008/5/30
10. انعقدت أولى جلسات اللجنة الحكومية المشتركة الأوزبكية الإماراتية. // طشقند: UzReport، 2008/5/28.
11. "أوزبكستان"، نشرة صادرة عن سفارة جمهورية أوزبكستان في القاهرة.
12. "أوزبكستان"، نشرة مفصلة أعدها الصندوق الاجتماعي للتنمية. مصر والصندوق المصري للتعاون الفني مع دول الكومنولث والدول الإسلامية الأوروبية والدول المستقلة حديثاً، فبراير 1998.
13. **بوريبوي أحمديدوف وزاهد الله منروف** : العرب والإسلام في أوزبكستان: تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم . بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996.
14. تسلم أوراق اعتماد. // طشقند: الصحف المحلية، 2006/9/14.
15. جريدة الرياض 14 / 6 / 1995.
16. **د. جميل محمود مرداد** : "أثر الصراع الإيراني التركي على الاستقرار في الجمهوريات الإسلامية، دراسة حالة في آثار تفكك الاتحاد السوفييتي على النظام السياسي الدولي". في: ندوة مستقبل العلاقات العربي مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى. الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1996.
17. **جورج شرف** : من روسيا حتى قررة باغ، صراعات القوميات في دول آسيا الوسطى والقوقاز. بيروت: مركز الدراسات الأرمنية، 1998.
18. **د. حسنين توفيق إبراهيم** : "الانتخابات البرلمانية ومستقبل التطور السياسي والديمقراطي في اليمن" . // القاهرة : مجلة السياسة الدولية، العدد 1998/131.
19. رد سفير دولة فلسطين في جمهوريات آسيا الوسطى وأذربيجان الدكتور **نبيل لحام**، بتاريخ 2000/6/6.
20. رد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية أوزبكستان الأستاذ **أبو بكر عباس رفيع**، رقم 2/1/277 تاريخ 1420/3/10 هـ الموافق 2000/6/12.
21. الرئيس الأوزبكي يستقبل رئيس وزراء الإمارات العربية المتحدة. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/10/27
22. **زاهد الله مناروف** : "آفاق التعاون بين أوزبكستان والعالم العربي"، في: ندوة مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى . الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1996.
23. **د. زاهد الله إنعام خواجه، د. محمد البخاري** : "أوزبكستان والعرب: آفاق التعاون". // القاهرة: مجلة السياسة الدولية العدد 1997/128.

24. سامي عمارة: "قمة طشقند تؤكد فشل الكومنولث"، // القاهرة: مجلة المصور، العدد 1993/15.
25. سيد محمد السيد: "تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية وممالك آسيا الوسطى"، في: مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز. القاهرة: جامعة الأزهر، 1993.
26. د. صالح عبد الله الراجحي: "العلاقات العربية الخليجية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز: آفاق ومعوقات". في: ندوة مستقبل العلاقات العربي مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى. الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1996.
27. صالح الراجحي: "الأوضاع الاقتصادية في جمهوريات آسيا الوسطى وأثرها على الجدوى الاستثمارية ومستقبل العلاقات التجارية مع دول مجلس التعاون الخليجي". // الرياض: التعاون العدد 11(44)/1996.
28. د. صالح محمد الخثلان: الجمهوريات الإسلامية والخيار الديمقراطي: دراسة وصفية تحليلية مقارنة للتغييرات السياسية في آسيا الوسطى. // القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية. أوراق آسيوية، العدد 14/1997.
29. صامويل هانتجون: الموجة الثالثة: التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب. القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ودار الصباح، ط 1، 1993.
30. صحيفة الشرق الأوسط. (لندن 4/6/1995).
31. الصندوق الاجتماعي للتنمية، والصندوق المصري للتعاون الفني مع دول الكومنولث. القاهرة: شباط/فبراير 1998).
32. د. طه عبد العليم: انهيار الاتحاد السوفييتي وتأثيراته على الوطن العربي. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1993.
33. علا أبو زيد: "العلاقات الثقافية بين دول الكومنولث والدول العربية: الحاضر والمستقبل"، في: ندوة الوطن العربي وكومنولث الدول المستقلة. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1996.
34. د. علي الدين هلال وآخرون: الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1983.
35. علي طاهر: وزير خارجية أوزبكستان عبد العزيز كاميلوف للاتحاد. // أبو ظبي: الاتحاد، 2002/2/17.
36. عمرو عبد الكريم سعداوي: "التعددية السياسية في العالم الثالث: الجزائر نموذجاً"، القاهرة: مجلة السياسة الدولية، العدد 138/1999.
37. فوزي حماد: "آسيا الوسطى كمنطقة خالية من الأسلحة النووية: هل حان دور الشرق الأوسط"، // القاهرة: مجلة المصور، 1997/10/13.
38. لبنى القاسمي تفتتح ملتقى رجال الأعمال الإماراتيين والأوزبكيين في طشقند. // طشقند: وام، 2008/5/29.

39. ماجدة صالح : "الدور المصري في آسيا الوسطى وأذربيجان" // .
القاهرة: سلسلة أوراق آسيوية مركز الدراسات الآسيوية كلية الاقتصاد/جامعة القاهرة
العدد 1996/10.
40. مجلة الشرق الأوسط لندن: العدد 16، 22 / 11 / 1992.
41. محمد حرب: "الأبعاد التاريخية لنشوء الجمهوريات الإسلامية في آسيا
الوسطى"، في: ندوة مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا
الوسطى. الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1996.
42. أ.د. محمد السيد سليم، أ.د. نعمة الله إبراهيم، د. إبراهيم عرفة، د.
صالح إنعاموف: أوزبكستان الدولة والقائد. القاهرة: مطابع الشروق، 1999.
43. محمد السيد سليم : "الأهمية الإستراتيجية لآسيا الوسطى، والتنافس
الدولي حول المنطقة"، في: ندوة مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية
في آسيا الوسطى. الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1996.
44. محمد السيد سليم : "الاحتمالات المستقبلية لتطور كومنولث الدول
المستقلة"، في: ندوة الوطن العربي وكومنولث الدول المستقلة . القاهرة: معهد البحوث
والدراسات العربية، 1994.
45. أ.د. محمد البخاري : محاضرات في العلاقات الدولية الآسيوية
والإفريقية. دمشق: دار الدلفين للنشر الإلكتروني ، 2008/5/17 .
<http://www.dardolphin.org>
46. أ.د. محمد البخاري : المصالح المشتركة في العلاقات العربية
الأوزبكية. دمشق: دار الدلفين للنشر الإلكتروني، 2006/8/11 .
<http://www.dardolphin.org>
47. محمد البخاري، مليكة ناصيروفا: دراسات حول مخطوطات علوم اللغة
العربية في أوزبكستان. // الرياض: الفيصل العدد 2001/303.
48. د. محمد البخاري : المخطوطات العربية في جمهورية أوزبكستان. //
دمشق: المعرفة، العدد 2001/457.
49. د. محمد البخاري، د. تيمور مختاروف : تحقيق المخطوطات الإسلامية
في أوزبكستان ... جهود متواصلة لحماية التراث (2-2). // أبو ظبي: الاتحاد،
11 و 13 / 3 / 2001.
50. د. محمد البخاري : جمهورية أوزبكستان .. خطوات إيجابية نحو النمو
الاقتصادي والتطور الاجتماعي. // أبو ظبي: الاتحاد، 2001/3/6.
51. د. محمد البخاري، د. سرفار جان غفوروف : من أجل تعاون سياسي
واقتصادي وعلمي وثقافي أعمق بين أوزبكستان والدول العربية. // القاهرة:
الدبلوماسية الدولية الأسبوعية المتخصصة، العدد (21) السنة الثانية، مارس 2001.
52. د. محمد البخاري، د. سرفار جان غفوروف : من أجل تعاون سياسي
واقتصادي أعمق بين أوزبكستان والدول العربية. // أبو ظبي: الاتحاد، 2001/1/29.
53. د. محمد البخاري، د. سرفار جان غفوروف : المشرق العربي
وأوزبكستان: شراكه على طريق التقدم والمصلحة المتبادلة . // القاهرة: الدبلوماسية
الدولية الأسبوعية المتخصصة، العدد (19) السنة الثانية، يناير 2001.

54. د. محمد البخاري : عرب آسيا المركزية: آثار وملاحم. // دمشق: المعرفة العدد 2000/445.
55. د. محمد البخاري : أوزبكستان والشراكة والتعاون الاستراتيجي والأمن في أوروبا وآسيا الوسطى. // القاهرة: مجلة السياسة الدولية، العدد 1999/138.
56. د. محمد البخاري : نظرة في بعض مصادر الأدب الأوزبكي. // الكويت: مجلة وزارة الإعلام الكويتية. العدد 1997/168.
57. محمد علي البار: المسلمون في الاتحاد السوفييتي عبر التاريخ ، ج1. جدة: دار الشروق، 1983.
58. ناصيف حتي : "العلاقات السياسية والإستراتيجية بين الوطن العربي ودول الكومنولث"، في: ندوة الوطن العربي وكومنولث الدول المستقلة . القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1996.
59. هيثم الكيلاني : "المدخل العربية والإسرائيلية إلى آسيا الوسطى الإسلامية"، // مستقبل العالم الإسلامي العدد 5(16)/1996.
60. يحيى محمود بن جنيد الساعاتي: "الأبعاد التاريخية للعلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا"، في: ندوة مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى . الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1996.
61. يحيى محمود بن جنيد الساعاتي: العرب وآسيا الوسطى: الوجود الإثني والتجديد الثقافي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1997.

المراجع باللغة الأوزبكية:

62. مراد جان أمينوف وآخرون : موسوعة جمهورية أوزبكستان . طشقند: قاموسلار باش محررياتي، 1997.

المراجع باللغة الروسية:

63. أ. أرتيقباييف : المسرح القره قلباقي يشارك في مهرجان بمصر. // طشقند: UZA، 2007/10/9.
64. الاحتفال بتقديم كتاب من تأليف الرئيس الأوزبكي في الكويت. // طشقند: UZA، 2006/5/26.
65. الاحتفال في القاهرة بصدور كتب للرئيس الأوزبكي. // طشقند: نارودنويه صلوف، 2005/12/27.
66. أحمديدوف إ، سعيد أمينوفاز. : جمهورية أوزبكستان . طشقند: دار "أوزبكستان" للنشر، 1992.
67. إرادة عماروفا : عقدت اللجنة الحكومية المشتركة الأوزبكستانية الإماراتية لشؤون التعاون الاقتصادي أولى جلساتها. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/5/29.

68. إرادة عماروفا: لقاء مع وزير الداخلية. // طشقند: الصحف المحلية،
2007/11/6.
69. إرادة عماروفا: وصول الوفد الكويتي إلى طشقند. // طشقند: UZA،
2007/8/11.
70. إرادة عماروفا: وصول وفد من المملكة العربية السعودية. // طشقند:
الصحف المحلية، 2007/8/1.
71. إرادة عماروفا: زيارة وفد البحرين. // طشقند: الصحف المحلية،
2007/6/8.
72. إرادة عماروفا: وفد الإمارات العربية المتحدة في أوزبكستان. // طشقند:
UZA، 2007/8/11.
73. استقبال في قصر آق ساراي. // طشقند: الصحف المحلية،
2008/6/10.
74. إسلام كريموف: كلمة في جلسة قادة الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي
للتعاون. طشقند: صحيفة برافدا فاستوكا، 2001/6/20.
75. إسلام كريموف: بذكر الله تطمئن القلوب. طشقند: دار أوزبكستان للنشر،
1999.
76. إسلام كريموف: أوزبكستان على عتبة القرن الحادي والعشرين:
تهديدات الأمن، وظروف وضمانات التقدم. طشقند: "أوزبكستان"، 1997.
77. إسلام كريموف: على طريق البناء. طشقند: "أوزبكستان"، 1996.
78. إسلام كريموف: "لقاء مع مجموعة من الأكاديميين. // طشقند: صحيفة
برافدا فاستوكا، 1995/9/2.
79. إسلام كريموف: أوزبكستان على طريق تعميق الإصلاحات الاقتصادية.
طشقند: دار أوزبكستان للنشر، 1995.
80. إسلام كريموف: هدفنا وطن حر ومزدهر. طشقند: دار أوزبكستان
للتنشر، 1994.
81. الإسلام. القاموس الموسوعي. موسكو: ناووكا، 1991.
82. آفاق توسيع التعاون الأوزبكستاني العماني. // طشقند: Uzbekistan
Today، 2008/7/17.
83. آفاق تعاون المنفعة المتبادلة. // طشقند: Uzbekistan Today،
2007/2/9.
84. افتتاح خط جوي مباشر إلى دبي. // طشقند: نارودنويه صلوف،
2008/4/3.
85. أقيم معرض للفنون التطبيقية الشعبية في العربية السعودية. // طشقند:
برافدا فاستوكا، 2008/6/14.
86. أقيم معرض للفنون التطبيقية الشعبية في العربية السعودية. // طشقند:
برافدا فاستوكا، 2008/6/14.
87. إلى القاهرة للمشاركة في المهرجان. // طشقند: UZA، 2006/6/25.

88. **الموراد يونسوف**: ناديا كفاقي أوزبكستان بلد الناس الشجاعان ومحبي العمل. // طشقند: نارودنويه صلوف، 2007/8/7.
89. **أومنياكوف ي.ي.**: "ف.ب. بارتولد بمناسبة مرور 30 عاما على حصوله على لقب بروفييسور". // طشقند: بيوليتين ساغو (نشرة جامعة آسيا الوسطى الحكومية)، رقم 14/1926.
90. **أميريانتس ي.أ.**: التطور العرقي لعرب آسيا الوسطى. التفاعل العرقي لدى المجموعات القومية في آسيا الوسطى وقازاقستان. موسكو: ناووكا، 1980.
91. **أمير دولة الكويت يزور أوزبكستان.** // طشقند: الصحف المحلية، 2008/7/19
92. **أمينة عيساييفا**: نبضات جديدة للتقاؤل السياسي. // طشقند: Uzbekistan Today، 2007/9/13.
93. **آنا إيفانوف**: مندوبات عن أوزبكستان شاركن في اللقاء الدولي لنساء الأعمال في قطر. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/1/26.
94. **انتهاء زيارة أمير دولة الكويت.** // طشقند: الصحف المحلية، 2008/7/24.
95. **أندريه كيم**: أساس متين للتعاون المستقبلي. // طشقند: نارودنويه صلوف، 2007/4/24.
96. **أندرييف م.س.**: "بعض نتائج البحث العرقي الميداني في محافظة سمرقند في عام 1921" طشقند: أخبار القسم التركستاني للجمعية الجغرافية الروسية، الجزء 17/1924.
97. **أنور باباييف**: توسع التعاون بين أوزبكستان والإمارات العربية المتحدة. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/19.
98. **أنور باباييف**: محادثات مثمرة. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/18.
99. **أنور باباييف**: أعضاء الوفد الأوزبكي يتحدثون عن نتائج زيارة مصر. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/4/21.
100. **أنور عماروف**: وصول وفد من المملكة العربية السعودية. // طشقند: بيزنيس فيستنيك فاستوكا، 2006/3/10.
101. **أوزبكستان تعبر عن الأسف.** // طشقند: نارودنويه صلوف، 2007/1/1.
102. **أوزبكستان، الاستقلال والسيادة.** طشقند: أوزغيوكاداستر، 1998.
103. **أوزبكستان خلال سنوات الاستقلال: عرض اقتصادي عن أعوام 1996-1991.** طشقند: دار أوزبكستان، 1996.
104. **أوزبكستان السوفييتية الاشتراكية.** طشقند 1981.
105. **بحث مسائل التعاون.** // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/8.
106. **بحث مسائل التعاون.** // طشقند: الصحف المحلية، 2007/5/8.
107. **بحث مسائل تطوير التعاون.** // طشقند: نارودنويه صلوف، 2007/3/3.
108. **بختيار إريسوف**: لقاء دولي للشعوب في الكويت. // طشقند: JAHON، 2008/2/29.

109. بختيار إيريسوف: وفد قطري في أوزبكستان. // طشقند: JAHON، 2006/11/21.
110. بختيار إبراهيموف: تتعزز صلاتنا. طشقند: بيرجا، 2008/3/1.
111. برتولد ف.ف.: الاستشراق في روسيا في القرن الثامن عشر، المؤلفات. ج9. موسكو: ناووكا، 1977.
112. برتولد ف.ف.: إيران لمحة تاريخية، المؤلفات، ج 7. موسكو: ناووكا، 1971.
113. برتولد ف.ف.: تركيا، الإسلام والمسيحية، المؤلفات، الجزء 6. موسكو: ناووكا، 1966.
114. برتولد ف.ف.: التركيبة العرقية للعالم الإسلامي، المؤلفات، ج 6. موسكو: ناووكا، 1966.
115. برتولد ف.ف.: العالم الإسلامي، المؤلفات، ج 6، موسكو: ناووكا، 1966.
116. برتولد ف.ف.: أولوغ بيك وعصره، المؤلفات، ج 2، ق 2. موسكو: ناووكا، 1964.
117. برتولد ف.ف.: المسيحية في تركستان قبل المرحلة المغولية، المؤلفات، ج2، ق2. موسكو: ناووكا، 1964.
118. برتولد ف.ف.: عن مقبرة تيمور، المؤلفات، ج 2، ق 2. (موسكو: ناووكا، 1964.
119. برتولد ف.ف.: البلعمي، المؤلفات، ج2، ق2. موسكو: ناووكا، 1964.
120. برتولد ف.ف.: بعض الكلمات عن الثقافة الأرية في آسيا الوسطى، المؤلفات، ج2، ق2. موسكو: ناووكا، 1964.
121. برتولد ف.ف.: تاريخ تركستان، المؤلفات، ج 2، ق 1. موسكو: ناووكا، 1963.
122. برتولد ف.ف.: تركستان في عصر الاجتياح المغولي. المؤلفات. ج 1. موسكو: ناووكا، 1963.
123. برتولد ف.ف.: تاريخ الحياة الثقافية في تركستان. المؤلفات. ج 2. موسكو: ناووكا، 1963.
124. برتولد ف.ف.: "لمحة شخصية". // موسكو: مجلة أغانيوك العدد، 1927/40.
125. برتولد ف.ف.: العالم الإسلامي. بيتروغراد: 1922.
126. برتولد ف.ف.: مواد شخصية لقاموس أعضاء أكاديمية العلوم. ق 1. سانت بطرسبرغ: 1915.
127. بروك س.ي.: سكان العالم. معلومات موسوعية. موسكو: باليت إزدات، 1986.
128. برهان الدين خاني كوشكيكي: كاتناغان وبدهشان. طشقند: 1926.
129. بوشكوف ف.ي.: سكان شمال طاجكستان السوفييتية (التشكل والاستيطان). موسكو: ك.د، 1988.

130. بوشكوف ف.ي.، ماداميدجانوفا ز.م.: عرب طاجكستان، بعض مسائل التاريخ العرقية. في التطور الحديث للجماعات العرقية في آسيا الوسطى وقازاقستان. موسكو: معهد ميكلوخو ماكليا للعلوم العرقية والسلالات، 1992.
131. بولشاكوف و.غ.: تاريخ الخلافة. ج 1، الإسلام عند العرب 570-633. موسكو: ناووكا، 1989.
132. بوريكينان.ن.، إيزمايلوفا م.م.: "بعض المعلومات عن لغة العرب في قرية جوغاري بمقاطعة بخارى في جمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية"، ملاحظات الزملاء المستشرقين. ج 5. ليننغراد 1930.
133. بيسارتشيك ك.، وكارميشيفا ب.خ.: "خبرة الترابط العرقي في محافظة قولياب" // لينين آباد: أخبار أكاديمية العلوم بجمهورية طاجكستان الاشتراكية السوفيتية، الإصدار 1953/3.
134. تاريخ أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية. طشقند: 1955.
135. تسلّم أوراق اعتماد. // طشقند: نارودنويه صلوا، 2006/6/29.
136. التعاون يتطور على أساس المنفعة المتبادلة. // طشقند: UZA، 2006/6/22.
137. تعزيز التعاون المفيد للجانبين. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/7.
138. تقديم أوزبكستان في جامعة الفيوم. // طشقند: JAHON، 2007/3/5.
139. تقديم أوراق الاعتماد. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/7/9.
140. تقديم أوراق اعتماد. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2008/3/29.
141. تقديم أوراق اعتماد. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/2/22.
142. تقديم أوراق اعتماد. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2001/11/29.
143. تورسونوف ن.و.: "حجنت وسكانها (في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20)، مقالات من تاريخ المناطق الشمالية لطاجكستان". لينين آباد: ملاحظات علمية لمعهد س.م. كيروف التربوي الحكومي بلنينين آباد. الإصدار 1967/30.
144. تورسونوف ن.و.: تشكل وطرق تطور سكان المدن والقرى في شمال طاجكستان في القرن 19 وبداية القرن 20. دوشمبة: 1976.
145. توقيع وثائق. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/10/27.
146. الثقافة والفنون جسر متين للصدقة. // طشقند: JAHON، 2007/5/22.
147. خطوط جوية جديدة لشركة الجوية الوطنية "أوزبكستان هوايولاري". // طشقند: UzReport، 2007/6/4.
148. جرى حفل التوقيع على الوثائق. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/3/3.
149. جمشيد موطالوف: توسيع الصلات بين أوزبكستان وسلطنة عمان. // طشقند: JAHON، 2008/8/23.
150. جمشيد موطالوف: أوزبكستان تعزز علاقاتها مع العالم العربي. // طشقند: نارودنويه صلوا، 2008/7/19.

151. **جمشيد م وطالوف**: آفاق توسع التعاون الأوزبكستاني العماني. // طشقند: JAHON، 2008/7/15
152. **جمشيد موطالوف**: جمهورية أوزبكستان ودولة الإمارات العربية المتحدة تفتحان صفحة جديدة للتعاون. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/14.
153. **جمشيد موطالوف**: أبو بكر بقادر "استقلال أوزبكستان يقدم إسهامه في تطوير الحضارة الحديثة". // طشقند: JAHON، 2007/8/3.
154. **جمشيد موطالوف**: محمد بوطالب: "طشقند ليست عاصمة للثقافة الإسلامية وحسب، بل ومركز مزدهر للعالم الإسلامي. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2007/6/15.
155. **جمشيد م وطالوف**: وزير الخارجية البحريني أوزبكستان لأول مرة العالم الإسلامي. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/8.
156. **جمهورية أوزبكستان**، مراجعة: ملاجانوف ي. ر. . طشقند: دار أوزبكستان، 1992.
157. **حكيموف ر.**: أوزبكستان ومنظمة الأمم المتحدة. طشقند: 1995.
158. **الحوار مستمر**. // طشقند: Uzbekistan Today، 2008/3/27
159. **حيدر حسانوف، ولينا كيم**: لقاء مع وفد العربية السعودية. // طشقند: وسائل الإعلام المحلية، 2005/12/13.
160. **دستور جمهورية أوزبكستان** (طشقند: دار "أوزبكستان" للنشر، 1998).
161. **روي غونساليس دي كالافيخو**: يوميات الرحلة إلى سمرقند لقصر تيمور (1403-1406م). موسكو: 1990.
162. **روزيف م.**: الحفر على الخشب تشوركو. دوشمبة: (975).
163. **رسولوف ر.يا.**: "مقالة عن تنظيم جيوش خانيتي بخارى ووقند (القرن 19)". الاتجاهات العرقية لتقاليد التنظيم العسكري لشعوب القفقاس وآسيا الوسطى، الإصدار 2. موسكو: 1990.
164. **رئيس جمهورية أوزبكستان يستقبل أمير المملكة العربية السعودية**. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/3/21.
165. **الرئيس الأوزبكي يستقبل رئيس وزراء الإمارات العربية المتحدة**. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/10/27.
166. **الرئيس الأوزبكي يستقبل الأمين العام لجامعة الدول العربية**. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/8/15.
167. **الرئيس الأوزبكي يغادر إلى مصر**. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/4/18.
168. **الرئيس الأوزبكي يزور مصر بزيارة رسمية**. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/4/17.
169. **د. زاهد الله منواروف**: أوزبكستان والعالم العربي: آفاق التعاون. طشقند: فن، 1997.

170. زيارة رئيس وزراء دولة الإمارات العربية المتحدة لأوزبكستان. // طشقند: Uzbekistan Today، 2007/10/25.
171. زيارة وفد مغربي. // طشقند: نارودنويه صلوفاف، 2007/6/13.
172. زيارة وزير كويتي. // طشقند: Uzbekistan Today، 2007/6/1.
173. زيارة وفد مصري. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/3/1.
174. زيارة وفد كويتي. طشقند: الصحف المحلية، 2005/9/27.
175. السلك الدبلوماسي المعتمد في طشقند، (دليل). طشقند: وكالة أنباء "جهان"، 1999.
176. سيرغي لي: طشقند القاهرة افتتاح جسر جوي. // طشقند: نارودنويه صلوفاف، 2007/7/5.
177. شعوب آسيا الوسطى وقازاقستان. موسكو: 1963.
178. شهرت جباروف، نارزو الله رفشانوف، نبي جان صابر : ثروات باطن الأرض. // طشقند: نارودنويه صلوفاف، 2001/12/13.
179. صدور كتاب عن أكاديمية المأمون الخوارزمية في الكويت. // طشقند: نارودنويه صلوفاف، 2006/6/24.
180. صحيفة "نارودنويه صلوفاف" العدد 120 (1415) 23 حزيران/يونيو 2000.
181. صحف نارودنويه صلوفاف، وبرافدا فاستوكا خلال الفترة من آب/أغسطس 1999 وحتى 25 كانون ثاني/يناير 2000.
182. صفقوا لهم وقولاً. // طشقند: نارودنويه صلوفاف، 2008/1/11.
183. صحيفة ترود (موسكو 1996/2/27).
184. ضيوف مصريين في سمرقند. // طشقند: UZA، 2006/5/13.
185. عارف جان تورابوف : جرى اجتماع للجنة المشتركة الأوزبكية المصرية. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/3/2.
186. عالم نوربيكوف : صناعات البترول والغاز تتطور. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2002/1/17.
187. على طريق تطوير التعاون الأوزبكي المراكشي. // طشقند: الصحف المحلية، 2006/8/19.
188. عن أعمال بارتولد ف.ف. ج1، موسكو: دار المراجع الشرقية، 1963.
189. غالب حسانوف : اختتام المهرجان الموسيقي الدولي السادس "شرق تارونالاري". // طشقند: الصحف المحلية، 2007/8/31.
190. غايفسكي ب. : "بكوية كورغان تيويبيه". أخبار الجمعية الجغرافية الروسية. ج55 (1919-1923م)، الإصدار 2. موسكو: 1924.
191. غريبينكين أ.د. : "الشعوب الصغيرة في مقاطعة زرافشان، (تركستان الروسية)". مقالات الإصدار 2. (سانت بطرسبرغ - موسكو 1872).
192. غفوروف ب.غ. : الطاجيك، التاريخ القديم والقرون الوسطى. دوشمبة 1989.

193. فلسطين تفوز بالمرتبة الأولى في معرض التراث والثقافة في أوزبكستان. // موسكو: نوفوستي، 2008/6/6.
194. فولين س.ل. : "عن تاريخ عرب آسيا الوسطى". أعمال معهد الاستشراق في أكاديمية العلوم السوفيتية. الإصدار 36. موسكو - ليننغراد 1941.
195. فولين س.ل. : "عن تاريخ عرب آسيا الوسطى"، في: الأعمال الكاملة للمؤتمر الثاني لرابطة المستعربين. 19-23/10/1937. موسكو - ليننغراد: 1941.
196. فينيكوف ي.ن. : "العرب في الاتحاد السوفيتي". الإثنوغرافيا السوفيتية. الإصدار 4. موسكو - ليننغراد: 1940.
197. قوانين جمهورية أوزبكستان. طشقند: دار "أوزبكستان" للنشر، 1999.
198. كارميشيف ب.خ. : عرب آسيا الوسطى، شعوب آسيا الوسطى وقازاقستان. موسكو: 1962.
199. كارميشيف ب.خ. : مقالات في التاريخ العرقي للمناطق الجنوبية من طاجكستان وأوزبكستان. موسكو: 1976.
200. كراتشوفسكي ي. : "في ذكرى ف.ف. بارتولد". ليننغراد، كراسنايا غازيتا الصحيفة الحمراء، العدد 197 (2555)، 1930/8/21، الإصدار المسائي.
201. كراتشوفسكي ي.يو. : مقالة في تاريخ الاستعراب الروسي. موسكو - ليننغراد 1950.
202. كوشاكيفيتش: "معلومات عن منطقة حجينت". مذكرات تاريخ الجمعية الجغرافية الروسية، ج 4. _ سانت بطرسبرغ 1871.
203. كوفي عنان ، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة: الشراكة من أجل المجتمع العالمي. التقرير السنوي عن نشاطات المنظمة لعام 1998. منظمة الأمم المتحدة، 1998.
204. لقاءات الوفد الكويتي. // طشقند: نارودنويه صلوفاف، 2006/11/24.
205. لقاء في الجامعة. // طشقند: UZA، 2006/5/16.
206. لقاءات الوفد الكويتي. // طشقند: UZA، 2006/6/22.
207. لقاء في الجامعة. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2008/4/26.
208. لونين ب.ف. : من تاريخ الاستشراق الروسي والتنقيب عن الآثار في تركستان. نادي هواة التنقيب عن الآثار في تركستان (1895-1917). طشقند: 1958.
209. ليلى سترونكوفاف: سحر الفنون التشكيلية التقليدية. // طشقند: نارودنويه صلوفاف، 2006/6/14.
210. مار ن.يا. : "فاسيلي فلاديميروفيتش بارتولد". // موسكو - ليننغراد: صوبشينييا غ أ ي م ك (أخبار GAIMK)، العدد 1/1931.
211. مباحثات سعودية أوزبكستانية في طشقند. // طشقند: إذاعة باي تخت، 2006/3/10.
212. محادثات أوزبكية كويتية مثمرة. // طشقند: JAHON، 2008/7/23.
213. ملخص حياة والبرنامج الانتخابي لإسلام كريموف المرشح لرئاسة جمهورية أوزبكستان. دار نشر أوزبكستان. طشقند: 1999.

214. مرحلة جديدة من التعاون الأوزبكستاني الكويتي. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/7/22
215. أ.د. محمد البخاري، و أ.د. قدرت إيرنازاروف : الجمهورية العربية السورية. دمشق: دار الدلفين للنشر الإلكتروني ، 2008/8/11 ، <http://www.dardolphin.org>
216. أ.د. محمد البخاري ، د. سرفار جان غفوروف : دولة الكويت. مقرر جامعي. معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية، طشقند: دار نشر مكتبة علي شير نوائي الوطنية، 2007.
217. محمد البخاري : الفنون القومية هوية لا تموت. // طشقند: أوزبكستان أدبياتي وصنعتي، 2006/4/21
218. أ.د. محمد البخاري، د. سرفار جان غفوروف: جمهورية مصر العربية. مقرر جامعي. معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية، 2002.
219. أ.د. محمد البخاري ، د. سرفار جان غفوروف : المملكة العربية السعودية. مقرر جامعي. معهد طشقند الحكومي العالي للدراسات الشرقية، 2001.
220. مظفر زاهيدوف: سليمان العسكري لأشيء يدل على خلود الإنسان أكثر من الفنون. // طشقند: JAHON، 2007/10/31.
221. من خلال الدبلوماسية الشعبية . // طشقند: Uzbekistan Today، 2008/4/24.
222. الموسوعة السوفييتية الكبيرة. موسكو: سوفيتسكايا إنتسيكليوبيديا، (1970).
223. موقف الرأي العام من الأفعال الإرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية. برافدا فاستوكا، (طشقند: 20/2001 سبتمبر/أيلول).
224. ميتس أ.: عصر النهضة الإسلامي. موسكو: ناووكا، 1973.
225. ن. أولجابايف: لقاء مثمر. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2006/5/12.
226. نازاكات عثمانوفا: توزيع الجوائز على الفائزين بجوائز الريشة الذهبية "التين قلم". // طشقند: الصحف المحلية، 2008/5/3.
227. نادره منظوروفا : وفد عماني في أوزبكستان. // طشقند: الصحف المحلية، 2008/4/23.
228. نادرة منظوروفا : توقيع مذكرة تفاهم. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/6/7.
229. نادرة منظوروفا: لقاء في المجلس الأعلى. طشقند: الصحف المحلية، 2007/5/8.
230. نسبية صابيروفا : افتتح في طشقند معرض المملكة العربية السعودية للفنون التطبيقية الشعبية. // طشقند: JAHON، 2008/6/13.
231. نازاكات عثمانوفا: بدأت أيام الثقافة المصرية في أوزبكستان. // طشقند: UZA، 2008/3/25.

232. نبأ صحفي عن جلسة مجلس الأمن القومي التابع لرئيس جمهورية أوزبكستان. وكالة الأنباء الأوزبكية (UZA)، طشقند: صحيفة برافدا فاستوكا (2001/3/10).
233. الهدف توسيع التعاون. // طشقند: الصحف المحلية، 2007/11/6
234. وثائق المجلس الأوزبكي لجمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الأجنبية. 1990 – 2008.
235. وثائق وزارة الخارجية بجمهورية أوزبكستان.
236. وثائق وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية بجمهورية أوزبكستان.
237. وزير الاتصالات الكويتي يتابع زيارته لأوزبكستان. // طشقند: UZA، 2006/11/24.
238. وكالة الأنباء الأوزبكية: صحيفة برافدا فاستوكا، (طشقند: 2001، 20 سبتمبر/أيلول).
239. وفد كويتي في أوزبكستان. // طشقند: الصحف المحلية، 2006/11/23
240. وفد العربية السعودية في أوزبكستان. // طشقند: UzReport، 2007/8/1.
241. ياكوبوفسكي أ.يو. : "ف.ر. روزين كمؤرخ". في: ي.يو. كراتشكوفسكي، ذكرى الأكاديمي ف.ر. روزين. موسكو- ليننغراد 1947.
242. يوم أوزبكستان بجامعة حلوان. // طشقند: برافدا فاستوكا، 2007/6/2.
243. يوسوبوف ش.ت.: مقالة عن بكوية كوبيديان في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20. دوشمبة: 1986.

المراجع باللغات الأجنبية الأخرى:

244. **Alexander Bennigsen & Lemerrier Quelquejoy**, Islam in the Soviet Union, London: Pall Mall, 1967.
245. **Hayman**, "Central Asia and the Middle East," in M. Mesbahi, ed., Central Asia and the Caucasus after the Soviet Union, (University of Florida Press: Gainesville, 1994).
246. **Bohdan Nahaylo and Victor Swoboda**, Soviet Disunion: A History of Nationalities Problems in the USSR, London, 1990.
247. Central Asia, on the Path of Security and Cooperation,,: Tashkent, Uzbekistan 1995.
248. **Carol Savietz**, "Central Asia: Emerging relations with the Arab States and Israel," in Hafeez Malik, ed., Central Asia: Its strategic Importance and Future Prospects, (New York: St. Martin Press, 1995).

249. **Dilip Hiro**, *Between Marx and Muhammad: The Changing Face of Central Asia*, London: Harper Collins, 1994.
250. **Elie Kedourie**, *Nationalism*, Cambridge, M A: Blackwell, 1994.
251. Foreign Capital in Uzbekistan, "Urasian File, (Turkey: No. 67, October 96/2.
252. **Giles Whittle**, *Central Asia: The Practical Handbook*, London: Cadogan Books Ltd., 1993.
253. **Martha Brill Olcott**, "Central Asia's Catapult to Independence," *Foreign Affairs*, vol. 71, no. 3, Summer, 1992.
254. **M. Dostojevskij**, *W. Barthold zum Gedachtnis. Versuch einer charakteristik,-WI, Bd XII, H. 3, 1931, S. 89-136; P.Pelliot, W. Barthold,- "T'oung Pao", t. XXVII, 1930, pp. 458-459.*
255. **Helene Carrere d'Encausse**, "Systematic Conquest: 1865-1966," in Edward Allworth, td., *Central Asia: 130 Years of Russian Dominance*, 3rd edition, Durham and London, Duke University Press, 1994.
256. **Helene Carrere d'Encausse**, "Social and Political Reform," in *ibid.*.
257. **Ian Murray Matley**, "Agricultural Development," in Edward Allworth.
258. **Islam Karimov** *Steers Uzbekistan on its Own Way*, The Press Office of the President of Uzbekistan, a Special Issue.
259. **Islam Karimov**, *Project director Maxim Penson*, Tashkent 1998.
260. International Monetary Fond, *Uzbekistan, Economic Review*, (Washington D.C. IMF Publications, 1992).
261. International Monetary Fond, *Common Issues and Inter-republic Relations in the Former USSR: Economic Review*, (Washington D.C. IMF Publications, 1992), Table 1.
262. **Janice E. Thompson & Stephen D. Krasner**, "Global Transactions and the Consolidation of Sovereignty," in Ernst-Otto Czempiel & James N. Rosenau, eds., *Global Changes and Theoretical Challenges: Approaches to World Politics for the 1990s*, Lexington, MA: Lexington Books, 1989.
263. **Lawrence Krader**, *People of Central Asia*, Bloomington, IN: Indiana University Press, 1971.

264. **Geoffrey Wheeler**, *The Modern History of Soviet Central Asia*, Westport, CT: Greenwood Press, 1975.

265. **Larry Dimond**, "Beyond Authoritarianism and Totalitarianism: Strategies for Democratization," *The Washington Quarterly*, Winter 1989.

266. Legal procedure for the establishment of foreign capital companies in Uzbekistan, *Urasian File*, (Turkey : No. 118, April 1998).

267. **Marie Antoinette Czaplika**, *The Turk's of Central Asian in History and at the Present Day*, New York, NY: Barnes and Noble Books, 1979.

268. **Maksudul Hasan Nuri**, "Uzbekistan: An emergent regional power," *Regional Studies*, (Islamabad), Spring 1999, vol.17(2).

269. **Mohammad Selim**, "Egypt's role in Central Asia's Security and Development," in S. M. Rahman, ed., *Central Asia: Regional Cooperation for Peace and Development*, (Islamabad: FRIENDS, 1998).

270. Moscow Mayak Radio Network, 26 January 1994, in *FBIS-SOV.*, 26 January 1994.

271. **Oumirserik Kasenon**, "Central Asia: National, Regional, and Global aspects of security," in K.M. Araf and Abul Barakat, eds., *Central Asia: Internal and External Dynamics*, (Islamabad: Institute of Regional Studies, 1997).

272. **Philip McMichael**, "Globalization: Myths and Realities," *Rural Sociology*, vol. 61, no. 1, 1996.

273. **P.L. Dash**, *Ethno-nationalism in Uzbekistan*, in K. Warikoo, ed., *Central Asia: Emerging New Order*, (New Delhi: Har Anand Publications, 1995).

274. **Rene Grossest**, *The Empire of the Steppes: A History of Central Asia*, New Brunswick, NJ: Rutgers University Press, 1986.

275. **Shirin Akiner**, "Uzbekistan," in Graham Smith, ed., *The Nationalities Question in the Soviet Union*, London and New York: Longman, 1990.

276. **Shahram Akbarzadeh**, "Nation-Building in Uzbekistan," *Central Asian Survey*, vol. 15, no. 1, 1996.

277. **S.Temerbek**, “Progress in Central Asian Economic Integration,” K.M. Aref and Abul Barakat, eds..

278. **Talaat Wizarat**, “CIS and ECO: Options for Central Asian States,” in Moonis Ahmar, ed., Contemporary Central Asia, (Karachi: University of Karachi, 1995).

279. The Arabs and Jews in Central Asia, “Central Asian Review,” XII, No, 4, 1964.

280. Uzbekistan: Facts and Figures, <http://www.rferl.org/bd/uz/info/uzciafacts.html>.

281. Uzbekistan: 1991-1995, Tashkent, The State Committee for Forecasting and Statistics of the Republic of Uzbekistan.

282. **Walker Connor**, The National Question in Marxist-Leninist Theory and Practice, Princeton, NJ: Princeton University Press, 1984.

الملاحق

الدول الأجنبية التي اعترفت باستقلال جمهورية أوزبكستان (وفق تسلسل تاريخ الاعتراف)

مقر إقامة السفير المعتمد	تاريخ		اسم الدولة	
	التبادل الدبلوماسي	الاعتراف		
طشقند	1994/8/19	1991/10/10	جورجيا	1
طشقند	1995/10/2	1991/10/19	أذربيجان	2
أنقرة/تركيا	1994/12/31	1991/12/4	مقدونيا	3
موسكو	1993/10/11	1991/12/13	مراكش	4
طشقند	1992/3/4	1991/12/16	تركيا	5
لا يوجد	1992/1/25	1991/12/19	منغوليا	6
لا يوجد	1992/8/5	1991/12/20	ليتوانيا	7
موسكو	1995/10/6	1991/12/20	رومانيا	8
لا يوجد	-	1991/12/21	سيراليون	9
طشقند	1992/10/13	1991/12/22	أفغانستان	10
طشقند	1992/5/7	1991/12/23	سويسرا	11
طشقند	1992/1/21	1991/12/25	إسرائيل	12
طشقند	1992/5/10	1991/12/25	إيران	13
موسكو، وقتنصل فخري في طشقند	1992/4/7	1991/12/25	كندا	14
لا يوجد	-	1991/12/25	ناميبيا	15
موسكو	1991/12/26	1991/12/26	أستراليا	16

طشقند	1992/5/10	1991/12/26	باكستان	17
طشقند	1992/6/30	1991/12/26	الجزائر	18
موسكو	1993/9/9	1991/12/26	الأرجنتين	19
موسكو	1993/4/30	1991/12/26	البرازيل	20
موسكو	1992/3/3	1991/12/26	هنغاريا	21
طشقند	1992/1/23	1991/12/26	مصر	22
طشقند	1992/3/18	1991/12/26	الهند	23
طشقند	1992/2/7	1991/12/26	كوريا الشمالية	24
لا يوجد	1992/3/16	1991/12/26	المكسيك	25
لا يوجد	-	1991/12/26	بيرو	26
لا يوجد	1992/5/6	1991/12/26	تايلاند	27
لا يوجد	1992/11/26	1991/12/26	تونس	28
طشقند	1992/10/25	1991/12/26	الإمارات العربية المتحدة	29
موسكو	1998/5/25	1991/12/26	أورغواي الشرقية	30
طشقند	1992/1/17	1991/12/27	فيتنام	31
طشقند	1992/1/2	1991/12/27	الصين الشعبية	32
لا يوجد	-	1991/12/27	كوستاريكا	33
لا يوجد	-	1991/12/27	موزامبيق	34
طشقند	1992/3/19	1991/12/27	بولونيا	35
طشقند	1992/2/19	1991/12/27	الولايات المتحدة الأمريكية	36
طشقند	1993/1/21	1991/12/27	بيلوروسيا	37
لا يوجد	1995/1/16	1991/12/27	صلوفينيا	38
لا يوجد	1992/5/29	1991/12/28	البحرين	39
طشقند	1992/6/23	1991/12/28	إندونيسيا	40
طشقند	1993/2/15	1991/12/28	الأردن	41
إسلام آباد	1992/4/22	1991/12/28	عمان	42
أنقرة/تركيا	1995/2/6	1991/12/28	كرواتيا	43
طشقند	1992/1/26	1991/12/28	اليابان	44
لا يوجد	1992/4/24	1991/12/28	سوريا	45
لا يوجد	1995/9/7	1991/12/29	كامبوجيا	46
طشقند	1992/10/15	1991/12/30	بنغلاديش	47
لا يوجد	-	1991/12/30	بوتسوانا	48
موسكو	1992/5/25	1991/12/30	اليمن	49
طشقند	1992/1/29	1991/12/30	كوريا الجنوبية	50
لا يوجد	-	1991/12/30	لبنان	51
طشقند	1994/9/25	1991/12/30	فلسطين	52
طشقند	1992/2/20	1991/12/30	المملكة العربية السعودية	53
لا يوجد	-	1991/12/30	السودان	54
لا يوجد	1997/11/27	1991/12	قطر	55
وزارة خارجية بلاده	1992/2/26	1991/12/30	فنلندا	56
وزارة خارجية بلاده	1992/3/10	1991/12/31	بلجيكا	57
طشقند	1992/2/18	1991/12/31	بريطانيا العظمى	58
طشقند	1992/3/6	1991/12/31	ألمانيا	59
وزارة خارجية بلاده	1992/1/25	1991/12/31	الدانمارك	60
لا يوجد	1997/11/7	1991/12/31	ايرلندا	61

62	إسبانيا	1991/12/31	1992/3/17	موسكو، وقتصل فخري في طشقند
63	يوغوسلافيا	1991/12/31	1995/1/18	طشقند
64	لوكسمبورغ	1991/12/31	1992/6/10	لا يوجد
65	هولندا	1991/12/31	1992/7/10	موسكو
66	العراق	1992/1/1	1993/6/19	لا يوجد
67	ماليزيا	1992/1/1	1992/2/21	طشقند
68	لاوس	1992/1/2	1992/9/10	لا يوجد
69	ليبيا	1992/1/2	-	لا يوجد
70	نيبال	1992/1/2	-	لا يوجد
71	النرويج	1992/1/2	1992/6/10	موسكو
72	سنغافورة	1992/1/2	1997/4/8	سنغافورة
73	إكوادور	1992/1/2	-	لا يوجد
74	إثيوبيا	1992/1/2	1996/7/15	لا يوجد
75	باناما	1992/1/2	-	لا يوجد
76	اليونان	1992/1/2	1992/3/16	موسكو، وقتصل فخري في طشقند
77	فرنسا	1992/1/3	1992/3/1	طشقند
78	ألبانيا	1992/1/4	1993/11/23	موسكو
79	بلغاريا	1992/1/6	1992/9	طشقند
80	بوروندي	1992/1/6	-	لا يوجد
81	طاجكستان	1992/1/6	1992/9	طشقند
82	جامايكا	1992/1/6	1996/8/8	لا يوجد
83	جيبوتي	1992/1/6	-	لا يوجد
84	غايانا	1992/1/8	-	لا يوجد
85	غينيا	1992/1/9	1993/6/24	موسكو
86	إيطاليا	1992/1/10	1992/3/24	طشقند
87	الغابون	1992/1/10	-	لا يوجد
88	جنوب إفريقيا	1992/1/10	1992/8/12	أنقرة/تركيا، وقتصل فخري في طشقند
89	بنين	1992/1/14	-	لا يوجد
90	النمسا	1992/1/15	1992/3/25	وزارة خارجية بلاده
91	كابو فيردي	1992/1/16	-	لا يوجد
92	البرتغال	1992/1/16	1992/8/12	موسكو
93	السويد	1992/1/16	1992/4/8	موسكو
94	غينيا الاستوائية	1992/1/17	-	لا يوجد
95	إسلانديا	1992/1/19	1997/9/20	لا يوجد
96	كوبا	1992/1/20	-	لا يوجد
97	فنزويلا	1992/1/21	1996/4/26	لا يوجد
98	الفلبين	1992/1/22	1992/4/13	موسكو
99	التشيك	1992/1/24	1993/1/1	طشقند
100	سلوفاكيا	1992/1/24	1993/1/1	طشقند
101	أوكرانيا	1992/1/24	1992/8/25	طشقند
102	شمال قبرص التركية	1992/1/24	-	لا يوجد
103	مالي	1992/1/24	1997/2/13	لا يوجد

لا يوجد	-	1992/1/25	بوركينيا فاسو	104
لا يوجد	-	1992/1/27	زيمبابوي	105
لا يوجد	-	1992/1/29	ليسوتو	106
طشقند	1992/10/17	1992/1/2	الفاتيكان	107
لا يوجد	1995/10/27	1992/2/6	أرمينيا	108
لا يوجد	-	1992/2/12	سريلانكا	109
موسكو	1994/1/2	1992/2/17	زامبيا	110
لا يوجد	1994/10/10	1992/2/20	إستونيا	111
لا يوجد	1992/8/28	1992/3/11	نيجيريا	112
لا يوجد	1994/9/15	1992/3/18	تشيلي	113
موسكو	1992/3/19	1992/3/19	نيوزيلندا	114
طشقند	1992/3/20	1992/3/20	الفيديرالية الروسية	115
لا يوجد	-	1992/4/4	مدغشقر	116
لا يوجد	1996/5/14	1992/4/13	البوسنة والهرسك	117
موسكو	1993/10/28	1992/4/22	غانا	118
طشقند	1993/2/16	1992/9/29	قرغيزيا	119
طشقند	1992/11/3	1992/10/22	لاتفيا	120
طشقند	1992/11/23	1992/10/23	قازاقستان	121
موسكو	1997/5/30	1992/12/27	قبرص	122
طشقند	1993/1/7	1993/1/7	تركمانستان	123
موسكو	1994/9/16	1993/1/12	تشاد	124
لا يوجد	1993/2/25	1993/2/25	مالطا	125
لا يوجد	-	1993/11/10	توغو	126
طشقند	1994/8/23	1994/8/23	مالدوفا	127
لا يوجد	1994/12/7	1994/12/7	المالديف	128
طشقند	1994/7/8	1994/7/8	الكويت	129
لا يوجد	1995/10/6	1995/10/6	السنغال	130
لا يوجد	1996/6/20	1996/6/20	بروني دار السلام	131

عضوية أوزبكستان في المنظمات والهيئات الدولية

تاريخ الانضمام	مقرها في	المنظمة أو الهيئة الدولية
1992/3/2	نيويورك	1. منظمة الأمم المتحدة UNO
1994/4	فيينا	2. منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO
1993/10/26	باريس	3. منظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة UNESCO
1994/4/2	نيويورك	4. صندوق الأمم المتحدة لمساعدة الأطفال UNICEF
1995	فيينا	5. برنامج الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات UNIDCP
1993	مدريد	6. المنظمة الدولية للسياحة WTO
1992	بيرة	7. اتحاد البريد العالمي UPU
1992/5/22	جنيف	8. منظمة الصحة العالمية WHO
1992/7/13	جنيف	9. منظمة العمل الدولية ILO
1993/1/23	جنيف	10. المنظمة الدولية للأحوال الجوية WMO

1994/1/15	فيينا	11.الوكالة الدولية للطاقة الذرية IAEA
1994/6/22	بانكوك	12.لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ ESCAP
1994/9	جنيف	13.لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا ECE
1992/10/21	واشنطن	14.البنك الدولي للإنشاء والتنمية IBRD
1992/10/21	واشنطن	15.صندوق النقد الدولي IMF
1992/4/27	لندن	16.البنك الأوروبي للإنشاء والتنمية EBRD
1995/8/31		17.البنك الآسيوي للتنمية ABD
1992/7/22	بروكسيل	18.مجلس التعاون الجمركي CCC
		19.الاتحاد المالي الدولي IFC
		20.الوكالة الجماعية لضمان الاستثمار MIGA
1994/6	جنيف	21.الاتفاقية الرئيسية للتعريفات والتجارة GATT
		22.الرابطة الدولية للتنمية IDA
1992/1/30	براغ	23.منظمة الأمن والتعاون في أوروبا O SCE
1992/2/17	طهران	24.منظمة التعاون الاقتصادي OEC
1992/3/10	بروكسيل	25.مجلس تعاون شمال الأطلسي CNAC (من عام 1997) مجلس الشراكة الأوروبية الأطلسية (CEAP)
1992/9/1	جاكارتا	26.حركة عدم الانحياز NAM
1996/10/2	جدة	27.منظمة المؤتمر الإسلامي OIC
1992/3/22	لوزان	28.اللجنة الأولمبية العالمية IOC
1994/9/28	روما	29.المنظمة العالمية للشرطة الجنائية INTRPOL IP
1991/12/25	جنيف	30.المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO
1992/7/10	جنيف	31.الاتحاد العالمي للاتصالات الإلكترونية ITV
1992/10/9	باريس	32. International Office of Epizootic IOE
1992/11/12	مونريال	33.المنظمة الدولية للطيران المدني ICAO
1995/4/5	بروكسيل	34. European Energy Charter EEC
1993/1/21	جنيف	35.اللجنة الدولية للصليب والهلال الأحمر ICRC
		36.الرابطة الدولية للمياه IWSA
		37.المنظمة الدولية للمقاييس ISO
		38.الاتحاد الرياضي الدولي IFS
		39.الاتحاد الدولي لرياضة الدراجات النارية FIM
		40.الاتحاد الدولي للرياضة الجوية FAI
		41.اتحاد السيارات الدولي FIA
		42.الاتحاد الدولي للدراجات المائية UIM
		43.الرابطة الدولية للنشاطات تحت المائية CAMAS
		44.المنظمة الدولية لنماذج السفن NAVIGA
		45.المنظمة الدولية لنماذج السيارات WMCR
		46.الاتحاد الدولي لهواة اللاسلكي IRAU
		47. International Association of Sea Row- Sailing All-Round
		48.اللجنة الاستشارية الدولية للقطن ICAC
1992	بروكسيل	49.منظمة الجمارك الدولية WCO
1993	وراصو	50.منظمة التعاون في السكك الحديدية OR
1994/8/15	جنيف	51.المنظمة الدولية لحركة الطرق IRTO
	نيويورك	52.صندوق الأمم المتحدة لرعاية النساء UNIFEM

1992	فيينا	53. لجنة الأمم المتحدة لحقوق التجارة الدولية
1992	جنيف	54. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD
1992	جنيف	55. الاتحاد البرلماني الدولي IPO
1995/11/24	هاغوي	56. المنظمة الدولية لمنع الأسلحة الكيماوية OPCW
1996/10/3	فيينا	57. منظمة معاهدات منع التجارب النووية
1997/5/7	واشنطن	58. المنظمة العالمية للأقمار الصناعية لنقل البث التلفزيوني INTELSAT
1997/6/3	باريس	59. المكتب الدولي للمعارض